

الامام علي [ع] وتعريب النقود في الاسلام

دراسة للنظام النقدي في القرن الاول من الدولة الاسلامية



● أ.د. جواد كاظم منشد النصر الله
جامعة البصرة - كلية الآداب - قسم التاريخ

الخلاصة:

كان امير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب (ع) صاحب السبق والريادة الى كل فضيلة ، حتى قال احمد بن حنبل : لم يأت لاحد من الصحابة من الفضل قدر ما جاء لعلي بن ابي طالب .

ومن مصاديق هذه الريادة سبقه عليه السلام الى ضرب اول عملة عربية اسلامية ، اذ المعروف ان الدولة الاسلامية منذ عصر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) استمرت في التداول النقدي بالنقد الاجنبي (الدينار الذهبي البيزنطي والدرهم الفضي الساساني) .

ومع ان الخليفين عمر وعثمان قد ضربا نقدا الا انه على الطراز الاجنبي ، ولكن امير المؤمنين عليه السلام ضرب نقدا خاليا من أي اشارات اجنبية ، ويكون بذلك صاحب الريادة في تحرير النقد الاسلامي من التبعية النقدية الاجنبية . لقد احتفظت المكتبة الوطنية في باريس بقطعة من هذا النقد الذي اثار الباحثين المختصون بالنقود فمنهم من اثار الشك حوله ، ومنهم من عد هذا النقد فتحا في الدراسات النقدية ، اذ اثبت المختصون في علم النميات (النقود) صحة ضربه من قبل امير المؤمنين (ع) ، كما ذهب الى ذلك موريس لومبار في كتابه الاسلام في عظمته الاولى ، ودائرة المعارف البريطانية ، والوزير التركي احمد جودت باشا في تاريخه جودت باشا ، وغيرهم .

ان القطعة التي وصلت الينا من ضرب امير المؤمنين عليه السلام منقوش عليها انها ضربت في مدينة البصرة سنة ٤٠ هـ ونقش عليها سورة التوحيد ويلاحظ ان تولي معاوية للحكم واتخاذ موقفا سلبيا من امير المؤمنين (ع) ادى الى اسدال الستار على فضائله عليه السلام ومنها ضربه للنقد العربي الاسلامي ، حتى جاء عبد الملك بن مروان واراد التخلص من التبعية للنقد البيزنطي فارسل الى الامام علي بن الحسين زين العابدين (ع) الذي شرح له كيفية ضرب نقد عربي اسلامي مستفيدا من تجربة جده امير المؤمنين (ع) وللأسف فان هذه الفضيلة قد نسبت الى الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان.

محل التعامل بالمقايضة والوزن^(١).

لقد حظيت النقود باهتمام خاص في الدولة الإسلامية، بعد ذلك الاهتمام من الشريعة الإسلامية في ميدان العبادات والمعاملات، فضلا عما لعبته النقود كأداة مهمة في النظام الاقتصادي، إذ عدت وسيلة إعلامية لما تتمتع بها من سرعة (١) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٧ / ٣٧٤.

في التداول وسعة في الانتشار، فهي شارة من شارات الملك والسلطان لذا نجد كل حاكم يحرص على الاهتمام بها بمجرد توليه الحكم، ولأجل ذلك نجد الثائرين على نظام الحكم سرعان ما يقوموا بضرب نقودا بأسمائهم إشارة إلى ثورتهم وخروجهم عن طاعة الحاكم.

انه من خلال النقود يمكن التعرف على اسم الحاكم وألقابه، وتوجهاته السياسية والدينية والمذهبية، والتأكيد على بعض العقائد^(١)، وأحيانا اسم ولي العهد^(٢)، وأحيانا اسم الأمير أو الوزير مما تلقي بظلالها على بعض الجوانب الإدارية.

وأحيانا تكشف النقود عن طبيعة الواقع السياسي والعسكري بما ينقش عليها من كتابات وزخارف تشير إلى انتصارات أو

(١) كالدينار الذي ضرب في خلافة الإمام علي عليه السلام ونقش عليه عبارة ولي الله. انظر: الحسيني: تطور النقود الإسلامية ص ١٦٢. الحسيني: الكنى والألقاب على نقود الكوفة ص ١٧٠.

(٢) كالدينار التي ضرب عليه اسم الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام لما ولي العهد ظاهريا للمأمون العباسي: انظر اليعقوبي: التاريخ ٢ / ٣١٥. يلاحظ أن هذا الدينار التذكري اشتمل على العديد من التطورات التي ظهرت في عصر المأمون، إذ نجد أن وجه الدينار به هامشان كتابيان، نقش بالأول البسملة غير كاملة، واسم مكان السك والتاريخ، والهامش الخارجي نقش به الاقتباس القرآني من سورة الروم آية ٤ - ٥، ونجد في كتابات مركز الظهر لفظ الجلالة وتحت: محمد رسول الله، وتحت المأمون خليفة الله، وتحت الإشارة إلى الإمام الرضا بالعبارة: مما أمر به الأمير الرضا ولي عهد المسلمين علي بن موسى بن علي بن أبي طالب. رمضان: موسوعة النقود في العالم الإسلامي ص ٢٣١ - ٢٣٢.

احتلال وخضوع طرف لآخر.

من جانب آخر تعد النقود المعيار الحقيقي للنظام الاقتصادي للدولة، فهي تعبر بصورة واضحة عما يصيب هذا النظام من قوة وضعف، فالدول التي تمتلك نظاما اقتصاديا قويا وثابتا تضرب نقودا جيدة العيار، وعلى وزن شرعي، وتلقى رواجا تجاريا كبيرا في أسواق التداول النقدي والتجاري، وتصبح نقودا دولية معترف بها في الأسواق العالمية، أما الدول ذات النظام الاقتصادي المضطرب فان نقودها تعكس هذا الاضطراب من خلال نقص عيارها واضطراب وزنها، وانخفاضه عن الوزن الشرعي، وتفقد هذه النقود قبولها التجاري ويفرض الناس تداولها مما يفسح المجال أمام العملات الأجنبية القوية لغزو الأسواق المحلية.

لذا لا يبعد أن تكون النقود سببا من أسباب التدهور الاقتصادي لبلد ما، لذا فان إصلاح النظام النقدي من أهم بنود الإصلاح الاقتصادي العام مما يؤدي إلى انتعاش الحياة الاقتصادية^(٣).

وعلى هذا يمكن القول إن النقود بمثابة المرآة التي تعكس جميع أحوال المجتمع الاقتصادية والسياسية والدينية والاجتماعية وغير ذلك.

(٣) على سبيل المثال في الوقت الذي كانت النقود عامل من عوامل قوة الاقتصاد المصري في العصور الإسلامية الأولى من عصر الولاة والعصر الفاطمي، سنجدها عاملا من عوامل الأزمات الاقتصادية التي اجتاحت مصر في العصر الأيوبي والمملوكي. انظر: النصرالله: دور النقود في الأزمات الاقتصادية في مصر ص ٢ - ٢٤.

المقدمة

تعد النقود مصدرا مهما من مصادر دراسة التاريخ والحضارة الإنسانية، وخاصة في التاريخ الإسلامي، فلا يوجد حقل في التاريخ إلا وللنقود دور واضح في الكشف عنه، لذا كان لاكتشاف النقود تطور خطير في تاريخ البشر، إذ احدث اختراعها انقلابا كبيرا في النظم الاقتصادية والاجتماعية، وحلت

يبدأ التاريخ النقدي للدولة الإسلامية منذ عصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم، إذ أقر النبي صلى الله عليه وآله النظام النقدي المتداول في مكة والمدينة، والذي كان يعتمد على الدنانير البيزنطية والدرهم الساسانية كما سنرى، وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرض الزكاة بهذه النقود، وحث المسلمين على عدم كسر سكة المسلمين وضرورة المحافظة عليها، واستمر الأمر في عهد أبي بكر، وحدث عمر بن الخطاب تعديلا في الدرهم ولكن أبقاها على الطراز الساساني، ونقش الخليفة عثمان عبارات على نفس الطراز الساساني. حتى جاء عهد أمير المؤمنين عليه السلام وأصلح النظام النقدي الإسلامي وحرره من السيطرة الأجنبية غير أن هذا الإصلاح نسب فيما بعد إلى عبد الملك بن مروان وتفصيل البحث كما يلي:

فصول البحث

اقتضت طبيعة الموضوع تقسيمه إلى أربعة مباحث:

تناولنا في المبحث الأول طبيعة النقود منذ ما قبل الإسلام، ثم ما هو موقف النبي صلى الله عليه وآله وسلم من النقود الأجنبية، وما الإجراءات التي اتخذت من قبل الخلفاء الذين سبقوا الإمام علي عليه السلام.

أما المبحث الثاني فقد تناولنا فيه ضرب الإمام علي عليه السلام للنقد، ولا حظنا أن هناك نوعين من النقد ضربا في خلافة أمير المؤمنين عليه السلام، النوع الأول ضرب على الطراز الأجنبي ولكن نقشت عليه عبارات التوحيد وبعضها عبارة الولائية، فيما كان النوع الآخر ضرب خاليا من أي نقش أجنبي ومنقوش عليه عبارات توحيدية وسورة التوحيد. وقد أثبتنا ذلك ليس طبقا للروايات التاريخية كما هو معروف، وإنما بالنقد نفسه، إذ وجد في المتاحف نقد مضرور في خلافة الإمام علي عليه السلام خال من أي إشارات أجنبية، وأثبتنا صورة النقد نفسه، وقد تناولنا ذلك تفصيلا مشيرين إلى أن ذلك أثار نقاشا حادا حول صحة ذلك النقد.

أما المبحث الثالث فقد تناولنا فيه دراسة لمصير هذا النقد بعد استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام، ووصول معاوية لحكم الدولة الإسلامية وإجراءاته التي استهدفت إعادة المجتمع الإسلامي لما كان عليه قبل الإسلام وذلك بتشويه السيرة النبوية المشرفة، وذلك بالتقاء المصالح اليهودية الأموية^(١)، ثم محاولة وأد كل ما

(١) لقد التقت المصالح اليهودية من جهة والأموية والعباسية من جهة أخرى، فأفرزت لنا تاريخا مزيفا خدم التوجهات الأموية والعباسية، وكان من نتائج تلك الروايات التي تطعن بشخص النبي صلى الله عليه وآله وسلم وآبائه الظاهرين، لإظهار أن لا فرق بينه صلى الله عليه وآله وبين سائر قريش. أنظر: إيمان حسن الساعدي: والد النبي

بيت لأمر المؤمنين عليه السلام بصلته. وقبل الوقوف على هذه الإجراءات آثرنا الوقوف عند شخصية معاوية وكيفية وصوله للحكم، وما قيل في حقه. ثم انتقلنا للإجراءات التي اتخذها في هذا الصدد، وعودته لضرب النقد على الطراز الساساني.

أما المبحث الرابع فقد خصصناه لدراسة الروايات التي أشارت إلى أسبقية عبد الملك بن مروان في ضرب النقد الإسلامي، وقد تناولناها بالنقد والتحليل، ثم درسنا الدوافع التي دعت لضرب نقد عربي إسلامي؟ ومن الذي أشار عليه؟ وكيف؟ ولماذا استدعى أئمة أهل البيت عليهم السلام إلى دمشق؟

تحليل المصادر

لقد اعتمدت الدراسة على مصادر متعددة، فمن مصادر أولية^(٢)، ومراجع ثانوية^(٣)، ودوريات^(٤) إلى رسائل الماجستير واطاريح الدكتوراه، فضلا عن الكتب الأجنبية والمقالات الشخصية.

يأتي في مقدمة هذه المصادر النقود التي كانت تضرب من أجل التعامل بها، فعلم النقود والمسكوكات (علم النميات) يعد من العلوم الهامة في دراسة نواح من التاريخ، فما ينقش على العملات من كلمات أو صور أو إشارات لسنوات ضربها تقدم للباحث مادة تاريخية قيمة بالنسبة للتاريخ القديم والتاريخ الإسلامي والحديث، فسك العملة يكشف عن مدى ما تتمتع به هذه الجماعة أو تلك من استقلالية في التوجهات، أو خروج على النظام السياسي، أو إشارة إلى تحرر من السيطرة الاقتصادية

محمد صلى الله عليه وآله وسلم. وهي رسالة ماجستير اشرفنا عليها في جامعة البصرة، ونوقشت عام ٢٠٠٩.

(٢) هي الكتب الأقرب للحدث، فهي أول من تناوله، كتاريخ اليعقوبي (كان حيا في ٢٩٢ هـ)، وتاريخ الرسل والملوك للطبري ت ٣١٠ هـ وتاريخ ابن خلدون ت ٨٠٦ هـ.

(٣) هي الكتب التي اعتمدت على المصادر الأولية، وهي التي يكتبها الباحثون، وتأتي أهمية هذا النوع من اطلاعهم على بعض المصادر التي يتعذر على الآخرين الاطلاع عليها، وكذلك مما أوردوه من آراء نتيجة دراساتهم. مثل مؤلفات السيد مرتضى العسكري، ومرتضى العاملي والسيد علي الكوراني والدكتور جواد علي والدكتور مصطفى جواد وطه حسين والعقاد وغيرهم.

(٤) هي البحوث العلمية التي تنشر في مجلات علمية أو ثقافية على شكل دوري كالمجلات التي تصدر عن الجامعات والمعاهد والمراكز العلمية كمجلة تراننا ومجلة المجمع العلمي العراقي، ومجلة كلية الآداب وغيرها.

لجهة ما، وأحيانا لا تسعفنا كتب التاريخ بأي معلومات عن جماعة معينة، ولكن النقود تكشف لنا الكثير من الحقائق عنها، وتشير النقود إلى مدى سعة النفوذ في عصر معين لدولة أو ملك أو جماعة^(٥).

إن الدرهم الذي ضرب في مدينة البصرة سنة ٤٠ هـ لم تشر له المصادر التاريخية، لكن الباحثين في علم النقود اثبتوا صحة صدور هذا النقد في عهد الإمام علي عليه السلام، فكان فتحا جديدا غير الفكرة السائدة عن ريادة عبد الملك بن مروان في ضرب أول عملة عربية إسلامية إلى ريادة الإمام علي عليه السلام، وما ذلك ببعيد عن حقيقة سبق الإمام إلى كثير من القضايا التي تخص الإنسانية عموما والأمة الإسلامية خصوصا. وللوقوف على الحركة النقدية منذ عصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ومن جاء بعده من الخلفاء^(٦) (١١ - ٤٠ هـ)، وعصر الدولة الأموية (٤١ - ١٣٢ هـ)، استفادت الدراسة من بعض المصادر التي خصصت لهذا الغرض، ككتاب فتوح البلدان للبلاذري نديم المتوكل العباسي ت ٢٧٩ هـ إذ خصص فصلا منه لدراسة النقود، وكتاب إغاثة الأمة بكشف الغمة للمقريزي الشافعي ت ٨٤٥ هـ والذي خصص فيه فصلا للحديث عن النقود وتطورها في الدولة الإسلامية، ثم طور هذا الفصل ونشره في كتاب مستقل أسماه شذور العقود بذكر النقود، والذي أسهب فيه في الحديث عن تطور النقود في تلك الفترة.

واستفادت الدراسة من المراجع المعاصرة والتي اهتمت في

(١) حسن عثمان: منهج البحث التاريخي ص ٣٢.

(٢) اشتهر في العصر الأخيرة إطلاق لفظ الخلفاء الراشدين على الخلفاء الذين تولوا الحكم بعد النبي (١١ هـ - ٤٠ هـ)، معتمدين على حديث للنبي صلى الله عليه وآله وسلم أشار فيه إلى الأئمة الهادين المهديين الراشدين، والذين دعا الأمة للرجوع إليهم من بعده باعتبارهم القائمين على الشريعة من بعده، والواضح إن النبي صلى الله عليه وآله إنما يقصد ما أراده القرآن من قوله ((أطيعوا الله ورسوله وأولي الأمر منكم)) وأوضح من هم أولي الأمر؟ وهم الذين دعا الأمة للرجوع إليهم في أمر الشريعة في قوله تعالى ((فأسألوا أهل الذكر أن كنتم لا تعلمون))، ألا إن أعداء أهل البيت كما هو دأبهم في صرف ما يخص أهل البيت لغيرهم، أشاعوا أن المقصود بالراشدين هم الخلفاء الذين تولوا الحكم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

إلا أنهم لم يعتبروا الإمام الحسن عليه السلام من أولئك الخلفاء، فهم حينما يتحدثون عن عصر الخلفاء الذي يسمونه بالراشدي ينتهون بالإمام علي عليه السلام، ولما يتحدثون عن عصر بني أمية يبدوون بمعاوية! إذن أين خلافة الإمام الحسن عليه السلام؟

جمال النقود ككتاب النقود العربية للكرملي، وكتابي الإسلام في مجده الأول والذهب الإسلامي، إذ أكد مؤلفهما المستشرق موريس لومبار في الكتاب الأول على أسبقية الإمام علي عليه السلام بضرب النقد العربي الإسلامي، واستقت الدراسة مما جاء في كتاب التراتيب الإدارية للكتاني المغربي الذي نقل نصوص القائلين بضرب الإمام للنقد العربي الإسلامي.

واعتمدت الدراسة على ما جاء لدى النقشبندي في كتابه الدرهم الإسلامي، والذي شكك في الدرهم الذي ضربه الإمام علي عليه السلام في البصرة، ووقفنا طويلا مع عاطف منصور محمد رمضان في موسوعته عن النقود إذ أفاض بالحديث عن النقد الذي ضربه الإمام محولا إثبات عدم صحة ذلك، في الوقت الذي اثبت عبد اللطيف في دراسته الأكاديمية (الماجستير) عن النقود صحة ضرب الإمام علي عليه السلام للنقد الإسلامي، وبالتالي ريادته في هذا الجانب.

ولما كانت المصادر تنسب إلى خالد بن يزيد ابتكار فكرة ضرب نقود عربية آثرنا الوقوف عند شخصيته التي وجدناها قد بولغ فيها كثيرا، ففي الوقت الذي أسهبت فيه بعض المصادر في الغلو في شخصية خالد بن يزيد بن معاوية، وريادته في علوم الكيمياء كالفهرست لابن النديم (ق ٥٥ هـ)، وما تناقلته عنه المصادر اللاحقة، نجد مصادر آخر ألفت ببيص من الضوء على الشك في ذلك كتشكيك ابن الأثير في الكامل في التاريخ، وابن خلدون في مقدمته حول ما قيل عن ريادته في الكيمياء بأنه أن صح فهو خالد غيره، إذ أشار ابن جلجل في طبقات الحكماء، وابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء في طبقات الأطباء إن هذا الشخص هو خالد بن يزيد من أطباء الأندلس وحكامها وليس خالد بن يزيد بن معاوية.

لقد تطلبت الدراسة الرجوع إلى العديد من كتب التاريخ، والترجم، والحديث النبوي والجرح والتعديل، والتفسير، واللغة، والأمثال، والبلدان، ومؤلفات علماء الكلام من الإمامية والمعتزلة والأشاعرة.

واستفادت الدراسة مما ورد من معلومات في كتب الأدب، إذ أنها تحوي مادة تاريخية استفادت منها الدراسة كثيرا، ككتاب المحاسن والمساوي (المتوفي أوائل القرن الرابع الهجري) الذي أشار إلى استفادة عبد الملك بن مروان من مشورة أهل البيت عليهم السلام في مواجهة ضغط الاقتصاد البيزنطي، وتجدر الملاحظة إن هذا الكتاب هو الوحيد الذي أشار إلى أن عبد الملك استفاد من مشورة الإمام محمد الباقر عليه السلام ومنه استقى الديميري الشافعي ت ٨٠٦ هـ في حياة الحيوان الكبرى، وقد تبين لنا خطأ ذلك وإن الإمام المستفاد من مشورته هو

الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام اعتماداً على شواهد عدة، أوضاعها في موضعها من الدراسة تفصيلاً.

المبحث الأول: النقود قبل الإمام علي عليه السلام

كانت الخريطة النقدية للعالم القديم تتوزع على مناطق ثلاثة^(١):-

الأولى: الدولة الجرمانية، هي مجموعة من الكيانات السياسية التي أنشئت بعد سقوط روما عاصمة الإمبراطورية الرومانية على يد القائد الجرمانى ادواكر الجرمانى سنة ٤٧٦ م، وترجع أصول هذه الدولة إلى القبائل الجرمانية^(٢). وعملتها معدن الفضة (الدرهم).

الثانية: الدولة الساسانية، وهي الكيان السياسي الذي أعقب الدولة الفرتية^(٣) في بلاد فارس سنة ٢٦٠ م، وامتد نفوذها لمناطق شاسعة من العالم القديم، متخذة من المدائن^(٤) شمالي بغداد عاصمة لها، وزالت هذه الدولة بعد مجيء الإسلام ودخول بلاد فارس ضمن حضيرة الدولة الإسلامية سنة ٦٥١ هـ وعملتها معدن الفضة (الدرهم)، والتي سادت في المناطق التابعة لها كالعراق واليمن^(٥).

(١) - موريس لومبارد: الإسلام في مجده الأول ص ١٥٥ - ١٥٩. وله أيضاً: الذهب الإسلامي ص ٥١، The New Encyclopedia ٥٩٠٩٠٨-٥٤٧٠٣٨/١٦.

(٢) - للتفاصيل انظر: عبد القادر أحمد اليوسف: العصور الوسطى الأوربية. كل الصفحات. نور الدين حاطوم: تاريخ أوروبا في العصر الوسيط، دار الفكر، ب.ت، ص ١٦ - ٢٧.

(٣) هو الكيان السياسي الذي أعقب عصر الطوائف، وسمي نسبة للقائد بارثوا المؤسس له، واتخذوا من العراق مقراً لهم. انظر: طه باقر: تاريخ إيران القديم ص ٩٣ - ١٠٢.

(٤) مدينة تقع شمال شرق بغداد على بعد ستة فراسخ، وقد اختلف في أول من بناها هل هو الاسكندر المقدوني؟ أم اردشير بن بابك أول ملوك الدولة الساسانية الذي اتخذها عاصمة؟ وقد دأب الملوك من بعده على أن يبني احدهم مدينة إلى جوار السابقة حتى أصبح عددهن سبع مدن، عندها سميت بالمدائن، وقد افتتحها سعد بن أبي وقاص سنة ١٦ هـ أيام الخليفة عمر، ولما فتحت البصرة والكوفة انتقل أكثر أهل المدائن اليهما، ولما بنى المنصور بغداد انتقل من تبقى إلى بغداد. قال الحموي ت ٦٢٦هـ: (فأما في وقتنا هذا فالمسمى بهذا الاسم بليدة شبيهة بالقرية بينها وبين بغداد ستة فراسخ، وأهلها فلاحون يزرعون ويحصدون، والغالب على أهلها التشيع على مذهب الامامية، وبالمدينة الشرقية قرب الإيوان قبر سلمان الفارسي رضي الله عنه، وعليه مشهد يزار إلى وقتنا هذا). وينسب لهذه المدينة طائفة من حملة العلوم كالمدائني الإخباري، وابن أبي الحديد المعتزلي شارح نهج البلاغة، وغيرهم. انظر: السمعاني: الأنساب ٥ / ٢٣٠ - ٢٣٢، ياقوت الحموي: معجم البلدان ٥ / ٧٤ - ٧٥. السيوطي: لب اللباب ص ٢٣٩.

(٥) جرجي زيدان: تاريخ التمدن الإسلامي ١٤٠/١. الكر ملي: النقود العربية ص ٩١. جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٧ /

الثالثة: الإمبراطورية البيزنطية، وهي الكيان السياسي الذي بقي من الإمبراطورية الرومانية بعد سقوط الأخيرة على يد الجرمان، فظهرت ملامح إمبراطورية جديدة اتخذت من القسطنطينية التي بناها قسطنطين في ١١ / ٥ / ٣٣٠ م عاصمة لها، واستمرت بالبقاء حتى سقطت على يد الإمبراطور محمد الخامس العثماني سنة ١٤٥٣ م. عملتها معدن الذهب (الدينار) والتي سادت في المناطق التابعة لها كمصر والشام^(٦).

لقد كانت بلاد العرب قبل الإسلام تتبع اقتصادياً حسب تبعيتها السياسية، فمصر والشام تستخدم الدينار الذهبي لأنها تابعة للإمبراطورية البيزنطية، أما العراق واليمن تستخدم الدرهم الفضي لأنهما تابعا للدولة الساسانية، أما باقي مناطق الجزيرة فكانت تتعامل بالدينار البيزنطي والدرهم الساساني حسب تجارتهم، ولما جاء الإسلام استمر المسلمون في التعامل حسب العملة السائدة في مناطقهم سابقاً^(٧).

قال المقرئزي: النقود التي كانت للناس على وجه الدهر على نوعين: السوداء الوافية^(٨) والطبرية العتق^(٩)، وهما غالباً ما كان البشر يتعاملون به، فالوافية وهي البغلية^(١٠)، هي دراهم فارس، الدرهم وزنه زنة المتقال الذهب، والدرهم الجواز^(١١) تنقص في العشرة ثلاثة، فكل سبعة بغلية عشرة بالجواز، وكان لهم أيضاً

٣٧٤ - ٣٨٧. الدوري: مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي ص ٣٢.

القيسي: النقود في العراق ص ٣٦.

(٦) القيسي: النقود في العراق ص ٣٢.

(٧) - جرجي زيدان: تاريخ التمدن الإسلامي ١٤٠/١. الكر ملي: النقود العربية ص ٩١. جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٧ /

٣٧٤ - ٣٨٧. الدوري: مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي ص ٣٢. القيسي: النقود في العراق ص ٣٦. رمضان: موسوعة النقود في العالم الإسلامي ص ٣٦ - ٥٠.

(٨) هي الدراهم الوافية الوزن، أي التي لا زيادة فيها ولا نقصان، والدرهم الوافي الذي وزنه درهم وأربعة دنانير. ابن منظور: لسان العرب ١٥ / ٣٩٩، الفيروز آبادي: القاموس المحيط ٤ / ٤٠١.

(٩) هي الدراهم المضروبة في طبرستان، وسميت بالعتق لقدمها. الكر ملي: النقود العربية ص ٢٤.

(١٠) نسبة إلى ضراب يهودي مشهور باسم رأس البغل، كان في عهد الخليفة عمر بن الخطاب يضرب النقود على الطراز الساساني. الديميري: حياة الحيوان الكبرى ١ / ٨١.

(١١) هي الدراهم الجائزة بين المسلمين على ما فيها من زيف، أو الجائزة شرعاً. ابن عساکر: تاريخ دمشق ٢١ / ١٤١. المازندراني: العقد المنير ص ١٢٤ - ١٢٥.

كانت في ابتداء أمرها ساذجة مع بداوة العرب، فاستمرت النقود المتداولة بين الناس على الحال التي كانت عليه، وفي الأكثر كانت تستعمل المقادير الميزانية، وبالجملة فإن السكة التي كانت جارية في بلاد العرب هي الدراهم والدنانير التي كانت مسكوكة بسكة ملوك الفرس والمجوس والهند والروم^(١).

وبعد الفتوحات التي بلغت مداها في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، ودخول العراق والشام ومصر تحت السيادة الإسلامية، وتدفق أموال طائلة من الغنائم سواء عينية أو نقدية، ثم وقوع دور السكة بيد المسلمين، مما دعا الخلفاء والولاة بضرب عملات نقدية ولكن على النقص الأجنبي، إلا إنهم أضافوا عليها عبارات إسلامية، كما فعل الخليفة عمر بن الخطاب (١٣-٢٣هـ)، إذ نقش على الدراهم العبارات ((الحمد لله)) و ((لا اله إلا الله)) و ((رسول الله)) و ((عمر))، أما الخليفة عثمان بن عفان (٢٣-٣٥هـ) فنقش على الدراهم عبارة ((الله أكبر))^(٢). ولذا سميت بالنقود العربية على الطراز الساساني^(٣).

يقول جودت باشا: ((وفي زمن الخلفاء الأربعة وأوائل الدولة الأموية، كانت المهمم والأنظار متعلقة بأمر الغزاة والجهاد، ولذلك لم يتم اهتمام بضرب السكة، ثم إن بعض الولاة والعمال في جهة الشرق، ضربوا سكة فضية على الطراز الكسروي، اعني على طراز السكة الساسانية التي كانت بالحروف البهلوية^(٤)، فكانوا يكتبون على حرف دائرتها أسمائهم بالحروف العربية، وفي وسطها البسملة والهللة^(٥) (لا اله إلا الله) وقد نظرت أنا الفقير كثير منها وأقدم سكة رأيتها ضربت في سنة ٢٨ هـ في قصبة هرتك من بلاد طبرستان ورأيت مكتوبا على دائرتها بالخط الكوفي (بسم الله ربي))^(٦).

المبحث الثاني: ضرب الإمام علي عليه السلام للنقد

لقد أغفلت المصادر الإشارة لضرب الإمام علي (عليه السلام)

جديد تنقش فيه صور أو كلمات مقلوبة، ويضرب بها على الدنانير أو الدراهم فتخرج رسوم تلك النقوش عليها ظاهرة مستقيمة. انظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين ٥ / ٢٧٢، الماوردي: الأحكام السلطانية ص ٢٧٤، ابن منظور: لسان العرب ١٠ / ٤٤٠، ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون ١ / ٢٦١.

(٩) تاريخ جودت باشا ص ٣٦٧، وينظر أيضاً: المازندراني: العقد المنير ص ٤٣.

(١٠) - البلاذري: فتوح البلدان ص ٤٥٢-٤٥٣. المقرئزي: إغائة الأمة ص ٥١-٥٢. المقرئزي: شذور العقود بذكر النقود ص ٨.

(١١) القيسي: النقود في العراق ص ٤٢.

(١٢) هي الحروف التي تكتب بها اللغة الفارسية القديمة.

(١٣) في الأصل الهللة والأصح الهللة. المقوم اللغوي.

(١٤) تاريخ جودت باشا ص ٣٦٧، وينظر أيضاً: المازندراني: العقد المنير ص ٤٤.

دراهم تسمى جوارقية^(١). وأضاف: وكانت تقود العرب في الجاهلية^(٢) التي تدور بينها الذهب والفضة لا غير ترد إليها من الممالك دنانير الذهب قيصرية من قبل الروم، ودراهم فضة... ولما بعث الله نبينا محمدا صلى الله عليه وآله وسلم... فرض... زكاة الأموال على ذلك فجعل في كل خمس أواق^(٣) من الفضة الخالصة التي لم تغش خمسة دراهم، وهي النواة، وفرض في كل عشرين دينارا نصف دينار... فلما استخلف أبو بكر... عمل في ذلك...^(٤)

إذن في بداية الإسلام استمر التعامل بهذه العملات والتغير الوحيد الذي أحدثه الإسلام هو جعل وزن الدرهم الشرعي ستة دنانير^(٥)، بعد ان كانت على نوعين: بغلية ووزنها ثمانية دنانير، وطبرية ووزنها أربعة دنانير، فعند جمع ٨ + ٤ = ١٢ ÷ ٢ = ٦ دنانير الوزن الشرعي للدرهم الإسلامي، وذلك لتنظيم جباية الزكاة والجزية وغيرها من المعاملات المالية^(٦). تجدر الإشارة إلى أن صدق السيدة فاطمة عليها السلام كان ٤٨٠ درهما ووزن ستة^(٧).

ويقول جودت باشا: ((في زمن الرسالة المحمدية صلى الله عليه وآله وسلم لم يقع أعتناء بأمر السكة^(٨)، لكون الملة

(١) هي المنسوبة إلى جورقان، وهي قرية بناوحي همدان. الكر ملي: النقود العربية ص ٢٣، المازندراني: العقد المنير ص ١٢٥.

(٢) لفظة تطلق على تاريخ العرب قبل الإسلام وأول من استخدمها القرآن الكريم، ولكن المنظور القرآني لها أن الجاهلية هي حالة نفسية ترفض الهداء بهدي الله ووضع تنظيمي يرفض العمل بما نزل من الله بغض النظر عن الزمان والمكان. انظر: النصر الله: الجاهلية حالة نفسية أم فترة زمنية؟، مجلة أبحاث البصرة (الإنسانيات)، مجلد ٣١، العدد ١ - أ، ٢٠٠٦، ص ٥ - ٤٣.

(٣) هي من الأوزان المشهورة وتساوي أربعين درهما. المقرئزي: شذور العقود بذكر النقود ص ٩٤. (المحقق).

(٤) شذور العقود بذكر النقود ص ٣ - ٧.

(٥) - الدانق استعمل للدلالة على وزن معين، يعادل سدس الدرهم أو الدينار. فالتر هنتس: المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المترى ص ٢٩.

(٦) الماوردي: الأحكام السلطانية ص ٢٧١ - ٢٧٢، القيسي: النقود في العراق ص ٤١.

(٧) ابن سلام: الأموال ص ٥٢٥.

(٨) عرفها الخليل بأنها حديدة كتب عليها، تضرب عليها الدراهم، وقال ابن منظور: السكة حديدة قد كتب عليها يضرب عليها الدراهم وهي المنقوشة، أما ابن خلدون فقد ذكر: السكة - بكسر السين، وتشديد الكاف - هي الختم على الدنانير والدراهم المتعامل بها بين الناس بطابع

(٣٥ - ٤٠ هـ) للنقود في خلافته، إذ عثر الآثاريون على نقود ضربت في أيام خلافة الإمام علي عليه السلام، وفي مناطق مختلفة من الدولة الإسلامية، وهذه النقود تقسم إلى قسمين:

القسم الأول: نقود ضربت على الطراز الساساني كما كان معمولاً به في السابق، ولكن نقشت عليها عبارات ((بسم الله)) أو ((بسم الله ربي))^(١)، أو إشارات تشير لتوحيد الله سبحانه وتعالى - كما سنرى - . يقول جودت باشا في تاريخه: ((وفي خلافة حضرة علي كرم الله وجهه كان مكتوباً على دائرة السكة التي ضربت في سنة ٣٧ للهجرة بالخط الكوفي (ولي الله) وقد رأينا على دار السكة التي ضربت في سنة ٣٨ و ٣٩ هـ (بسم الله ربي) على المنوال السابق [أي على الطراز الساساني]))^(٢).

فضلاً عن ذلك عثر الآثاريون على درهم مضروب في مدينة الرمي^(٣) سنة ٣٧هـ/٦٥٧ م في ولاية يزيد بن قيس الهمداني وقد نقشت عليه العبارة ((ولي الله^(٤))). إلا أنه مضروباً على الطراز الساساني، ولكنه يعد الدرهم الأول من نوعه الذي تظهر عليه ألقاب الخلفاء^(٥).

أن اللقب أعلاه يشير إلى مسألة غاية في الأهمية في الفكر الإسلامي ألا وهي مسألة الولاية^(٦) أي ولاية أمير المؤمنين

(١) - يوسف آليان سر كيس: النقود العربية ص ٥٨. النقشيني: الدرهم الإسلامي ص ٤٨، ٤٩-٤٨. الحسيني: تطور النقود الإسلامية ص ١٦٢. الحسيني: الكنى والألقاب على نقود الكوفة ص ١٧٠. الكتاني: الترايب الإدارية ٤٢٠/١. وداد القزاز: الدراهم الإسلامية المضروبة على الطراز الساساني للخلفاء الراشدين في المتحف العراقي ص ١٥.

(٢) تاريخ جودت باشا ص ٣٦٧، وينظر أيضاً: المازندراني: العقد المنير ص ٤٤.

(٣) - الري مدينة مشهورة في المشرق الإسلامي، ويقال تأتي بعد بغداد في عمرانها، ينسب بناءها إلى كي خسرو بن سیاوش أو إلى فيروز بن يزدجرد، فتحت سنة ١٩ أو ٢٠ على يد محمد بن زيد الطائي، وهي التي جعلها عبيد الله بن زياد لعمر بن سعد مقابل قتاله الإمام الحسين عليه السلام، وقد أصبحت الري مشؤومة لأنه بسببها قتل الإمام الحسين عليه السلام، وروي أن الإمام الصادق عليه السلام عدها من المدن الملعونة، وكان أهلها من السنة الشافعية والأحناف والنزاع قائم بينهما، حتى تغلب عليها أحمد بن الحسن المار داني، فأظهر فيها التشيع سنة ٢٧٥ هـ لمزيد من التفاصيل انظر: الحموي: معجم البلدان ١١٦/٣ - ١٢٢.

(٤) - يوسف آليان سر كيس: النقود العربية ص ٥٨. النقشيني: الدرهم الإسلامي ص ٤٨، ٤٩-٤٨. الحسيني: تطور النقود الإسلامية ص ١٦٢. الحسيني: الكنى والألقاب على نقود الكوفة ص ١٧٠. الكتاني: الترايب الإدارية ٤٢٠/١. وداد القزاز: الدراهم الإسلامية المضروبة على الطراز الساساني للخلفاء الراشدين في المتحف العراقي ص ١٥.

(٥) - الحسيني: تطور النقود الإسلامية ص ١٦٢. الحسيني: الكنى والألقاب ص ١٧٠.

(٦) - عن مسألة الولاية انظر: الشريف المرتضى: الشافي في الإمامة وهو في أربعة أجزاء. الشيخ الطوسي: تلخيص الشافي، العلامة الحلي:

الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام على الأمة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والتي أشار إليها النص القرآني، قال تعالى { } إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون { }^(٧). إذن فهذا الدرهم يعد دليلاً جديداً يضاف لأدلة إثبات ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، ففضلاً عن الدليل القرآني والنبيي يأتي هذا الدليل الأثري، فإذا كان ما جاء من أدلة قرآنية أو نبوية يخضع للتأويلات^(٨)، فهل هذا الدليل يخضع للتأويلات أيضاً، بعد أن ثبت انه يرجع إلى زمان الإمام علي (عليه السلام).

القسم الثاني: نقود ضربت على الطراز الإسلامي: عثر

الآثاريون على درهم ضرب في مدينة البصرة سنة ٤٠هـ/٦٦٠ م، وهو درهم خال من أي تأثيرات أجنبية، إذ تحتفظ المكتبة الوطنية بباريس بدرهم عربي يعود لسنة ٤٠هـ وقد نشره ((لا



فوكس)) سنة ١٨٨٧م وقد نقشت عليه العبارات الآتية:-

مركز الوجه لا اله إلا الله

وحده لا شريك له

الطوق بسم الله ضرب هذا الدرهم سنة أربعين

الله احد الله

الصمد لم يلد و

مركز الظهر لم يولد ولم يكن

له كفوا احد

الطوق محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره

على الدين كله

ولو كره المشركون.

الألفين وغيرها.

(٧) - سورة المائدة آية ٥٥-٥٦.

(٨) - لقد تتبع الجاحظ وابن تيمية فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وحاولاً فيها أو التقليل من شأنها. انظر كتاب العنمانية للجاحظ ص ٣-٢٨٠، ومنهاج السنة النبوية في الرد على الرافضة والقدرية لأبن تيمية في رده على كتاب منهاج الكرامة لابن المطهر الحلي. ويقع في أربع مجلدات كبار.

فانه ضرب الدرهم على ما نقله صبحي باشا المورد لي في رسالة له رسم فيها صورة ذلك الدرهم وعزا ذلك إلى لسان الدين بن الخطيب في الإحاطة^(٩))).

ثالثاً: مؤلف كتاب وفيات الأسلاف^(١٠) قال: ((... وفي درهم بالخط الكوفي في جانب منها: ((الله احد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا احد)). وفي دورته: ((محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون)). وفي الجانب الآخر: ((لا اله إلا الله وحده لا شريك له)). وفي دورته: ((ضرب هذا الدرهم بالبصرة سنة أربعين))^(١١).

رابعاً: الكتاني: ذكر في كتابه الترايب الإدارية: ((وبمكتبتنا في قسم النقود دراهم مكتوبة بالكوفي عليها: لا إله إلا الله محمد رسول الله! وفي آخر الكتابة اسم علي، يقطع نظر المتأمل فيها، وفي كتابتها، ونقشها القديم أنها لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه))^(١٢).

خامساً: دائرة المعارف البريطانية: جاء فيها ما نصه: ((أن أول من أمر بضرب السكة الإسلامية هو الخليفة علي بالبصرة سنة أربعين من الهجرة الموافق لسنة ٦٦٠ مسيحية))^(١٣).

سادساً: الشيخ حيدر قلي خان: ذكر في كتابه (غاية التعديل في الأوزان والمقادير)، وهو كتاب مفقود حالياً مع الأسف ولكن اعتمد عليه بعض معاصري الشيخ حيدر قلي خان كالسيد محسن الأمين العاملي^(١٤)، والشيخ عباس القمي^(١٥).

سابعاً: السيد محسن الأمين العاملي: قال في كتابه أعيان الشيعة: ذكر الفاضل المنتبج الشيخ حيدر قلي خان بن نور محمد خان الكابلي نزيب كرمشاه في رسالته «غاية التعديل في الأوزان والمكاييل» واخبرني به من لفظه بمنزلة في كرمشاه يوم السبت العشرين من المحرم سنة ١٣٥٣ هـ في طريقنا إلى زيارة الرضا

والملاحظ على كلمات هذا الدرهم أنها بدون تشكيل أو اعجام^(١٦).

لقد أثار هذا الدرهم نقاشاً بين المختصين بأمر النقود بين مؤيد لصحة ضرب الإمام علي عليه السلام لهذا النقد وبين رافض له. أولاً: الاتجاه المؤيد: أكد عدد من المختصين والمهتمين بأمر النقود صحة ضرب الإمام علي عليه السلام لهذا النقد ومن هؤلاء:

أولاً: جودت باشا: أشار إلى هذا الدرهم في تاريخه بقوله: ((أن المسلم عند أهل العلم أن الذي أحدث ابتداء ضرب السكة العربية هو الحجاج بأمر عبد الملك، حينما كان والياً على العراق من قبله (٧٥-٧٦). ولكن ظهر خلاف هذا عند الكشف الجديد في سنة ١٢٧٦ هـ وذلك أن رجلاً إيرانياً اسمه جواد^(١٧) أتى دار السعادة بسكة فضية عربية، ضربت في البصرة سنة ٤٠ من الهجرة، والفقيه رأيتها بين المسكوكات القديمة عند صبحي بك أفندي مكتوب على احد وجهيها بالخط الكوفي ((الله الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا احد))، وفي دورتها: ((محمد رسول الله، أرسله بالهدى ودين الحق، ليظهره على الدين كله، ولو كره المشركون)) وعلى الوجه الآخر ((لا اله إلا الله وحده لا شريك له)) وفي دورتها: ((ضرب هذا الدرهم بالبصرة سنة ٤٠))^(١٨).

ثانياً: الرحالة الشيخ محمد أمين بن الشيخ حسن الحلواني المدني:

انتقد الشيخ الحلواني جرجي زيدان لقول الأخير: ((ولم تضرب النقود الفضية في الإسلام حتى أيام الخليفة عبد الملك))^(١٩). فقال الحلواني: ((لم يثبت في الرواية الصحيحة أن أحداً من الخلفاء الأربعة ضرب سكة أصلاً إلا علي بن أبي طالب^(٢٠)،

(١) Henri Lavoix: Catalogue de monnaies_ Musuimanes de Labibliotheque Nationale. Paris ١٥٨.no.P١١.٩٨٨٧.

نقلا عن ناهض عبد الرزاق دفتر: أول درهم عربي، مجلة يناير ع ١ ذو الحجة ١٤٢٤ هـ ص ٤١. وانظر: عاطف منصور محمد رمضان: موسوعة النقود في العالم الإسلامي، ١ / ١١٤.

(٢) - لم يتسن لي معرفة هذا الشخص.

(٣) - تاريخ جودت باشا ص ٣٦٧، وينظر أيضاً: الكتاني: الترايب الإدارية ٤٢١/١-٤٢٢. المازندراني: العقد المنير ٤٤/١.

(٤) - جرجي زيدان: تاريخ مصر الحديث ١ / ١٣٩.

(٥) الظاهر انه يقصد انه لم يضرب احدهم عملة عربية إسلامية ماعدا

الإمام علي عليه السلام، إذ أكدت الروايات على ضرب عمر وعثمان لعملات ولكن على الطراز الساساني. نعم لم يصلنا من هذه العملات أي نقد ما عدا نقد الإمام علي عليه السلام. انظر: البلاذري: فتوح البلدان ص ٤٥٢-٤٥٣. المقرئ: إغاثة الأمة ص ٥١-٥٢. المقرئ: شذور العقود بذكر النقود ص ٨.

(٦) - لم اعثر عليه في كتاب الاحاطة في أخبار غرناطة المطبوع.

(٧) - نشر الهذيان من تاريخ جرجي زيدان ص ٥. نقلا من الكتاني: الترايب الإدارية ٤١٨/١-٤١٩.

(٨) - لم يتسن لي الإطلاع عليه ولا معرفة من هو مؤلفه.

(٩) - ص ٣٦١. نقلا عن الكتاني: الترايب الإدارية ٤٢٠/١.

(١٠) - الكتاني: الترايب الإدارية ٤٢٢/١.

(١١) - دائرة المعارف البريطانية. ط ١٣، مج ١٧، ص ٩٠٤. نقلا من محسن الأمين: أعيان الشيعة ٣/٥٩٩. عباس القمي: هدية الأحاب ص ١٥٥. آل بحر العلوم: شذور العقود بذكر النقود للمقرئ ص ٦٣. (محقق)

(١٢) - أعيان الشيعة ١ / ٥٣٩، ٦ / ٢٧٤.

(١٣) - هدية الأحاب ص ١٥٥.

عليه السلام، وهو يعرف اللغة الإنكليزية جيداً؛ قال: رأيت في دائرة المعارف البريطانية ص ٩٠٤ من الطبعة الثالثة والعشرين عند الكلام على المسكوكات العربية ما تعريبه ملخصاً: إن أول من أمر بضرب السكة الإسلامية هو الخليفة علي بالبصرة سنة ٤٠ هـ من الهجرة الموافقة لسنة ٦٦٠ مسيحية، ثم أكمل الأمر عبد الملك الخليفة سنة ٧٦ هـ من الهجرة الموافقة لسنة ٦٩٥ هـ مسيحية^(١).

ثامناً: الشيخ عباس القمي: ذكر في كتابه هدية الأحاب: إن في المجلد السابع عشر من دائرة المعارف البريطانية ص ٩٠٤ من الطبعة الثالثة عشر عند الكلام على المسكوكات القديمة ما تعريبه ملخصاً: إن أول من أمر بضرب السكة الإسلامية على الفضة هو الخليفة علي عليه السلام بالبصرة سنة أربعين من الهجرة موافقة لسنة ستين وستمئة، ثم أكمل الأمر عبد الملك الخليفة سنة ست وسبعين من الهجرة موافقة لسنة خمس وتسعين وستمئة مسيحية، انتهى. نقل ذلك صديقنا الأكرم الفاضل اللوذعي الألمي سردار خان الكابلي أيده الله في كتاب « غاية التعديل في الموازين والمكاييل، وكتب لي ذلك بخطه^(٢)».

تاسعاً: المستشرق الفرنسي مورجان: قال بصدد هذا الموضوع: ((لقد حاول علي بن أبي طالب بطل الدفاع عن السكة الإسلامية أن يصدر نقوداً لا تحمل صوراً... أن العملة المنقوشة التي أصدرها علي وعليها تاريخ سنة ٤٠ هـ لم تعد الآن موضعاً للشك^(٣))).

عاشراً: المستشرق الفرنسي موريس لو مبار: قال وهو يتحدث عن النقد الإسلامي: ((ولكنه ابتداءً من القرن السابع [الميلادي] ظهرت وحدة اقتصادية، وهي وحدة العالم الإسلامي الذي أصبح يضم الكتلتين الاقتصاديتين القديمتين، وبذلك توفرت الشروط الضرورية لقيام عملة موحدة تجمع في أحضانها الدرهم الساساني المضروب من الفضة، والدينار البيزنطي المضروب من الذهب^(٤))).

وأضاف: ((نحن في إمكاننا أن نحدد المراحل التي مر بها هذا التطور، فإن الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه قد قام بالمحاولة الأولى في هذا الاتجاه في سنة ٦٦٠ م في البصرة،

(١) أعيان الشيعة ١ / ٥٣٩ / ٦ / ٢٧٤.

(٢) هدية الأحاب ص ١٥٥.

(٣) De Morgan; observation sur les de but de La Numismatique Musulmane prese

نقلا عن: دفتر: أول درهم عربي ص ٤٢ Reuve Numismatique .euve P. ١٩٠٧ - ٨١ - ٨٢.

عبد اللطيف: دراسة لمجموعة السكة العربية الإسلامية ص ٥١.

(٤) - الإسلام في مجده الأول ص ١٦٩.

حيث اصدر العملة الأولى التي اتخذت شكل درهم إسلامي عليه نقوش بالخط الكوفي، ولكن هذه المحاولة منيت بالفشل، وبعد ذلك بأربعين سنة أعيدت هذه التجربة وأسفر التجديد عن نجاح^(٥).

حادي عشر: عبد الله الصراف: وفي مقابلة للباحث مع الشيخ القرشي^(٦)، قال الشيخ ما نصه: ((نقل لي عبد الله الصراف احد هواة السكة أن الإمام علي هو الذي وضع السكة وصمم برآمجها، وتوجد سكة واحدة في المتحف الفرنسي، سكة واحدة^(٧)) انتهى بلفظه.

ثاني عشر: المازندراني: بعد أن أورد المازندراني عدة أقوال في إثبات صحة ضرب الإمام علي عليه السلام لهذا النقد قال: فعلى هذا أول من أحدث السكة الإسلامية، وأبطل النقوش الكسروية والقبصية، هو علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، ولا غرو في أن يكون أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أول من يتفطن لذلك، فيمحو آثار الشرك والشعائر المجوسية، والنصرانية عن السكك الإسلامية، فانه اعلم الأمة بصلاحها وفسادها، وأولى الناس بإقامة الأمت والعوج، وسد الثلم وتعظيم شعائر الدين والإسلام، ولكنه ضربها على الدراهم الفضية المحتاج إليها، وجعل نقشها دائراً مدار الشهادتين سورة التوحيد ورسالة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، مع ما أضاف إليها من سنة التاريخ ودار الضرب (٨).

ثالث عشر: محمد فوزي عبد اللطيف: أفاض هذا الباحث في إثبات صحة نسبة ضرب هذا الدرهم للإمام علي عليه السلام بدراسة علمية إذ قال: أن هناك شبه إجماع من العلماء والباحثين يفترض خطأ تاريخ درهم البصرة المضروب سنة ٤٠ هـ ما عدا د. مورجان، وذلك على الرغم من صحة الدرهم ووضوح قراءة تاريخ ضربه.

ويوضح هذا الباحث أن أولئك يستندون إلى ما جاء في الروايات التاريخية والتي أشارت إلى أسبقية عبد الملك بن مروان

(٥) - الإسلام في مجده الأول ص ١٦٩.

(٦) - هو المؤرخ الشيخ باقر شريف القرشي، صاحب مكتبة الإمام الحسن (عليه السلام) في مدينة النجف الأشرف، وأحد أعلام العراق المعاصرين، ولد في النجف، ودرس فيها علوم العربية والفقه والأصول والمنطق وغيرها، وله مؤلفات عدة مطبوعة. حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، ١ / ٢٦.

(٧) - مقابلة للباحث معه في مكتبته بتاريخ ١٩ كانون أول ١٩٩٧.

لضرب العملة العربية الإسلامية، فيقول: والواقع إن تعليل خطأ تاريخ درهم البصرة المضروب سنة ٤٠ هـ والتشكيك في صحة تاريخه من قبل العلماء لا يستند إلى أدلة ثابتة أو قاطعة لان هذا التعليل لا يقوم إلا على الأدلة التاريخية التي وردت بالمصادر التاريخية.

ويضيف قائلاً: رغم أن الدرهم وحده دليل مادي قاطع لا مجال للافتراض في خطأ تاريخه، إذ أن نص الكتابات واضح وهو رمز للدولة والسلطان، وصدوره بهذا الشكل الجديد كأول محاولة لضرب نقود عربية إسلامية خالصة هو خير دليل على صحته، إذ اختفت الأشكال الآدمية والحيوانية، وحل محلها نصوص قرآنية هادفة معانيها تواكب متطلبات تلك المرحلة في مراحل تاريخ الدولة العربية الإسلامية، ونشر مبادئ العقيدة الإسلامية والدين الإسلامي^(٩).

ويخلص الباحث للقول: يعد إثبات صحة تاريخ درهم البصرة المؤرخ بسنة ٤٠ هـ إضافة جديدة إلى علم الآثار والتاريخ بصفة عامة، وعلم النميات بصفة خاصة، إذ انه كشف عن أن ضرب الدراهم العربية الإسلامية الخالصة بدأ عام ٤٠ هـ في عهد الخليفة علي بن أبي طالب على أقل تقدير وليس سنة ٧٧ هـ كما هو شائع.

ويضيف: ثبت بالدليل المادي أن الدراهم العربية الإسلامية الخالصة ضربت منذ عام ٤٠ هـ في عهد الخليفة علي بن أبي طالب على وزن ستة دوايق وهو الوزن الشرعي لوزن الدرهم العربي الإسلامي الذي اقره الرسول صلى الله عليه [وآله] وسلم بعد تأسيس الدولة العربية الإسلامية والتي كانت تتعامل به قريش قبل الإسلام^(١٠).

ثانياً: الاتجاه المعارض: هناك عدد من المختصين والمهتمين بالنقود من أبدى شكوكاً واعتراضاً على صحة نسبة الدرهم المذكور أعلاه للإمام علي عليه السلام وهم:

أولاً: المستشرق (جون ووكو^(١١)): الذي عد الرقم ليس أربعين

(١) محمد فوزي عبد اللطيف: دراسة لمجموعة السكة العربية الإسلامية المكتشفة بالجبل الغربي بليبيا، رسالة ماجستير، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٥١ - ٥٣.

(٢) محمد فوزي عبد اللطيف: دراسة لمجموعة السكة العربية الإسلامية المكتشفة بالجبل الغربي بليبيا، ص ٥٤ - ٥٨.

(٣) ولد عام ١٩٠٠، وتخرج في جامعة جلاسجو، وعمل في المتحف البريطاني سنة ١٩٣١، ثم عين محافظاً للنقود فيه سنة ١٩٥٦. من

وإنما هو أربع وتسعين^(١٢).

ثانياً: المستشرق الأمريكي (جورج مايلز): الذي عد الرقم تسعين وليس أربعين^(١٣).

ثالثاً: النقشبندي^(١٤) الذي ذكر: ((قد يحدث الخطأ في تاريخ الضرب من العمال الذين يجفرون السكك، فالدرهم رقم - أ - ضرب في البصرة سنة أربعين على الطراز الإسلامي الخالص لفت أنظار العلماء، إذ لم يعثروا على نسخة أخرى ضربت بهذا التاريخ أو قبله ولا بعده حتى سنة ٧٩ هـ واستمر يضرب بعد هذا التاريخ، ولذا فقد اعتبر العلماء سنة أربعين يقصد بها سنة تسعين حدث في حفرها الخطأ فكسرت السكة^(١٥))).

رابعاً: عاطف منصور: بذل هذا الباحث جهداً في محاولة إبطال هذه الحقيقة، إذ أبدى سلسلة من الطعون لإثبات عدم صحة ضرب الإمام علي عليه السلام للنقد قائلاً: (وقبل أن أخوض في الرد على هذه الآراء سوف اطرح بعض الأسئلة حتى يمكن من خلالها تنفيذ الآراء... ثم نعرض بعد ذلك لهذه القضية:

أولاً: لو سلمنا جدلاً بان الإمام علي بن أبي طالب هو الذي قام بضرب السكة على الطراز العربي الإسلامي في البصرة سنة ٤٠ هـ فلماذا استمر إصدار الدراهم على الطراز الساساني حتى عهد عبد الملك بن مروان، ولم تضرب على الطراز الإسلامي؟ ثانياً: إذا كان الإمام علي حقا هو صاحب طراز التعريب على الدراهم في البصرة سنة ٤٠ هـ فلماذا تبني معاوية بن أبي سفيان - طبقاً لدرهم البصرة سنة ٤٩ هـ - نفس الطراز الذي

آثاره العلمية: فهرس أثري للنقود العربية الأساسية، ومن هو ذو الكفل؟، وتاريخ النميات أي النقود، ونشر كثير من أبحاثه في مجلة الجمعية الملكية الآسيوية، وفي سجلات المتحف البريطاني، ومجلة الثقافة الإسلامية. انظر ترجمته: يحيى مراد: معجم أسماء المستشرقين ص ٧٢٧.

(٤) De Morgan; observation sur les de but de La Numismatique Musulmane prese

نقلا عن دفتر: أول درهم عربي ص ٤٢ Reuve Numismatique .P. ١٩٠٧ - ٨١ - ٨٢.

(٥) De Morgan; observation sur les de but de La Numismatique Musulmane prese

نقلا عن دفتر: أول درهم عربي ص ٤٢ Reuve Numismatique .P. ١٩٠٧ - ٨١ - ٨٢.

(٦) - هو عالم الآثار ناصر بن محمود بن ناصر النقشبندي، ولد في البصرة في العراق، ودرس فيها، ثم انتقل لإكمال تعليمه في بغداد ثم لندن، شارك في أعمال التنقيب، وتولى إدارة المسكوكات في مديرية الآثار العامة ببغداد. وله عدة مؤلفات منها الدينار الإسلامي في المتحف العراقي، والدرهم الإسلامي، وغيرها. الزركلي: الأعلام ٧ / ٣٤٩.

(٧) - الدرهم الإسلامي ص ٢، ١٠. وعن درهم سنة ٧٩ هـ انظر: القيسي: النقود في العراق ص ٥٦ - ٥٧.

سكه منافسه في الخلافة هو وأولاده؟ وكان الأجدى أن يتبنى معاوية طرازاً مغايراً؟ ثم لماذا ضرب معاوية نفس الدراهم على الطراز الساساني، ولم يستمر على إصدار الدراهم الإسلامية؟ ثالثاً: لماذا لم يتبن أي من حكام الأقاليم أو الولايات الأموية طراز الخلافة للدراهم الإسلامية، التي من المفترض أن تسود في كافة أرجاء الدولة، واستمروا على ضرب الدراهم على الطراز الساساني؟

رابعاً: لماذا ضرب الطراز الإسلامي في دار سك البصرة فقط دون غيرها؟ ولم يضرب مثلاً في عاصمة الخلافة دمشق، على الرغم من إن دار سك البصرة أصدرت الدراهم على الطراز الساساني، وأقدم ما وصلنا منها في عهد زياد بن أبي سفيان^(١) مؤرخ بسنة ٥١ هـ واستمرت حتى سنة ٧٥ هـ وهذا يدفعنا إلى التساؤل إذا كان زياد بن أبي سفيان هو الذي قام بإصدار الطراز العربي الإسلامي في البصرة عامي ٤٠ و ٤٩ هـ بأمر كل من علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان فلماذا قام زياد نفسه بإصدار الدراهم على الطراز الساساني في سنة ٥١ هـ^(٢).

ويخرج الباحث إلى نتيجة مفادها: وفي ضوء ما سبق يتضح لنا إن نسبة إصدار الدراهم العربية الإسلامية إلى الإمام علي بعيد عن الحقيقة تماماً، ولا يمكن اعتبار درهم البصرة سنة ٤٠ هـ قرينة لا تقبل الشك في هذا الأمر.

ثم يتساءل الباحث أعلاه عن سر وجود هذا الدرهم فيقول: عندما نشر لافوكس في سنة ١٨٨٧ م درهم البصرة سنة ٤٠ هـ والمحفوظ بالمكتبة الأهلية بباريس تناول كثير من العلماء هذا الدرهم بالدراسة، وتكاد تتفق الآراء على وجود خطأ في نقش تاريخ السك، فقد ذكر جون ووكر: إن تاريخ السك هو «أربع وتسعين»، وأن النقاش أخطأ في كتابة التاريخ... بينما ذكر المرحوم ناصر النقشبندي، إن النقاش أخطأ أيضاً في نقش التاريخ، والصحيح هو سنة تسعين^(٣).

ويخلص عاطف للقول: ولكني لا اتفق في الرأي مع ووكر والنقشبندي، لأن التاريخ نقش على الدرهم بصورة صحيحة، وهو الأمر ذاته بالنسبة لدرهم البصرة سنة ٤٩ هـ وأيضاً دراهم المبركة سنة ٣٠ هـ وواسط سنة ٥٠ هـ ويغلب على الظن^(٤) أن هذه الدراهم قد ضربت بعد تعريب الخليفة عبد الملك بن

(١) من المآخذ على معاوية مخالفته الصريحة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم بنسبة الولد للفراس وللعاشر الحجر، إلا أن معاوية نسب زياد بن سمية إحدى البغايا إلى أبي سفيان، وألحقه به بعد استحصال شهادات مزيفة مزورة ممن يتزلفون للسلطان.

(٢) عاطف: موسوعة النقود ص ١١٧ - ١١٨.

(٣) عاطف: المصدر نفسه ص ١١٩.

(٤) هكذا وردت والأصح: وأغلب الظن. المقوم اللغوي.

مروان للنقود في سنة ٧٧ هـ وهي - في الغالب - إصدار غير رسمي أي أنها ضربت خارج دار سك الدولة، ويمكن اعتبارها من النقود المزيفة - وإن كانت ضربت من معدن سليم - وربما كان نقش هذه التواريخ على هذه الدراهم لإعطاها أهمية خاصة تساعد على رواجها لأنها نقود غير رسمية ضربت خارج دار سك الدولة، وهو أمر لم يسمح به الخلفاء الأمويون وتشددوا فيه، ويؤيد رأينا هذا ما ذكره البلاذري^(٥) نقلاً عن داود الناقد: رأيت درهما عليه ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ٧٣ هـ فاجمع الناقد أنه معمول^(٦).

ويضيف عاطف: ويتضح مما ذكره البلاذري أن داود الناقد رأى درهما مضروباً على الطراز الإسلامي يحمل مكان سكة الكوفة ومؤرخ بسنة ٧٣ هـ فاجمع الناقد أنه معمول أي مضروب على غير طراز الدولة، وهذا يعطينا دلالة قوية على انتشار ظاهرة ضرب الدراهم العربية الإسلامية خارج دار سك الدولة، وتزييفها ونقش عليها أسماء مدن سك مختلفة ونقش عليها تاريخ قبل التاريخ المعروف لتعريبها في عهد عبد الملك، إذ نلاحظ أن الدرهم الذي أشار إليه داود الناقد يحمل مكان سكة الكوفة، ومؤرخ بسنة ٧٣ هـ فكيف لنا الآن أن نقبل بصحة دراهم البصرة سنة ٤٠، و ٤٩ هـ ودرهم المبركة سنة ٣٠ هـ وواسط سنة ٥٠ هـ خاصة أن الناقد أي الذين يعملون في نقد الدراهم والدنانير اجمعوا على غش هذه الدراهم وأنها من غير إصدار الدولة، وهو الأمر الذي يتأكد أيضاً من رواية البلاذري أيضاً عن داود الناقد حين قال: رأيت درهما شاذاً لم ير مثله عليه عبید الله بن زياد فانكره أيضاً^(٧).

ثم قال عاطف: ولعل وجود درهم واسط سنة ٥٠ هـ بين هذه الدراهم يؤكد رأينا بأن هذه النقود ضربت بعد مرحلة التعريب - بصورة أو بأخرى - لأن مدينة واسط أسسها الحجاج بن يوسف الثقفي في سنة ٨٣ هـ وبدأت في إصدار الدراهم منذ سنة ٨٤ هـ ولو أننا نسلم بصحة كل المسكوكات التي تصلنا لاعتراضنا على آراء المؤرخين بشأن تأسيس مدينة واسط، وقلنا أنها تأسست قبل سنة ٥٠ هـ وهي السنة التي نقشت على هذا الدرهم، ولكن تأسيس مدينة واسط سنة ٨٣ هـ على يد

(٥) فتوح البلدان ٣ / ٥٧٤.

(٦) عاطف: المصدر نفسه ص ١٢٠.

(٧) عاطف: المصدر نفسه ص ١٢٠ - ١٢١.

الحجاج بن يوسف الثقفي من الثواب التاريخية التي لا يؤثر فيها ظهور مثل هذا الدرهم، شأنها في ذلك شأن صاحب تعريب النقود والداووين وهو عبد الملك بن مروان، لا يؤثر في صدق الروايات التاريخية بشأن قيامه بعملية التعريب ظهور بعض الدراهم الشاذة، والتي تحمل تواريخ سابقة على عهده، ومن هنا يتضح شيوع هذه الظاهرة، فمن ثم يعد الأمر طبيعياً أن يصل إلينا مثل هذه الدراهم والتي تحمل تواريخ شاذة لا تتفق مع مجريات الأحداث التاريخية، لذا يجب على الباحثين في ميدان المسكوكات أن يتعاملوا مع مثل هذه النماذج من النقود ولا يطلقوا لأنفسهم العنان في بناء الآراء حولها، خاصة وأن مثل هذه الآراء تختلف تماماً مع الأحداث التاريخية وتطورها، وما ذكرته المصادر التاريخية^(٨).

وخلص عاطف للقول: وخاتمة القول أن تعريب النقود هي سياسة عامة قامت بها دولة كبيرة وراسخة، ونفذها خليفة سياسي ومحنتك، وهو عبد الملك بن مروان، وهو ما يتضح جلياً من دراسة المسكوكات التي وصلتنا من عهده، وما ورد في المصادر التاريخية، وكلاهما يتوافق تماماً مع التطور التاريخي الطبيعي للخلافة الأموية من الناحية السياسية والعسكرية والاقتصادية والإدارية، ولا ينبغي أن نتخذنا مثل هذه النقود الشاذة في مدن أو تاريخ سكها، لأنها إصدارات غير رسمية، وضربت في ظروف خاصة يجب معرفتها وتفنيدتها أولاً قبل بناء أي رأي عليها^(٩).

والآن لنفقد عند ما جاء لدى الباحثين أعلاه ومناقشة الأدلة التي استدلوا بها في تفهيم لعدم ضرب الإمام علي عليه السلام للنقد.

أولاً: استمرار الضرب على الطراز الساساني: تسائل الباحث عاطف انه لو كان الإمام علي عليه السلام ضرب نقداً إسلامياً فلماذا استمر الضرب على النقد الساساني؟

والجواب يكمن في طبيعة الموقف السليبي لمعاوية من الإمام علي عليه السلام والذي اتخذ سياسة تقتضي القضاء على كل أثر علوي كما ستره جلياً في المبحث الثاني عند حديثنا عن مصير نقد الإمام علي عليه السلام.

ثانياً: عدم ضرب الولاة على غرار نقد الامام: تسائل

(١) عاطف: المصدر نفسه ص ١٢١.

(٢) عاطف: المصدر نفسه ص ١٢٢.

الباحث عاطف عن سبب عدم ضرب الولاة الأقاليم للنقد على غرار نقد الإمام علي عليه السلام.

والجواب واضح جداً: ان هؤلاء الولاة يقتفون اثر منهج سلطانهم معاوية القائم على وأد كل ما هو علوي كما سترى، وهم فضلا عن ذلك من أعداء أمير المؤمنين، فلا يمكن أن تنتظر منهم اقتفاء منهج أمير المؤمنين.

ثالثاً: ضرب معاوية لنقد علي غرار نقد الامام: تسائل الباحث عاطف عن سبب ضرب معاوية نقداً سنة ٤٩ هـ على غرار نقد الإمام علي عليه السلام، وكان الأجدى بمعاوية مخالفة الإمام عليه السلام.

والجواب ان الدلائل كلها تشير إلى أن معاوية اتخذ سياسة مغايرة لسياسة الإمام، وانه عاد لضرب النقد على الطراز الساساني. أما درهم ٤٩ هـ فليس هناك ما يثبت نسبته لمعاوية إلا سنة الضرب التي تعود لأيام حكمه! وهذا لا يعني أن النقد ضرب بأمر معاوية.

رابعاً: ضرب زياد بن أبيه لنقدي الإمام ومعاوية: لم يتضح من أين استقى الباحث عاطف قوله إن زياد هو من ضرب نقدي البصرة سواء في عهد الإمام أو معاوية سنتي ٤٠ هـ و ٤٩ هـ إذ أن زياد في سنة ٤٠ هـ كان في خراسان، أما سنة ٤٩ هـ فصحيح انه كان والي البصرة لمعاوية لكن لا يوجد دليل على انه قام بضرب النقد.

خامساً: نقد ٤٩ هـ: أشار الآثاريون إلى وجود درهم مضروب في البصرة سنة ٤٩ هـ مشابه للدرهم المضروب سنة ٤٠ هـ وهونا تسائل:

١ - من الذي قام بضرب هذا النقد هل هو زياد بن أبيه والي معاوية والعدو للدود للإمام علي عليه السلام وأبناءه وشيعته؟
٢ - أو إن النقد ضرب من قبل زياد، وهو من بقايا نقد الإمام ولكن غير سنة الضرب وأضيفت للرقم أربعين الرقم تسعة فأصبح ٤٩ هـ

٣ - أو إنه ضرب سنة ٤٩ هـ من قبل المناوئين للدولة الأموية وهم من أنصار الإمام علي عليه السلام.

سادساً: والظاهر انه قد اشكل على - جون ووكر - فقلب الرقم من ٤٩ هـ إلى ٩٤ هـ وتبعه على ذلك - مايلز - فحذف الرقم أربعة وأبقى ٩٠ فقط، ونقل عنه النقشبندي. بدعوى حدوث خطأ من قبل النقاش في عملية السك، وهذا ما أبطله عاطف، وأكد صحة تاريخ النقد، مع أن عاطف ينفي صحة نسبة ضرب الإمام للنقد. مع انه لو صح كلامهما فهذا يخص نقد سنة ٤٩ هـ وليس ٤٠ هـ ثم أن احد الباحثين يرى أن المسافة الموجودة في نقد ٤٠ هـ والمخصصة لكلمة أربعين لا

تتسع لكلمتين^(١). فيما نفى السيد محمد مهدي الخرسان ذلك لعدم وجود تشابه بين رقمي ٤٠ و٩٠^(٢).

سابعاً: ضرب النقد في البصرة: أما لماذا ضرب الإمام علي عليه السلام النقد في البصرة دون غيرها فهنا يمكن طرح الآتي:

١ - جاء ضرب الامام للنقد في البصرة بعد زيارته لها سنة ٣٦ هـ -

٢ - هذا يعني ان الإمام قد يكون بدأ بالضرب منذ سنة ٣٦ هـ إلا انه لم تصلنا من هذا النقد إلا نقدا ضرب سنة ٤٠ هـ فقط.

٣ - ان البصرة في سنة ٤٠ هـ كانت تحت ولاية عبد الله بن العباس والذي كان ذا مكانة متميزة في دولة الإمام، لذا قد يكون ممثل الإمام في ضرب النقد في البصرة.

٤ - هذا لا يعني أن الإمام اكتفى بضرب النقد في البصرة، ولكن ربما حالت عاديات الزمن دون وصول النقد المضروب في غيرها، ومما يؤيد ذلك أن هناك إشارة قد تلقي ضوءاً على الموضوع، وهي إشارة المستشرق الفرنسي Sauvair لوجود دراهم علوية كانت من معاملة اليمن^(٣)، إلا انه لا يعلم عن هذه الدراهم هل هي على نسق الدراهم الساسانية؟ أم ضربت على الطراز الإسلامي كدراهم البصرة؟.

ثامناً: يذكر عاطف: وتكاد تتفق الآراء على وجود خطأ في نقش تاريخ السك.

ان ما ذهب إليه الباحث أعلاه لا أساس له من الصحة، فالباحثون قد انقسموا بين مؤيد لصحة ضرب الإمام للنقد وبين ناف له. كما مر بنا.

تاسعاً: رغم إن - عاطف - أثبت صحة تاريخ النقد المضروب سنة ٤٠ هـ ولكنه عزاه إلى التزوير، وأنه ضرب متأخراً بطريقة غير رسمية وأعطوه تاريخاً قديماً وهو سنة ٤٠ هـ -

والسؤال لماذا اختار ضارب هذا النقد سنة ٤٠ هـ ان كان قد ضرب بعد سنة ٧٧ هـ فهل وقعت بعد هذه السنة ثورة علوية في البصرة، لذا ضربوا نقوداً تعود للفترة التي كان فيها الإمام خليفة، ثم أن التأثير حتى لو كان علويًا فإنه يضرب نقوداً باسمه وهو دليل على خروجه على النظام القائم.

عاشراً: استدلت - عاطف - على حصول الزيف في النقد بما رواه داود الناقد، والمعروف ان - داود - هذا احد شيوخ

(١) - دفتر: أول درهم عربي ص ٤١.

(٢) - مقابلة للباحث معه في مكتبته بتاريخ ١٨ كانون أول ١٩٩٧.

(٣) - *Materiaux pour servir I mistore de Numismatique et de La metrologe* نقلا من المقريري: إغاثة الأمة ص ٥٢، هـ (المحقق) Musuimanes, ١٨٩.P

البلاذري في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري، وفعلا إن التزوير في العصر العباسي أصبح من سمات العصر لكثرة الثورات وسعة الدولة، ولكنه لا ينطبق على الفترة الأموية وخاصة أيام قوتهم في عهد عبد الملك وما بعده.

حادي عشر: لقد سائر - عاطف - معاوية في منهجه بمخالفته الشريعة الاسلامية، وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: الولد للفراش وللعاهر الحجر، وذلك بنسبته زياد بن سمية إلى أبي سفيان، معتمدا على شهادات زور في الإسلام.

ثاني عشر: لقد أكد صحة هذا الدرهم كل من لافوكس^(٤)، ومورجان^(٥)، ولويس لومبارد^(٦)، وصبحي باشا^(٧) ووجودت باشا^(٨) وصاحب كتاب وفيات الأسلاف^(٩) والحلواني المدني^(١٠) والكتاني^(١١) والشيخ حيدر قلبي خان^(١٢)، والسيد محسن الأمين^(١٣) والشيخ عباس القمي^(١٤)، والمازندراني^(١٥)، والسيد محمد صادق^(١٦)

(٤) Henri Lavoix: Catalogue de monnaies Musuimanes de Labibliotheque Nationale. Paris ١٥٨.no. P١١. ٩٨٨٧.

ناهض عبد الرزاق دفتر: أول درهم عربي، مجلة ينابيع ع ذو الحجة ١٤٢٤ هـ ص ٤١. وانظر: عاطف منصور محمد رمضان: موسوعة النقود في العالم الإسلامي، ١ / ١١٤.

(٥) De Morgan: observation sur les de buts de La Numismatique Musulmane prese

دفتر: أول درهم عربي ص ٤٢ *euve Numismatique*. ١٩٠٧. P٨١-٨٢.

(٦) - الإسلام في مجده الأول ص ١٦٩.

(٧) - الحلواني: نشر الهديان من تاريخ جرجي زيدان ص ٥. نقلا من الكتاني: الترتيب الإدارية ١/١٨٨-٤١٩، ٤٢١.

(٨) - الكتاني: الترتيب الإدارية ١/٢٢١-٤٢٢. المازندراني: العقد المنير ٤٤/١.

(٩) - ص ٣٦١. نقلا من الكتاني: الترتيب الإدارية ١/٤٢٠.

(١٠) - الحلواني: نشر الهديان من تاريخ جرجي زيدان ص ٥. نقلا من الكتاني: الترتيب الإدارية ١/٤١٨-٤١٩.

(١١) - الكتاني: الترتيب الإدارية ١/٤١٨-٤٢٢.

(١٢) محسن الأمين: أعيان الشيعة ٣ / ٥٩٩، عباس القمي: هدية الأحياء ص ١٥٥.

(١٣) - أعيان الشيعة ٣/٥٩٩.

(١٤) - هدية الأحياء ص ١٥٥.

(١٥) العقد المنير ص ٤٦.

(١٦) - أحد علماء مدينة النجف الأشرف في القرن العشرين أشهر بالتحقيق التاريخي، فقد حقق تاريخ البعقوبي، وكتاب شذور العقود في ذكر النقود للمقريري.

رابعاً: مورجان ت ١٩١٣ م: هو المستشرق جون بيربونت مورجان، ولد في ١٧ نيسان ١٨٣٧، وهو رجل أعمال أمريكي، واحد المهيمين على المصارف، عهدت إليه مؤسسة روتشيلد البريطانية بتمثيل مصالحها في أمريكا عام ١٨٩٩، وقد برهن على كفاءته لهذا المنصب، وأسس مؤسسة مالية كبرى مع شركائه، توفي في ٣١ / ٣ / ١٩١٣.

خامساً: الشيخ عباس القمي ت ١٩٤٠ م: هو الشيخ عباس بن محمد رضا القمي أشهر من نار على علم في الفكر الإمامي المعاصر. ولد في النجف سنة ١٢٩٤ هـ / ١٨٧٧، وعاش مدة طويلة في المشهد الرضوي في مشهد، وله خزنة كتب اعتمد عليها الطهراني لما ألف كتابه الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ثم عاد إلى النجف، وتوفي فيها سنة ١٣٥٩ هـ / ١٩٤٠ م^(٨).

سادساً: السيد محسن الأمين ت ١٩٥٢ م: هو السيد محسن الأمين بن عبد الكريم بن علي بن محمد الأمين الحسيني العاملي الدمشقي، آخر مجتهد الشيعة الإمامية في بلاد الشام، ولد في قرية شقراء من أعمال مرجعيون بجبل عامل سنة ١٢٨٢ هـ / ١٨٦٥ هـ وتعلم بها ثم انتقل إلى النجف وبعدها عاد إلى سوريا، واستقر في دمشق سنة ١٣١٩ هـ وعمل بالتدريس والوعظ والإفتاء إلى وفاته بدمشق سنة ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢.

له مواقف وطنية ضد الاستعمار الفرنسي، وكان من المكثرين في التأليف، ومن أهم مؤلفاته كتاب أعيان الشيعة في أكثر من ٥٦ مجلداً، وله ديوان شعر، وشروحات دواوين بعض الشعراء، وردود على مخالفتي مذهب أهل البيت عليهم السلام^(٩).

سابعاً: سردار الكابلي ت ١٣٧٢ هـ: هو العلامة الفاضل

(٧) انظر: الموسوعة الحرة، ويكيديا. على شبكة الانترنت.

(٨) انظر: التبريزي: مرآة الكتب ص ٨، الطهراني: الذريعة إلى تصانيف الشيعة ج ١ / ٢١، ١٥٢، ١٧٨، ٥٣٣، ج ٢ / ٢٣٥، ٣١٥، ٤٥٢، ٤٥٣، ٢٣ / ٥٤، ١٤٦، ٤٦٥، ج ١٢ / ٥٥، ٢٣٤، ٢٣٨، ج ١٣ / ٢٩، ٣٦٠، ج ١٦ / ٢٩، ٢٣، ج ١٧ / ٢٤١، ج ١٨ / ٣٥٣، ج ٢٠ / ٢٩، ج ٢١ / ٦، ١٩١، ٢٢١، ٢٣٧، ٢٩٧، ٣٩٢، ج ٢٣ / ٢٤١، ج ٢٤ / ٤٣٠، ٢٦ / ١٥١، ١٦٠، الزركلي: الأعلام ٣ / ٢٦٥، الاميني: معجم المطبوعات النجفية ص ٢١٣، ٣٣٩، ٣٨٧.

(٩) انظر: الزركلي: الأعلام ٥ / ٢٨٧، كحالة: معجم المؤلفين ٨ / ١٨٣، وعن مؤلفاته انظر: الطهراني: الذريعة إلى تصانيف الشيعة ج ١ / ١٦٦، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٥٤، ٤٧٦، ٤٨٦، ٥٢٨، ج ٢ / ٢٤٨، ج ٣ / ٦٨، ٣٢٢، ج ٤ / ٩٤، ٥١٥، ج ٥ / ١٠٧، ١٥٢، ٢٢٠، ٢٥٥، ج ٧ / ٢٥، ٤١، ١١٤، ج ٨ / ١٥، ١٣٢، ١٣٨، ١٤٤، ١٩٩، ٢٢٦، ج ٩ / ١٠٢، ج ٩ / ٣ / ٧٣٨، ٩٧٦، ج ١٠ / ١٣٦، ١٦٨، ٢١٩، ٢٣٩، ج ١١ / ٢٧٣، ج ١٢ / ١٨٠، ج ١٣ / ١١٧، ١٣٦، ١٧٨، ٢٦٥، ٢٦٥، ٣٢٨، ج ١٧ / ٩١، ٩٧، ٢٦٩، ج ١٩ / ٣٦٠، ج ٢١ / ٣١٢، ٣٢٤، ج ٢٢ / ٢٨٠، ١٩٨، ٢٨٠، ج ٢٣ / ٢٧٧، ٢٣٥، ٢٣٥، ٢٩١، ج ٢٦ / ٧٠، ١٨٩، محمد هادي الاميني: معجم المطبوعات النجفية ص ١٥١، ٢٩٣، ٣٠٠، ٣٥٢.

آل بحر العلوم^(١)، ومحمد فوزي عبد اللطيف^(٢)، و د. دفتر^(٣). والآن لنقف عند تراجم أولئك الذين ذهبوا للنقد بصحة زيادة ضرب الإمام علي عليه السلام للنقد لنرى مكائدهم العلمية، وهل تؤهلهم لإصدار هكذا حكم في قضية تاريخية تعد فتحة في الدراسات التاريخية والآثارية:

أولاً: صبحي بك ت ١٣٠٣ هـ: هو عبد اللطيف صبحي باشا بن عبد الرحمن سامي باشا، ولد في سنة ١٢٤٢ هـ وتقلب في وظائف الدولة العثمانية حتى تولى ولاية سوريا، وربما تولى الوزارة، وكان عالماً ملماً بمعرفة الآثار والمسكوكات القديمة، وهو أول من اهتم من المشرق بجمع النقود القديمة، وتأليف الكتب في وصفها، توفي في ١٣٠٣ هـ^(٤)

ثانياً: جودت باشا ت ١٣١٢ هـ: هو أحمد جودت باشا بن إسماعيل بن علي بن احمد بن المفتي إسماعيل الرومي (١٢٣٨ - ١٣١٢ هـ)، وزير تركي، وصف بكونه عالماً فاضلاً أديباً مؤرخاً، له التاريخ العثماني في اثني عشر مجلداً بالتركية، ويعرف بتاريخ جودت باشا، وقد ترجمه عبد القادر الدنا رئيس محكمة تجارة بيروت إلى العربية^(٥).

ثالثاً: الحلواني ت ١٣١٦ هـ / ١٨٩٨ م: هو الرحالة الشيخ محمد أمين بن الشيخ حسن الحلواني المدني الحلواني، رحالة له اهتمام بعلم الفلك، درس في الحرم النبوي في المدينة المنورة، ثم رحل إلى أوروبا وأهتد لبيع نفائس المخطوطات والكتب، له مؤلفات منها نشر الهديان من تاريخ جرجي زيدان وهو مطبوع، لكن لم نحصل عليه، وكتاب السيول المغرقة على الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي. قتل في رحلة ببادية طرابلس قادماً من المدينة سنة ١٣١٦ هـ / ١٨٩٨.

(١) - شذور العقود بذكر النقود للمقريري ص ٦٣ (المحقق).

(٢) محمد فوزي عبد اللطيف: دراسة لمجموعة السكة العربية الإسلامية المكتشفة بالجبل الغربي بليبيا، رسالة ماجستير، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٥١ - ٥٨.

(٣) - أول درهم عربي ص ٤٢.

(٤) سر كيسى: معجم المطبوعات ٢ / ١١٩٦. المازندراني: العقد المنير ص ٤٤ هـ ..

(٥) انظر: البغدادي: هدية العارفين ١ / ١٩٤، آليان سر كيسى: معجم المطبوعات العربية ١ / ١٥٥، ٧٢٠ - ٧٢١، الزركلي: الأعلام ١ / ١٠٨، كحالة: معجم المؤلفين ١ / ١٨٤ - ١٨٥، هاشم عثمان: الإسماعيلية ص ٦٩.

(٦) انظر: الزركلي: الأعلام ٢ / ١٥٠.

الأديب الحاج حيدر قلي خان بن نائب سلطان كابل نور محمد خان بن عطاء محمد خان بن الحاج قربان علي خان بن محمد خان بن ميرزا بيك الكابلي القزلباش، ولد في ١٨ محرم سنة ١٢٩٣ هـ في مدينة كابل عاصمة أفغانستان، وهو من معاصري الشيخ آغا بزرك الطهراني صاحب كتاب - الذريعة إلى تصانيف الشيعة - سافر إلى الهند مع والده، وتعلم القرآن، واللغتين الإنجليزية والاوردية، والحساب، والجغرافية، ثم سافر إلى النجف سنة ١٣٠٤ هـ فدرس علوم العربية ثم إلى الكاظمية، ثم إلى كرمشاه، والتي اتخذها مقراً له، وكان ناظراً وناظماً وجامعاً للفنون القديمة والجديدة، وكان يجيد عدة لغات، وله مؤلفات في مختلف الفنون منها: الأربعون حديثاً في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من طرق العامة، مع شرح ألفاظها لغويًا وأدبيًا، وذكر مناسباتها وشواهداها من سائر الأخبار من طرق العامة والخاصة، ويقع في أربع مجلدات، وديوان أبي طالب، وشرح قصيدة أبي طالب اللامية، ورسالة غاية التعديل في الأوزان والمكاييل، وخطبة السيدة زينب عليها السلام في الكوفة، ومن مؤلفاته أرجوزة في الكلام في أكثر من ألف بيت، وكتب بيده إنجيل برنابا، والذي يضم بشارات في نبي الإسلام صلى الله عليه وآله وسلم، وشهادات بحق الديانة الإسلامية، وله أيضاً: تبصرة الحر في تحقيق الكر وهي رسالة في بيان الانطباق التحقيقي بين الوزن والمساحة المشهورين في تحديد الكر واثبات عدم اختلاف بينهما بالدقة. وله تحفة الأجلة في معرفة القبلة وهي أحسن ما كتب في هذا الموضوع في زمانها، وتحفة الأحياب في بيان آيات الكتاب، وله شرح تهذيب المنطق، وشرح ديوان الصباح إلا أنه لم يكمله ووصل إلى كلمة الليل الأليل، وشرح نهج البلاغة والذي بدأ في وضع تعليقاته عليه يوم السبت ١١ شوال ١٢٢٩ هـ وله شرح الباب الحادي عشر لابن المطهر الحلي.

وكانت نتيجة تجواله وطلبه العلم أن جمع في خزائنه من الكتب ما لم يجمع عند غيره حتى كان يقصده طلبية العلم والباحثين من مختلف الأصقاع للاستفادة من ما في خزائنه من كتب، إلا أنه بعد وفاته قام ابنه بحمل هذه الخزانة وبيعها في طهران بثمن بخس مما أدى إلى ضياع الكثير من كتبها. وتوفي حيدر قلي يوم الثلاثاء في جمادى الأولى سنة ١٣٧٢ هـ وحمل إلى النجف ودفن مع والده في وادي السلام^(١).

تامنا: الكتاني ت ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٢ م: هو محمد بن عبد الحمي بن عبد الكبير بن محمد الحسيني الإدريسي، ولد في فاس

(١) للتفاصيل انظر: البياضي: الصراط المستقيم ١ / ٧، الأمين: أعيان الشيعة ٤ / ١٢٨، ٦ / ٢٧٣ - ٢٧٤، آغا بزرك الطهراني: الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١ / ٤١٥، ٤٩٣، ٢ / ٣٦٦، ٣ / ٣١٧، ٤٠٨، ٤١٠، ١٣ / ١٦١، ٢٥٣، ١٤ / ١٢٥، ٢٣ / ١٣١، ٢٤ / ٢٠٠.

سنة ١٣٠٥ هـ / ١٨٨٨، وتعلم بها، يعد من علماء الحديث، كان جماعة للكتب طاف العالم، وجمع أعداد كثيرة من المخطوطات، وكانت له مكتبة ضُمت إلى خزانة الكتب العامة في الرباط بعد استقلال المغرب، ومن مؤلفاته فهرس الفهارس في مجلدين، والتراتب الإدارية، وثلاثيات البخاري وغيرها، توفي في باريس سنة ١٩٦٢^(٢).

تاسعا: مورييس لومبارت ١٩٧١ م: هو المستشرق الفرنسي مورييس لومبار، متخصص بالدراسات الإسلامية والشرقية، يجيد ثلاثة عشر لغة، وكان متعاطفا مع القضايا الإسلامية، حتى أنه وصف القرآن بأنه (الكتاب الذي أوحى به إلى محمد).

جمع معلوماته عن الإسلام والشرق عن طريق الأرشيفات والمحريات وأثارها، وكان بعيدا عن السياسة الشرقية التي ينشدها الاستعمار، توفي سنة ١٩٧١. وكان قد ألقى سلسلة محاضرات على الدراسات العليا في جامعة السوربون، وفي مدرسة المعلمين العليا سنة ١٩٥٧ - ١٩٦٠، ثم هذبا ونشرها في كتاب اسماء الإسلام في مجده الأول، وهو الكتاب الذي أشار فيه إلى ريادة الإمام علي عليه السلام في ضرب النقد الإسلامي^(٣).

عاشرا: السيد محمد مهدي الخرسان: احد اعلام العراق المعاصرين، وهو إمام مسجد الترك في مدينة النجف الاشرف، تميز بتحقيقه عدد من كتب التراث وأهمها كتاب الكافي للشيخ الكليني ت ٣٢٨ هـ، وموسوعة عبد الله بن عباس.

حادي عشر: الشيخ باقر شريف القرشي: هو المؤرخ الشيخ باقر شريف القرشي، صاحب مكتبة الإمام الحسن (عليه السلام) في مدينة النجف الأشرف، واحد أعلام العراق المعاصرين، ولد في النجف، ودرس فيها علوم العربية والفقه والأصول والمنطق وغيرها، وله مؤلفات عدة مطبوعة^(٤).

إذن تبين أن أمير المؤمنين (عليه السلام) هو أول من ضرب النقود العربية الإسلامية، فكانت له الريادة في هذا المجال الحيوي، إذ حرر الأمة من السيطرة الاقتصادية الأجنبية، ولكن لنا أن نتساءل عن:-

أولا:- السبب الذي دعا الإمام (عليه السلام) لضرب النقود ؟

(٢) الزركلي: الأعلام ٦ / ١٧٨ - ١٨٨.

(٣) - الإسلام في مجده الأول ص ٥ - ٧ مقدمة المترجم.

(٤) حميد المطبوعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، ١ / ٢٦.

وخروج الخوارج^(٧).

ولم يكنف معاوية بذلك بل اخذ يد سلطانه على المدن التابعة لسلطة الإمام (عليه السلام)، وتواطىء مع عمرو بن العاص إذ انتزعا مصر من سلطة الإمام (عليه السلام)^(٨)، ثم اخذ يرسل غاراته على المدن التابعة لسلطة الإمام (عليه السلام)^(٩)، ومن أهمها إرساله لواليه المتطرف بسر بن أبي ارطاة الذي أربك الوضع الأمني في مكة والمدينة واليمن^(١٠)، ثم شجع معاوية قمردا في خراسان بذل زياد بن أبيه والي الإمام جهودا للقضاء عليه^(١١). أن مثل هذا الوضع جعل البلاد التابعة لحكم أمير المؤمنين عليه السلام تشهد شحة في كميات النقد لهذا قام (عليه السلام) بضرب عملات نقدية من الدراهم، ومع إن الخليفين عمر وعثمان قد ضربا نقودا أيضا لكنها على الطراز الأجنبي، أما أمير المؤمنين عليه السلام ف ضرب نقودا عربية إسلامية، وخالية من أي طراز أجنبي.

ثانيا: لماذا ضرب أمير المؤمنين (عليه السلام) الدراهم فقط ؟ لقد كانت بلاد العراق معتادة على التعامل بالدراهم^(١٢) لأنها واقعة تحت النفوذ الساساني، وكان الساسانيون يتخذون من المدائن عاصمة لهم، لذا جاء ضرب الإمام عليه السلام للدراهم في البصرة من هذا الباب، إلا إن هذا لا يعني أن الإمام (عليه السلام) لم يضرب الدينار، إذ ربما يأتي يوم يكشف لنا ذلك.

ثالثا: هل ضرب الإمام (عليه السلام) الدراهم في البصرة فقط ؟

لم يتضح فيما إن الإمام ضرب النقد في البصرة لما قدمها اثر أصحاب الجمل^(١٣) ؟ أو أنه ضرب النقد في سائر البلاد إلا إن هذه

ثانيا:- لماذا ضرب الدراهم فقط ؟

ثالثا:- لماذا ضرب الدراهم في البصرة فقط ؟

رابعا:- هل استمر ضرب هذه النقود بعد الإمام (عليه السلام) ؟

هذه أسئلة جديرة بالوقوف عندها ومناقشتها:

أولا: ما السبب الذي دعا الإمام علي (عليه السلام) لضرب النقود ؟

إن الإجابة تكمن في الظرف السياسي الذي أحاط بخلافة الإمام (عليه السلام) إذ منذ البدء واجه الإمام (عليه السلام) عدم الاعتراف بخلافته^(١)، إذ كان للموقف السلبي الذي تختزنه أم المؤمنين عائشة ضد الإمام (عليه السلام)^(٢) أثر في اتخاذها مقتل الخليفة عثمان ورقة سياسية ضد الإمام (عليه السلام)، إذ قادت جموع مبغضيه (عليه السلام)، وممن لم يكن لديه معرفة بحقيقة الإمام (عليه السلام) ممن دخل الإسلام بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، إذ كان الإمام قد أبعده عن الساحة السياسية، فكانت وقعة الجمل الأليمة فاتحة الحروب الأهلية في الإسلام^(٣). ثم تلا ذلك تحدي والي الشام المتمرد معاوية بن أبي سفيان، الذي استفاد من حرب أم المؤمنين وطلحة والزبير للإمام^(٤)، مضافا لورقة (قبيص عثمان)^(٥)، فكانت معركة صفين سنة ٣٧ هـ^(٦)، وما أفرزته من ويلات كان من أبرزها التحكيم

(١) - انظر لمزيد من التحليل:- النصر الله: شرح نهج البلاغة رؤية اعتزالية عن الإمام علي (عليه السلام) ص ٢٨٩-٣٠٠.

(٢) - المفيد: الجمل ص ١٥٧-١٦٠، ص ٤٠٩-٤١٢.

(٣) - عن معركة الجمل انظر:- اليعقوبي: تاريخ ٢ / ١٢٥-١٢٧، الطبري: تاريخ ص ٢١٧/٥-٢٨٩، البلخي: البدء والتاريخ ٢ / ٢٢٠ - ٢٢٤، المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر ٢ / ٣١٣ - ٣١٨، ٣٣١.

المفيد: الجمل ص ١٢٥-٤٣٨، ولمزيد من التحليل انظر: النصر الله: شرح نهج البلاغة ص ٣٠٠ - ٣١٢

(٤) - القاضي عبد الجبار: المغني في أبواب العدل والتوحيد ج ٢٠ ق ٢ ص ٨٩. ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٧ / ٢٥٢ - ٢٥٥.

النصر الله: شرح نهج البلاغة ص ٣٣٤ - ٣٣٥.

(٥) هذا القبيص أصبح يضرب به المثل: انظر: لتعالبي: ثمار القلوب ص ٧٨.

(٦) - عن معركة صفين انظر:- المنقري: وقعة صفين ص ١ - ٥٥٩، اليعقوبي: تاريخ ٢ / ١٢٧-١٣٢، الطبري: تاريخ ٢ / ٢٩٣-٣٣٠، ٢ / ٣٣٠-٣٣٦.

١٢، البلخي: البدء والتاريخ ٢ / ٢٢٤ - ٢٢٧، المسعودي: مروج الذهب ٢ / ٣١٣ - ٣١٤، ٣٣١ - ٣٥٢. ابن دحية الكلبي: أعلام النصر

المبين ص ٤٥ - ١٥٦، وانظر تحليلا: النصر الله: شرح نهج البلاغة رؤية

اعتزالية عن الإمام علي عليه السلام ص ٣١٢ - ٣٥٤

(٧) - عن الخوارج وحربهم للإمام في النهروان انظر: البلخي: البدء والتاريخ ٢ / ٢٢٧ - ٢٢٩، المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر ٢ / ٣١٥ - ٣١٦، ٣٦٢ - ٣٦٣. ابن أبي الحديد: شرح ٢ / ١٩١-١٩٧

النصر الله: شرح نهج البلاغة رؤية اعتزالية عن الإمام علي عليه السلام ص ٣٥٤ - ٣٦٦.

(٨) - اليعقوبي: تاريخ ٢ / ١٣٤-١٣٥، الطبري: تاريخ ٢ / ٣٠٦-٣٠٧، المسعودي: مروج الذهب ٢ / ٣٦٤.

(٩) - أبو هلال: الغارات ٢ / ٣٧٣ وما بعدها. اليعقوبي ٢ / ١٣٥-١٣٥، الطبري: تاريخ ٦ / ٥٦-٥٩، ابن أبي الحديد: شرح ٢ / ٨٥-٨٥، ١١٣-

١٢٥، ٣٠١، النصر الله: شرح نهج البلاغة رؤية اعتزالية عن الإمام علي عليه السلام ص ٣٩٨-٤٠٢.

(١٠) - الطبري: تاريخ ٦ / ٥٩-٦٠، البلخي: البدء والتاريخ ٢ / ٢٣١، المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر ٣ / ٢٧. أبو هلال: الغارات

ص ٤٠٤-٤٢٨. ابن أبي الحديد: شرح ١ / ٣٤٠-٣٤١، ١٨-٣٢.

(١١) - الطبري: تاريخ ٦ / ٥٨-٥٩، محمد تقي الحكيم: عبد الله بن عباس ١ / ٣٨٤-٣٨٥.

(١٢) - القيسي: النقود في العراق ص ٣٢ - ٣٤.

(١٣) - يعد أمير المؤمنين أول إمام من أئمة أهل البيت عليهم السلام تطأ

النقود لم تصلنا، وإنما وصل إلينا درهم واحد من هذه الدراهم كان قد ضربت منه كميات في البصرة!
والأرجح إن الإمام ضرب نقودا في الكوفة، والبصرة، واليمن، والري - كما مر بنا - إلا إن هذه النقود لم تصلنا، ووصل فقط درهم ضرب في البصرة سنة ٤٠هـ، والدراهم العلوية في اليمن، والدراهم المضروب في الري منقوشا عليه عبارة ((ولي الله)) - كما مر بنا -.

رابعا: هل استمرت نقود الإمام عليه السلام تضرب بعد وفاته؟

إن هذا الإصلاح الاقتصادي الكبير انتهى كومضة برق إذ بعد استشهاد الإمام عليه السلام، وعقد الإمام الحسن عليه السلام صلحا مع معاوية^(١) ووصول الأخير للحكم، فإنه عاد للنقد القديم المضروب على الطراز الساساني. كما سنرى ذلك في المبحث القادم.

المبحث الثالث: مصير نقد الإمام عليه السلام

إن هذا الإصلاح الاقتصادي الكبير يعد من أهم الانجازات التي شهدتها الأمة الإسلامية عبر تاريخها الطويل، فبعد سنين طويلة من التبعية الاقتصادية الأجنبية تمكن أمير المؤمنين عليه السلام من تحرير الأمة، وجعل لها سياسة نقدية مستقلة، والمعلوم أنه كلما كانت الدولة ذات سياسة اقتصادية تتبع للأجنبي كلما كانت في موقع سياسي ضعيف والعكس بالعكس.

إلا أنه مما يؤسف له إن هذا الانجاز سرعان ما اختفت آثاره بوصول معاوية للحكم، وانتهاجه سياسة تقتضي وأد كل ما هو علوي، ومن تلك الآثار العلوية هو هذا الانجاز الاقتصادي، إذ عاد معاوية للاعتماد على النقد الأجنبي بدلا من السير على سياسة الإمام علي عليه السلام الاقتصادية.

ويتضح مما وصلنا من النقود، ومن الروايات التاريخية إن معاوية ضرب ثلاثة أنواع من النقود على الطراز الساساني:

الأول: ضرب دراهم على طراز النقود التي ضربها عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان على الطراز الساساني وحملت ألقاب عربية.

قدماه الشريفتان أرض البصرة عام ٣٦ هـ إذ بقي فيها (٧٢) يوما عالج فيها مخلفات معركة الجمل، وألقى الكثير من الخطب والوصايا والدروس والمواظع سواء في مسجدها الجامع، أو في بيوت أهل البصرة وأحيائها، مما أدى لنشوء المدارس الفكرية أثر ذلك كمدرسة النحو والكلام والفقه والتفسير والتاريخ. لمزيد من التفاصيل انظر: النصرالله: الإمام علي في البصرة ص ١ وما بعدها، النصرالله: مسجد البصرة تطوره العمراني ودوره السياسي والفكري ص ١ - ٥٢.
(١) - عن أسباب هذا الصلح، ونتائجه: انظر الدراسة القيمة للشيخ راضي آل ياسين: صلح الحسن ص ٤ - ٣٧٤.

الثاني: ضرب دراهم على الطراز الساساني، ونقش عليها بالخط البهلوي (الفارسية القديمة) عبارة (معاوية أمير اورو شنكان) وتعني: معاوية أمير المؤمنين^(٢).

الثالث: ضرب نقودا (دنانير) نقش صورته عليها، وهو واقف ومتمنطق بسيفه، قال المقرئزي^(٣): فوقع منها دينار رديء في يد شيخ من الجن، فجاء به إلى معاوية ورماه به، وقال: يا معاوية، إنا وجدنا ضربك شر ضرب. فقال له معاوية: لأحرمك عطاءك، ولأكسونك القطيفة^(٤).

وهنا يتضح إن النقد الذي ضربه معاوية لم يكن بالمستوى المطلوب، وربما واجه رفضا قابله معاوية باستخدام التهديد مع الراضين له.

ولم يكتف معاوية بذلك بل بذل جهودا مكثفة من اجل إسدال الستار على كل ما هو علوي، إذ اتخذ سلسلة من الإجراءات من بينها، اتخاذ سب الإمام علي عليه السلام من ركائز السياسة الأموية، وكذلك البراءة منه أصبحت سنة متبعة في المنهج الأموي، واضطهاد أصحاب الإمام، ومن يعرف بموالاة أهل البيت، وتشريداهم في الآفاق، وبالمقابل تقرب خصوم الإمام علي عليه السلام، وافتعال فضائل للصحابة، واختلاق مثالب للإمام علي عليه السلام وأهل بيته^(٥).

المبحث الرابع: روايات ضرب عبد الملك للنقد

نبدأ بالروايات التي أشارت إلى ضرب عبد الملك للنقود كما هي حسب القدم التاريخي ثم ناقشنا فيما بعد:

أولا: ابن سعد ت ٢٣٠هـ قال: أن عبد الملك بن مروان ضرب الدنانير والدراهم سنة خمس وسبعين، وهو أول من أحدث ضربها ونقش عليها^(٦).

ثانيا: ابن قتيبة ت ٢٧٦ هـ قال: كانت القراطيس تدخل بلاد الروم من أرض العرب، وتأتي من قبلهم الدنانير، وكان

- (٢) - القتبدي: الدرهم الإسلامي ص ٥٤، القيسي: النقود في العراق ص ٤٩. رمضان: موسوعة النقود في العالم الإسلامي ١ / ٦٥.
- (٣) - المقرئزي: شذور العقود بذكر النقود ص ٩ - ١٠، القيسي: النقود في العراق ص ٣٢ - ٣٤.
- (٤) - القطيفة: دثار مخمل. المقرئزي: شذور العقود ص ١١٣. (المحقق).
- (٥) فصلنا البحث عن سيرة معاوية ودوافعه في طمس النقد العلوي في كتابنا المعد للطبع ان شاء الله.
- (٦) - الطبقات الكبرى ٥ / ٢٢٩.

عبد الملك أول من كتب (قل هو الله أحد) وذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الطوامير، فكتب إليه ملك الروم: إنكم قد أحدثتم في طواميركم شيئا من ذكر نبيكم نكرهه فإنه عنه، وإلا أتاكم في دنائيرنا من ذكره ما تكرهون. فكبر ذلك في صدر عبد الملك، وكره أن يدع شيئا من ذكر الله قد كان أمر به أو يأتيه في الدنانير من ذكر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ما يكره، فأرسل إلى خالد بن يزيد بن معاوية، فقال: يا أبا هاشم إحدى بنات طبق^(١)، واخبره الخبر. فقال: ليفرج عن روعك. حرم دنائيرهم، واضرب للناس سككا، ولا تعفهم مما يكرهون. فقال عبد الملك: فرجتها عني فرج الله عنك^(٢).

ثالثا: البلاذري ت ٢٧٩هـ ذكر عدة روايات منها: قالوا: كانت القراطيس تدخل بلاد الروم من أرض مصر، ويأتي العرب من قبل الروم الدنانير. فكان عبد الملك بن مروان أول من أحدث الكتاب الذي يكتب في رؤوس الطوامير بـ (قل هو الله أحد) وغيرها من ذكر الله.

فكتب إليه ملك الروم: إنكم أحدثتم في قراطيسكم كتابا نكرهه، فإن تركتموه وإلا أتاكم في الدنانير من ذكر نبيكم ما تكرهونه. قال: فكبر ذلك في صدر عبد الملك، فكره إن يدع سنة حسنة سنها، فأرسل إلى خالد بن يزيد بن معاوية، فقال له: يا أبا هاشم!! إحدى بنات طبق واخبره الخبر. فقال: أفرخ روعك يا أمير المؤمنين، حرم دنائيرهم فلا يتعامل بها، واضرب للناس سككا، ولا تعف هؤلاء الكفرة مما كرهوا في الطوامير. فقال عبد الملك: فرجتها عني فرج الله عنك، وضرب الدنانير^(٣).

وفي رواية، قال عوانة بن الحكم: وكانت الأقباط تذكر المسيح في رؤوس الطوامير وتنسبه إلى الربوبية تعالى الله علوا كبيرا، وتجعل الصليب مكان بسم الله الرحمن الرحيم، فلذلك

(١) - يقال وقع فلان في بنات طبق أي إذا وقع في أمر شديد ويقال لها الدواهي انظر: الحربي: غريب الحديث ٢ / ٨٦٤. الطبري: جامع البيان ٣٠ / ١٥٧. الجوهري: الصحاح ٤ / ١٥١١. ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ٣ / ١١٣. القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ١٩ / ٢٩٠. ابن منظور: لسان العرب ٣ / ٤٥٢، ١٠ / ٢١١، ٢١٣. الفيروز آبادي: القاموس المحيط ١ / ٣٤٤. الزبيدي: تاج العروس ٢ / ٥٢٧، ٤١٤ / ٦.

(٢) - عيون الأخبار ١ / ١٩٨ - ١٩٩.

(٣) - فتوح البلدان ١ / ٢٨٣.

كره ملك الروم ما كره، واشتد عليه تغيير عبد الملك ما غيره^(٤). وروى عن المدائني: أشار خالد بن يزيد على عبد الملك بتحريم دنائيرهم، ومنع التعامل بها، وان لا يدخل بلاد الروم شيء من القراطيس، فمكث حيناً لا يحمل إليهم^(٥).

وروى عن وهب بن كيسان، قال: رأيت الدنانير والدراهم قبل أن ينقشها عبد الملك ممسوحة، وهي وزن الدنانير التي ضربها عبد الملك. وأول من ضرب الدنانير المنقوشة عبد الملك بن مروان وكانت الدنانير ترد رومية والدراهم كسروية. وروى أن سعيد بن المسيب^(٦) سئل عن من أول من ضرب الدنانير المنقوشة؟ فقال: عبد الملك^(٧).

رابعا: ابن رسته ت ٢٩٠هـ قال عند ذكره الأوائل: « وأول من نقش بالعبية على الدراهم عبد الملك بن مروان »^(٨).

خامسا: اليعقوبي ت بعد ٢٩٢هـ قال: وفي أيام عبد الملك نقشت الدراهم والدنانير بالعبية، وكان الذي فعل ذلك الحجاج بن يوسف^(٩).

سادسا: الطبري ت ٣١٠هـ قال: في سنة ست سبعين أمر عبد الملك بن مروان بنقش الدنانير والدراهم. ذكر الواقدي:... عن أبي الزناد: أن عبد الملك ضرب الدراهم والدنانير عامئذ، وهو أول من أحدث ضربها^(١٠).

سابعا: أبو هلال العسكري ت ٣٩٥هـ قال تحت عنوان: (أول من ضرب الدراهم في الإسلام وأول ما عملت الأوزان): كان عبد الملك أول من كتب في صدور الطوامير « قل هو الله احد » وذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع التاريخ، فكتب ملك الروم: أنكم قد أحدثتم في طواميركم شيئا من ذكر نبيكم فاتركوه، وإلا أتاكم في دنائيرنا من ذكره ما تكرهون، فعظم ذلك في صدر عبد الملك، فأرسل إلى خالد بن يزيد بن معاوية، - وكان أديبا عالما - فقال: يا أبا هاشم، إحدى بنات طبق! أفرج الله روعك يا أمير المؤمنين، حرم دنائيرهم،

(٤) - فتوح البلدان ١ / ٢٨٣.

(٥) - فتوح البلدان ١ / ٢٨٤.

(٦) - هو من كبار الفقهاء في العصر الأموي على نهج عمر بن الخطاب، ولذا فهو من الموثوق بهم في كتب الصحاح والسنن، ولكن ابن أبي الحديد عدده من المنحرفين عن الإمام علي عليه السلام إذ كان ممن يروج لفكرة كفر أبي طالب عليه السلام، ابن قتيبة: المعارف ص ٢٤٨، ٣٠٦. ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٤ / ١٠١ - ١٠٢. ابن حجر: تقريب التهذيب ١ / ٣٠٥ - ٣٠٦. تهذيب التهذيب ٤ / ٨٤ - ٨٥. النصرالله: شرح نهج البلاغة رؤية اعترالية عن الإمام علي عليه السلام ص ٨٦ - ٨٨.

(٧) - فتوح البلدان ٣ / ٥٧٤.

(٨) - الاعلاق النفيسة ص ١٩٢.

(٩) - تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٩٦.

(١٠) - تاريخ ٥ / ٨٣.

واضرب للناس سككا فيها ذكر الله تعالى، وذكر نبيه صلى الله عليه وآله وسلم، ولا تعفهم مما يكرهون، فضرب الدنانير سنة خمس وسبعين، وكانت الدراهم العشرة منها وزن عشرة مثاقيل، والستة منها وزن ستة، فتقدم عبد الملك بذلك واستمر^(١).

ثامنا: المرعشي ت ٤٢١هـ: ذكر الواقدي: أن عبد الملك أول من ضرب الدراهم والدنانير في الإسلام ونقش فيها الكتابة العربية^(٢).

تاسعا: البيهقي (ق ٤ هـ): جاء في كتابه المحاسن والمساويء تحت عنوان محاسن المسامرة: قال الكسائي: دخلت على الرشيد ذات يوم، وهو في إيوانه، وبين يديه مال كثير قد شق عنه البدر شقاً، وأمر بتفريقه في خدم الخاصة، ويده درهم تلوح كتابته، وهو يتأمله، وكان كثيراً ما يحدثني، فقال: هل علمت من أول من سنّ هذه الكتابة في الذهب والفضة؟ قلت: يا سيدي عبد الملك بن مروان، قال: فما كان السبب في ذلك؟ قلت: لا علم لي غير أنه أول من أحدث هذه الكتابة.

فقال: سأخبرك، كانت القرايطيس للروم، وكان أكثر من بمصر نصرانياً على دين الملك ملك الروم، وكانت تطرز بالرومية، وكان طرازها أبا وابناً وروحاً قديساً. فلم يزل كذلك صدر الإسلام كله يمضي على ما كان عليه إلى أن ملك عبد الملك بن مروان، فتنبه عليه وكان فظاً، فبينما هو ذات يوم إذ مرّ به قرطاس، فنظر إلى طرازه، فأمر أن يترجم بالعربية ففعل ذلك، فأنكره وقال: ما أغلظ هذا في أمر الدين والإسلام أن يكون طراز القرايطيس، وهي تحمل في الأواني والثياب، وهما يعملان بمصر، وغير ذلك مما يطرز من ستور وغيرها من عمل هذا البلد على سعته وكثرة ماله واهله تخرج منه هذه القرايطيس فتدور في الآفاق والبلاد، وقد طرزت بشرك مثبت عليها!

فأمر بالكتاب إلى عبد العزيز بن مروان، وكان عامله بمصر بإبطال ذلك الطراز على ما كان يطرز به من ثوب وقرطاس وستر وغير ذلك، وان يأخذ صناع القرايطيس بتطريزها بسورة التوحيد: وشهد الله أنه لا اله إلا هو. وهذا طراز القرايطيس خاصة إلى هذا الوقت لم ينقص ولم يزد ولم يتغير، وكتب إلى عمال الآفاق جميعاً بإبطال ما في أعمالهم من القرايطيس المطرزة بطراز الروم، ومعاقبة من وجد عنده بعد هذا النهي شيء منها بالضرب الوجيع، والحبس الطويل.

فلما أثبتت القرايطيس بالطراز المحدث بالتوحيد، وحمل إلى بلاد الروم منها انتشر خبرها، ووصل إلى ملكهم، فترجم له ذلك الطراز، فأنكره وغلظ عليه، فاستشاط غضباً، وكتب إلى عبد

(١) - الأوائل ص ١٨٥ - ١٨٦.

(٢) - غرر السير ص ١٠.

الملك: إن عمل القرايطيس بمصر وسائر ما يطرز هناك للروم، ولم يزل يطرز بطراز الروم إلى أن أبطلته، فان كان من تقدمك من الخلفاء قد أصاب فقد أخطأ، وان كنت قد أصبت فقد أخطأوا، فاختر من هاتين الخليتين إيهما شئت وأحببت، وقد بعثت إليك هدية تشبه محلك، وأحببت أن تجعل رد ذلك الطراز إلى ما كان عليه في جميع ما كان يطرز من أصناف الاعلاق حاجة أشكرك عليها، وتأمر بقبض الهدية، وكانت عظيمة القدر.

فلما قرأ عبد الملك كتابه ردّ الرسول واعلمه أنه لا جواب له، ولم يقبل الهدية، فانصرف بها إلى صاحبه، فلما وافاه اضعف الهدية ورد الرسول إلى عبد الملك، وقال: أني ظننتك استقلت الهدية فلم تقبلها ولم تجبني عن كتابي فأضعفت لك الهدية، وانا أرغب إليك في مثل ما رغبت فيه من رد هذا الطراز إلى ما كان عليه أولاً. فقرأ عبد الملك الكتاب ولم يجبه ورد الهدية.

فكتب إليه ملك الروم يقتضي أجوبة كتبه ويقول: انك قد استخففت بجوابي وهديتي، ولم تسعني مجاتي فتوهمتك استقلت الهدية فأضعفتها فجريت على سبيلك الأول وقد أضعفتها ثالثة، وأنا احلف بالمسيح لتأمرن برد الطراز إلى ما كان عليه أو لأمرن بنقش الدنانير والدراهم، فانك تعلم أنه لا ينقش شيء منها إلا ما ينقش في بلادتي، ولم تكن الدراهم والدنانير نقشت في الإسلام. فينقش عليها من شتم نبيك ما إذا قرأته ارفض جيبك عرقاً، فأحب أن تقبل هديتي، وترد الطراز إلى ما كان عليه وتجعل ذلك هدية بررتي بها ونبقي على الحال بيني وبينك.

فلما قرأ عبد الملك الكتاب غلظ عليه وضاق به الأرض، وقال: احسني أشام مولود ولد في الإسلام لأني جنيت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، من شتم هذا الكافر ما يبقى غابر الدهر، ولا يمكن محوه من جميع مملكة العرب. إذ كانت المعاملات تدور بين الناس بدنانير الروم ودراهمهم، وجمع أهل الإسلام واستشارهم، فلم يجد عند أحد منهم رأياً يعمل به، فقال له روح بن زنباع: انك لتعلم الرأي والمخرج من هذا الأمر، ولكنك تتعمد تركه، فقال: ويحك من؟ فقال: الباقر من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: صدقت، ولكنه ارتج علي الرأي فيه.

فكتب إلى عامله بالمدينة: أن اشخص إلي محمد بن علي بن الحسين مكرماً ومنعه بمائتي ألف درهم لجهازه، وبثلاثمائة ألف درهم لنفقته، وأزح علته في جهازه، وجهاز من يخرج معه من

أصحابه، واحتبس الرسول قبله إلى موافاته علي، فلما وافى أخبره الخبر، فقال له علي: لا يعظمن هذا عليك، فانه ليس بشيء من جهتين، أحدهما: إن الله عز وجل لم يكن ليطلق ما يهددك به صاحب الروم في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والأخرى وجود الحيلة فيه.

قال: وما هي؟ قال: تدعو في هذه الساعة بصناع يضربون بين يديك سككاً للدراهم والدنانير، وتجعل النقش عليها سورة التوحيد، وذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، احدهما في وجه الدرهم والدينار، والأخر في الوجه الثاني، وتجعل في مدار الدرهم والدينار ذكر البلد الذي يضرب فيه، والسنة التي يضرب فيها تلك الدراهم والدنانير، وتعمد إلى وزن ثلاثين درهماً عدداً من الثلاثة الأصناف التي العشرة منها عشرة مثاقيل، وعشرة منها وزن ستة مثاقيل، وعشرة منها وزن خمسة مثاقيل، فتكون أوزانها جميعاً واحداً وعشرين مثقالاً، فتجزئها من الثلاثين فتصير العدة من الجميع وزن سبعة مثاقيل، وتصب سنجات من قوارير لا تستحيل إلى زيادة ولا نقصان فتضرب الدراهم على وزن عشرة، والدنانير على وزن سبعة مثاقيل.

وكانت الدراهم في ذلك الوقت إنما هي الكسروية التي يقال لها اليوم البغلية لان راس البغل^(١) ضربها لعمر بن الخطاب رحمه الله بسكة كسروية في الإسلام، مكتوب عليها صورة الملك، وتحت الكرسي مكتوب بالفارسية: نوش خر، أي: كل هنيئاً، وكان وزن الدرهم منها قبل الإسلام مثقالاً والدراهم التي كان وزن العشرة منها وزن ستة مثاقيل، والعشرة وزن خمسة مثاقيل هي السميرية الحفاف والثقال، ونقشها نقش فارس.

ففعل عبد الملك ذلك، وأمره محمد بن علي بن الحسين أن يكتب السكك في جميع بلدان الإسلام، وان يتقدم إلى الناس في التعامل بها وان يتهدد بقتل من يتعامل بغير هذه السكك من الدراهم والدنانير وغيرها، وان تبطل وترد إلى مواضع العمل حتى تعاد على السكك الإسلامية. ففعل عبد الملك ذلك، وردّ رسول ملك الروم إليه يعلمه بذلك ويقول: إن الله عز وجل مانعك مما قدرت أن تفعله، وقد تقدّمت إلى عمالي في أقطار الأرض بكذا وكذا وبإبطال السكك والطراز الرومية. فقيل لملك

(١) - هو ضراب يهودي مشهور بضرب النقود ضرب دراهما في عهد عمر بامر منه، ونسبت هذه الدراهم له. الطريحي: مجمع البحرين ١ / ٢٢٤. المقرئ: شذور العقود بذكر النقود ص ٤٨ - ٤٩. (المحقق)

الروم: افعل ما كنت تهددت به ملك العرب، فقال: إنما أردت أن أغيظه بما كتبت به إليه لأني كنت قادراً عليه، والمال وغيره برسوم الروم، فأما الآن فلا افعل لان ذلك لا يتعامل به أهل الإسلام، وامتنع من الذي قال، وثبت ما أشار به محمد بن علي بن الحسين إلى اليوم، ثم رمى يعني الرشيد بالدرهم إلى بعض الخدم^(٢).

ولقد أيد ما جاء لدى البيهقي كل من جرجي زيدان، والعالمي، والكر ملي، والقمي، وكلانتر، والقرشي، وخليل رشيد^(٣).

عاشرا: الماوردي ت ٤٥٠ هـ: قال عند حديثه عن النقد واختلف في أول من ضربها في الإسلام، فقال سعيد بن المسيب: إن أول من ضرب الدراهم المنقوشة عبد الملك بن مروان، وكانت الدنانير ترد رومية والدراهم ترد كسروية وحميرية قليلة.

قال أبو الزناد: فأمر عبد الملك بن مروان الحجاج ان يضرب الدراهم بالعراق، فضرها سنة أربع وسبعين. وقال المدائني: بل ضربها الحجاج في آخر سنة خمس وسبعين، ثم أمر بضرها في النواحي سنة ست وسبعين، وقيل إن الحجاج خلصها تخليصاً لم يستقصه وكتب عليها: «الله احد، الله الصمد». وسميت مكروهة^(٤).

وحكى يحيى بن النعمان الغفاري عن أبيه: إن أول من ضرب الدراهم مصعب بن الزبير عن أمر أخيه عبد الله بن الزبير سنة سبعين على ضرب الأكاسرة، وعليها بركة في جانب، والله في الجانب الآخر، ثم غيرها الحجاج بعد سنة، وكتب عليها باسم الله في جانب والحجاج في جانب^(٥).

حادي عشر: ابن الأثير ت ٦٣٠هـ: جاء في أحداث سنة ٧٦هـ «في هذه السنة ضرب عبد الملك بن مروان الدنانير والدراهم، وهو أول من أحدث ضربها في الإسلام فانتفع الناس بذلك. وكان سبب ضربها انه كتب في صدور الكتب إلى الروم «قل هو الله احد»، وذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم، مع التاريخ، فكتب إليه ملك الروم، إنكم قد أحدثتم كذا وكذا فاتركوه، وإلا أتاكم في دنائركم من ذكر نبيكم ما تكرهون

(٢) - المحاسن والمساويء ص ٤٦٧ - ٤٧١.

(٣) - على التوالي: تاريخ التمدن الإسلامي: ١ / ١٢١ - ١٢٢. أعيان الشيعة ٤ / ١ / ٥١٠ - ٥١٤. النقود العربية ص ٩٢. هدية الأحباب ص ١٥٤. الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية ١ / ٢٩٠ - ٢٩٦. (المحقق). حياة الإمام محمد الباقر عليه السلام ٢ / ٣٦ - ٣٩. الإمام محمد الباقر ص ٦٦ - ٦٨.

(٤) - الأحكام السلطانية ص ٢٧٢.

(٥) - الأحكام السلطانية ص ٢٧٣.

فعظم ذلك عليه. فاحضر خالد بن يزيد بن معاوية، فاستشاره فيه، فقال حرم دنانيرهم واضرب للناس سككا فيها ذكر الله تعالى، ف ضرب الدنانير والدرهم^(١)».

ثاني عشر: ابن كثير ت ٧٧٤ هـ «قال ابن جرير: وفي هذه السنة [٧٦] نقش عبد الملك بن مروان على الدراهم والدنانير، وهو أول من نقشها. وقال الماوردي في كتاب الأحكام السلطانية: اختلف في أول من ضربها بالعربية في الإسلام، فقال سعيد بن المسيب: أول من ضرب الدراهم المنقوشة عبد الملك بن مروان، وكانت الدنانير والدراهم رومية وكسروية، وقال أبو الزناد: وكان نقشه لها في سنة أربع وسبعين. وقال المدائني: خمس وسبعون، وضربت في الآفاق سنة ست وسبعين، وذكر انه ضرب على الجانب الواحد منها «الله احد» وعلى الوجه الآخر «الله الصمد» قال: وحكى يحيى بن النعمان عن أبيه: إن أول من ضرب الدراهم مصعب بن الزبير عن أمر أخيه عبد الله بن الزبير سنة سبعين على ضرب الأكاسرة، عليها الملك من جانب، وذكر الله من جانب، ثم غيرها الحجاج وكتب اسمه عليها من جانب...»^(٢)

ثالث عشر: الديميري ت ٨٠٦ هـ - قال عند حديثه عن عبد الملك:-

«وهو... أول من ضرب الدراهم والدنانير بسكة الإسلام، وكان على الدنانير نقش بالرومية، وعلى الدراهم نقش بالفارسية، قلت: ولهذا سبب وهو أتى رأيت في ((كتاب المحاسن والمسايء)) للإمام إبراهيم بن محمد البيهقي ما نصه: (ثم أورد نص كلام البيهقي الذي ذكرناه قبل قليل).»^(٣)

رابع عشر: ابن خلدون ت ٨٠٨ هـ قال: «كان عبد الملك كتب في صدر كتابه إلى الروم: قل هو الله احد، وذكر النبي (صلى الله عليه [وآله] وسلم) مع التاريخ، فذكر ذلك ملك الروم، وقال: اتركوه وإلا ذكرنا نبيكم في دنانيرنا بما تكرهونه فعظم ذلك عليه، واستشار الناس فأشار عليه خالد بن يزيد ب ضرب السكة وترك دنانيرهم ففعل^(٤)»

خامس عشر: الفلقشندي ت ٨٢١ هـ قال في حديثه عن أوائل الخلفاء: «وهو [عبد الملك] أول من ضرب الدراهم في الإسلام، وكتب في أولها (قل هو الله احد) سنة خمس وسبعين...»^(٥)

وقال في كتابه صبح الأعشى: « أول من ضرب الدنانير

(١) - الكامل في التاريخ ٤ / ٤١٧.

(٢) - البداية والنهاية ٩ / ٢٠.

(٣) - حياة الحيوان الكبرى ١ / ٦٣ - ٦٤.

(٤) - تاريخ ابن خلدون ٣ / ٥٧.

(٥) - مآثر الانفاة ص ١٠٧.

والدراهم في الإسلام عبد الملك بن مروان، وكان الناس قبل ذلك يتعاملون بدرهم الفرس والروم...»^(٦)

سادس عشر: المقرئ ت ٨٤٥ هـ: ذكر أربعة أسباب لضرب عبد الملك للنقود:-

الأول: «لما استوثق الأمر لعبد الملك بن مروان، بعد مقتل عبد الله ومصعب ابني الزبير، فحصى عن النقود والأوزان والمكاييل، وضرب الدنانير والدراهم سنة ست وسبعين من الهجرة... وكتب إلى الحجاج وهو بالعراق أن اضربها قبلك فضربها»^(٧)

الثاني: « وكان سبب ضرب عبد الملك الدنانير والدراهم كذلك إن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، قال له: يا أمير المؤمنين! إن العلماء من أهل الكتاب الأول يذكرون إتهم يجدون في كتبهم إن أطول الخلفاء عمرا من قدس الله تعالى في الدرهم، فعزم على ذلك، ووضع السكة الإسلامية^(٨)»

الثالث: «وقيل إن عبد الملك كتب في صدر كتابه إلى ملك الروم «قل هو الله احد» وذكر النبي صلى الله عليه (واله) وسلم مع ذكر التاريخ، فانكر ملك الروم ذلك، وقال: إن لم تتركوا هذا، وإلا ذكرنا نبيكم في دنانيرنا بما تكرهون. فعظم ذلك على عبد الملك، واستشار الناس، فأشار عليه خالد بن يزيد ب ضرب السكة، وترك دنانيرهم ففعل^(٩)»

الرابع: «ونقل الثقات إن الذي دعا عبد الملك إلى ما صنع من ذلك إن الدراهم كانت على وجه الدهر سوداء وأفية وطبرية عتق، فلما نظر عبد الملك في أمور الأمة، قال: إن هذه الدراهم تبقى مع الدهر^(١٠)»

سابع عشر: ابن تغري بردى ت ٨٧٤ هـ -

قال: «عبد العزيز بن مروان هو الذي أشار على أخيه عبد الملك ب ضرب الدراهم والدنانير، فضربها سنة ست وسبعين. وعبد الملك أول من أحدث ضربها في الإسلام فانتفع الناس بذلك. وكان سبب ضربها، أنه كتب في صدر كتاب إلى ملك الروم «قل هو الله احد» وذكر النبي صلى الله عليه (واله) وسلم مع التاريخ، فكتب إليه ملك الروم: إنكم قد أحدثتم كذا وكذا

(٦) - صبح الأعشى ١ / ٤٢٤.

(٧) - إغاثة الأمة ص ٩٥، شذور العقود بذكر النقود ص ١٠.

(٨) - إغاثة الأمة ص ٩٧، شذور العقود بذكر النقود ص ١١.

(٩) - إغاثة الأمة ص ٩٥، شذور العقود بذكر النقود ص ١١.

(١٠) - إغاثة الأمة ص ٩٨، شذور العقود بذكر النقود ص ١٢.

فاتركوه وإلا أتاكم في دنانيرنا من ذكر نبيكم ما تكرهون، فعظم ذلك عليه فاحضر خالد بن يزيد بن معاوية فاستشاره فيه، فقال: حرم دنانيرهم، واضرب للناس سكة، وفيها ذكر الله تعالى، ثم استشار أخاه عبد العزيز، فأشار عليه أيضا بذلك، ف ضرب الدنانير والدرهم^(١)»

ثامن عشر: السيوطي ت ٩١١ هـ: وفي الأوائل للعسكري بسنده: كان عبد الملك أول من كتب في صدور الطوامير «قل هو الله احد» وذكر النبي عليه الصلاة والسلام مع التاريخ فكتب ملك الروم: أنكم أحدثتم في طواميركم شيئا من ذكر نبيكم فاتركوه، وإلا أتاكم من دنانيرنا ذكر ما تكرهون، فعظم ذلك على عبد الملك، فأرسل إلى خالد بن يزيد بن معاوية، فشاورة، فقال: حرم دنانيرهم، واضرب للناس سككا فيها ذكر الله، وذكر رسوله، ولا تعفهم مما يكرهون في الطوامير، ف ضرب الدنانير سنة خمس وسبعين^(٢).

وقال يحيى بن بكير: سمعت مالكا يقول: « أول من ضرب الدنانير عبد الملك وكتب عليها القرآن. وقال مصعب: كتب عبد الملك على الدنانير: قل هو الله احد، وفي الوجه الآخر «لا اله إلا الله» وطوقه بطوق فضة، وكتب فيه «ضرب بمدينة كذا» وكتب خارج الطوق «محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق»^(٣).

بعد استقراءنا للنصوص أعلاه يمكن تسجيل الملاحظات أدناه: -

أولا: أن النصوص أعلاه تجمع على أن الخليفة الأموي عبد الملك هو أول من ضرب الدراهم والدنانير على الطراز العربي الإسلامي.

ثانيا: التباين في سبب ضرب عبد الملك للنقود؟

ثالثا: ما جاء في كتاب المحاسن والمسايء للبيهقي؟

رابعا: التباين في من الذي أشار على عبد الملك ب ضرب النقود؟

أولا: أن النصوص أعلاه تجمع على أن الخليفة الأموي عبد الملك هو أول من ضرب الدراهم والدنانير على الطراز العربي

(١) - النجوم الزاهرة ١ / ١٧٦ - ١٧٧.

(٢) - السيوطي: تاريخ الخلفاء ص ٢١٨، وانظر أبو هلال العسكري: الأوائل ص ١٨٥ - ١٨٦.

(٣) - تاريخ الخلفاء ص ٢١٧.

الإسلامي.

لقد لاحظنا - فيما مضى - انه وصل إلينا درهم خال من أي إشارات أجنبية، ومضروبا على الطراز الإسلامي في مدينة البصرة سنة ٤٠ هـ أي في خلافة الإمام علي (عليه السلام)، وبذلك يكون الإمام علي (عليه السلام) هو أول من ضرب الدراهم على الطراز العربي الإسلامي، إلا إن ضرب الإمام للدنانير يبقى رهن الاكتشافات المستقبلية.

ثانيا: التباين في سبب ضرب عبد الملك للنقود؟

من خلال استقراء النصوص لوحظ تعدد في الأسباب التي دفعت عبد الملك لضرب النقد وهي:

أ - كتابة سورة التوحيد وذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الكتب المرسله للروم^(٤)؟

ب - نقش سورة التوحيد على القراطيس^(٥)؟

ج - أن خالدا أشار على عبد الملك برأي علماء أهل الكتاب^(٦)؟

د - أن عبد الملك نظر في أمر الأمة شفقة عليها^(٧)؟

هـ - بعد مقتل عبد الله ومصعب ابني الزبير نظر عبد الملك في أمر النقود^(٨)

والآن لننبدى بضعة ملاحظات على ما ذكر أعلاه:

أ - كتابة سورة التوحيد وذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الكتب المرسله للروم؟

أشارت بعض المصادر^(٩) إلى إن السبب الذي دعا عبد الملك لضرب النقد، يعود إلى إن عبد الملك هو أول من كتب في كتبه ملك الروم «قل هو الله احد» وذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم، إلا إن ملك الروم لم يقبل بذلك وهدد عبد الملك بترك ذلك، وإلا فانه سيقوم بنقش عبارات تسيء لشخص النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الدنانير. عندها استشار عبد الملك، فأشير عليه ب ضرب نقود إسلامية وترك نقودهم.

إن الذي يلاحظ على ما مر:

١ - أن كون - عبد الملك أول من كتب - قل هو الله احد

(٤) - عيون الأخبار ١ / ١٩٨ - ١٩٩. ابن الأثير: الكامل في التاريخ ٤ / ٤١٧. تاريخ ابن خلدون ٣ / ٥٧. إغاثة الأمة ص ٩٥، شذور العقود بذكر النقود ص ١١. ابن تغري: النجوم الزاهرة ١ / ١٧٦ - ١٧٧.

(٥) - المحاسن والمسايء ص ٤٦٧ - ٤٧١. حياة الحيوان الكبرى ١ / ٦٣ - ٦٤.

(٦) - المقرئ: إغاثة الأمة ص ٩٧، شذور العقود ص ١١.

(٧) - المقرئ: إغاثة الأمة ص ٩٨، شذور العقود ص ١٢.

(٨) - المقرئ: إغاثة الأمة ص ٩٥، شذور العقود ص ١٠.

(٩) - عيون الأخبار ١ / ١٩٨ - ١٩٩. ابن الأثير: الكامل في التاريخ ٤ / ٤١٧. تاريخ ابن خلدون ٣ / ٥٧. إغاثة الأمة ص ٩٥، شذور العقود بذكر النقود ص ١١. ابن تغري: النجوم الزاهرة ١ / ١٧٦ - ١٧٧.

- وذكر النبي صلى الله عليه واله وسلم في مراسلاته - بحاجة لإعادة نظر، إذ إن كتابات النبي صلى الله عليه واله وسلم لملوك وأمراء عصره وكذلك من جاء بعده من الخلفاء^(١) قبل عبد الملك تؤكد عدم صحة ذلك.

٢ - ما الذي يغضب ملك الروم من كتابة ذلك فكل دولة لها توجهاتها الخاصة ولها نهجها الخاص بالمخاطبة شريطة عدم التعرض لتوجهات الآخرين.

٣ - لماذا لم يهدد عبد الملك ملك الروم بذكر الأخير ألفاظ الشرك - الأب والابن وروح القدس - وهي تخالف العقيدة الإسلامية ؟

ب - نقش سورة التوحيد على القرايطيس ؟
فيما أشارت مصادر أخرى^(٢) إلى أن السبب في ضرب عبد الملك للنقود يعود إلى القرايطيس (أوراق البردي) والتي كانت تصنع بمصر وتصدر إلى بلاد الروم، وكان الأقباط في مصر يعتقدون المسيحية فينقشون عبارات الصليب - الأب والابن وروح القدس - فتنبه لذلك عبد الملك وأمر باستبدالها بـ « قل هو الله احد » وعبارات توحيدية أخرى، فاستاء من ذلك ملك الروم وطالب عبد الملك بالرجوع عن ذلك وإلا فيسئش عبارات تسيء إلى شخص النبي صلى الله عليه واله وسلم، فكان أن ترك ذلك أثرا سيئا في نفس عبد الملك حتى وصفها بإحدى بنات طبق أي الدواهي، وطلب المشورة فأشير عليه بترك نقودهم وضرب نقودا جديدة.

ولكن ما يمكن تسجيله هنا:

١- إن المعروف إن مصر دخلت الإسلام منذ سنة ٢٠ هـ^(٣)، وتحول أهلها للإسلام ومن بقي فهم أصبحوا أهل ذمة يتصرفون بما لا يخالف توجهات المسلمين طبقا لما تعاهد عليه المسلمون معهم، فهل يعقل أن تبقى نقوش الصليب طوال هذه الفترة ؟ وقد ورد عند البيهقي: « وكان أكثر من بمصر نصرانيا على دين الملك الروم »^(٤) وهذا الكلام يصدق على فترة ما قبل دخول مصر للإسلام سنة ٢٠ هـ ثم اسلم أهلها واستوطنتها القبائل العربية.

٢ - ورد بالرواية تهديد ملك الروم لعبد الملك قائلا: « احلف بالمسيح لتأمرن برد الطراز إلى ما كان عليه أو لآمرن بنقش الدنانير والدرهم، فانك تعلم انه لا ينقش شيء منها إلا ما فغيرها^(٥) ».

- (١) - انظر مثلا: محمد حميد الله الحيدر آبادي: مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة ص ٤٦ وما بعدها.
(٢) - المحاسن والمساوي ص ٤٦٧ - ٤٧١. حياة الحيوان الكبرى ١ / ٦٣ - ٦٤.
(٣) - انظر: البلاذري: فتوح البلدان ١ / ٢٤٩ - ٢٦٣.
(٤) - المحاسن ص ٤٦٧.

ينقش في بلادي، ولم تكن الدراهم والدنانير نقشت في الإسلام. فينقش عليها من شتم نبيكم ما إذا قرأته ارفض جبينك له عرقا^(٥)»

والذي يمكن تسجيله هنا:

١- أنه لم يعرف إن الإمبراطورية البيزنطية ضربت دراهمها وإنما عملتها الدينار فقط، والدراهم عملة الدولة الساسانية.

٢ - إن الدنانير كانت تضرب في سائر الأقاليم التابعة للإمبراطورية البيزنطية فلما فتحت مصر والتي كانت تابعة للإمبراطورية البيزنطية كان بإمكان المسلمين استخدام دور الضرب السابقة.

٣- أن المسلمين سبق وان ضربوا نقودا في عهد عمر وعثمان والإمام علي (عليه السلام) ومعوية وعبد الله ابن الزبير.

قال المقرئ: « لما كانت سنة ثمان عشرة من الهجرة... ف ضرب حينئذ عمر الدراهم على نقش الكسروية وشكلها بأعيانها، غير انه زاد في بعضها (الحمد لله)، وفي بعضها (محمد رسول الله)، وفي بعضها (لا اله إلا الله وحده) وفي آخر: عمر... فلما بويع عثمان بن عفان ضرب في خلافته دراهم نقشها (الله أكبر). فلما أجمع الأمر لمعاوية بن أبي سفيان، وجمع لزياد بن أبيه الكوفة والبصرة... ضرب معاوية عند ذلك السود الناقصة من ستة دوانيق... وضرب منها زياد... وضرب معاوية أيضا دنانير عليها تمثاله متقلدا سيفا... فلما قام عبد الله بن الزبير بمكة ضرب دراهم مدورة فكان أول من ضرب الدراهم المستديرة، وكان ما ضرب منها قبل ذلك ممسوحا غليظا قصيرا، فدورها عبد الله، ونقش بأحد الوجهين (محمد رسول الله)، وبالأخر (أمر الله بالوفاء والعدل).

« وضرب أخوه مصعب بن الزبير دراهم بالعراق، وجعل كل عشرة دراهم سبعة مثاقيل، وأعطاهم الناس في العطاء حتى قدم الحجاج بن يوسف^(٦) العراق من قبل عبد الملك بن مروان، فقال: ما ينبغي أن نترك من سنة الفاسق، أو قال: المناقش شيئا فغيرها^(٧) ».

ولا يعقل أنهم كانوا يأخذون نقودهم من الإمبراطورية

- (٥) - المحاسن ص ٤٦٨.
(٦) - انظر ترجمته: ابن قتيبة: المعارف ص ٢٢٢ - ٢٢٤. المسعودي: مروج الذهب ٣ / ١٢٢ - ١٤٩.
(٧) - شذ ور العقود ص ٩ - ١٠.

اقتضى الآخرون أثره في الثورة على الأمويين^(٥)، ثم أعلن عبد الله بن الزبير نفسه خليفة بمكة، ومد نفوذه إلى العراق إذ ولي أخاه مصعب الذي تمكن من قتل المختار بن أبي عبيدة الثقفي الذي ثار طالبا بثأر الإمام الحسين عليه السلام، وقد استغل ابن الزبير الفتنة الثانية^(٦) التي أعقبت تنازل معاوية الثاني عن الحكم، والفوضى التي سادت الدولة الأموية، وكان من ضمن إجراءاتهم ضرب النقود.

يقول المقرئ: « فلما قام عبد الله بن الزبير بمكة ضرب دراهم مدورة، فكان أول من ضرب الدراهم المستديرة، وكان ما ضرب منها قبل ذلك ممسوحا غليظا قصيرا، فدورها عبد الله، ونقش بأحد الوجهين (محمد رسول الله)، وبالأخر (أمر الله بالوفاء والعدل).

« وضرب أخوه مصعب بن الزبير دراهم بالعراق، وجعل كل عشرة دراهم سبعة مثاقيل، وأعطاهم الناس في العطاء حتى قدم الحجاج بن يوسف العراق من قبل عبد الملك بن مروان، فقال: ما ينبغي أن نترك من سنة الفاسق، أو قال: المناقش شيئا فغيرها^(٧) ». وقال الماوردي: حكى يحيى بن النعمان الغفاري عن أبيه: إن أول من ضرب الدراهم مصعب بن الزبير عن أمر أخيه عبد الله بن الزبير سنة سبعين على ضرب الأكاسرة، وعليها بركة في جانب، والله في الجانب الآخر، ثم غيرها الحجاج بعد سنة، وكتب عليها باسم الله في جانب والحجاج في جانب^(٨)»

ثالثا: ما جاء في كتاب المحاسن والمساوي للبيهقي ؟
لقد جاءت مسألة ضرب عبد الملك للنقود بشكل تفصيلي في كتاب المحاسن والمساوي للبيهقي، إلا إن ما جاء فيه يغلب عليه طابع السمر والقصص ! لذا سنقف عند كثير مما ورد فيه وهنا نطرح بعض الحثيات:-

أولا: من هو البيهقي ؟ وما طبيعة كتابته ؟ إن مما يثير الاستغراب سكوت مصادرنا الأولية عن الإشارة إليه، ولو لمجرد ذكر اسمه، ولولا وصول كتابه - المحاسن والمساوي - لما أن

(٥) - كثرة الحرة والتوايين والمختار انظر: ابن قتيبة: المعارف ص ١٩٨. يعقوبي: التاريخ ٢ / ١٧٤ - ١٧٩. المسعودي: مروج الذهب ٣ / ٦٤ وما بعده. ابن الطقطقي: الفخري في الآداب السلطانية ص ١١٥ - ١٢١.

(٦) - هي الفتنة التي أعقبت موت يزيد بن معاوية وتولي ابنه معاوية الثاني للخلافة، ثم مروان الحكم ثم ابنه عبد الملك إلى أن تمكن من تصفية كل المناوئين لبني أمية. ابن سعد: الطبقات الكبرى ٥ / ٣٩ - ٤٣. ابن حماد: الفتن ص ٢٧. الطبري: تاريخ الطبري ٤ / ٤٠٩ وما بعدها. وكانت الأولى التي أدت لمقتل عثمان، والثالثة التي حلت أواخر دولة بني أمية، والرابعة فتنة الأمين والمأمون، والخامسة فتنة المستعين والمعز العباسيين.

(٧) - شذ ور العقود ص ٩ - ١٠.

(٨) - الأحكام السلطانية ص ٢٧٣.

البيزنطية، ولو كانوا يعتمدون عليها بالنقد لاستخدمته وسيلة ضغط على الدولة الإسلامية منذ عهد أبي بكر الذي في عهده وقعت معركة اليرموك سنة ١٣ هـ وتم انتزاع سوريا من بيزنطة !!

٤ - إن ما ينقشه الملوك من عبارات على النقد تشير لمدهم أو إلى عقائدهم، فما الذي سينقشه ملك الروم من سب للنبي صلى الله عليه واله وسلم، وهل فعل احد الملوك شيئا من هذا فسب خصومه على نقوده !!

ج - أن خالدا أشار على عبد الملك برأي علماء أهل الكتاب^(١) ؟ وهنا نلاحظ:

١- هنا تفسير مغاير لما مر ! فالمسألة هنا متعلقة بأهل الكتاب، وما أدراك ما أهل الكتاب ؟ وما الأثر الذي تركوه في كثير من رجالات الأمة من الصحابة والتابعين ومرروا من خلاهم كثير من الأحاديث التي نسبت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم^(٢) ؟ فمن هم أولئك أهل الكتاب ؟ ومتى التقى بهم خالد أو متى درس مؤلفاتهم ؟ وما هي مؤلفاتهم ؟

٢ - ثم أي خلفاء تشير لهم كتب أهل الكتاب والمعروف إن لفظه خليفة إنما تطلق على من يتولى حكم الدولة الإسلامية والتي جاءت مؤخرا فكيف استخدمت هنا من قبل أهل الكتاب لتطلق على ملوكهم !

د - إن عبد الملك نظر في أمر الأمة شفقة عليها^(٣) ؟

نعم أن من واجب ولاة الأمر النظر في أمر الأمة وإصلاح أي خلل فيها وهو واجب عقلي وشرعي، ولكن ما الشيء الذي من اجله أشفق عبد الملك على الأمة، وهل تخليص الأمة من السيطرة الاقتصادية الأجنبية شفقة على الأمة أم واجب شرعي لعدم الركون إلى الأعداء ؟!

هـ - بعد مقتل عبد الله ومصعب ابني الزبير نظر عبد الملك في أمر النقود^(٤).

بعد وفاة معاوية بدأ التحرك الثوري ضد نظام الدولة الأموية، وكان أول ثائر هو الإمام الحسين عليه السلام، والذي

- (١) - المقرئ: إغاثة الأمة ص ٩٧، شذ ور العقود ص ١١.
(٢) - انظر محمود أبو رية: أضواء على السنة النبوية ص ١٤٨ - ١٩٧.
(٣) - المقرئ: إغاثة الأمة ص ٩٨، شذ ور العقود ص ١٢.
(٤) - المقرئ: إغاثة الأمة ص ٩٥، شذ ور العقود ص ١٠.

لنا معرفته، وقد أتضح لنا من خلال كتابه انه معاصر للخليفة العباسي المقتدر بالله الذي تولى الخلافة للفترة (٢٩٥ - ٣٢٠ هـ)، إذ جاء في كتابه: إن أبا مسلم الخراساني حصل على خاتم في حروبه لا يقدر بثمن، وبعد مقتله انتقل إلى المنصور ثم إلى المهدي ثم إلى الرشيد ثم إلى المأمون فوهبه المأمون لزوجته بوران بنت الحسن^(١) ثم صار للمعتصم ثم إلى المعتز والمستعين فنقشه المستعين، ثم صار كل خليفة ينقش عليه اسمه حتى نقصت قيمته ثم قال: « وهو الآن عند الخليفة المقتدر بالله »^(٢).

أذن فهو من علماء القرن الثالث الهجري. أما كتابه - المحاسن والمساوي - فهو من كتب الأدب، وهذه الكتب يغلب عليها الطابع القصصي، والذي لا يخلو من المبالغات والإضافات، وفعلا فإن هذه الرواية التي ذكرناها أعلاه يغلب عليها طابع السمر!! ثم أن البيهقي قد انفرد بهذه الرواية، فلم ترد عند غيره، ولما جاء الديميري ت ٨٠٦ هـ نقلها منه نصا.

ثانيا: ما هو مصدر البيهقي؟ إن مصدر البيهقي هو - أبو الحسن علي بن حمزة الكوفي المعروف بالكسائي - أحد أصحاب القراءات السبع^(٣)، ويعد من علماء النحو والقراءات واللغة، وكان قد أتصل بالخليفة العباسي هارون الرشيد (١٦٩ - ١٩٣ هـ)،

(١) - هي بوران بنت الحسن بن سهل وبوران لفظ فارسي واسمها خديجة تزوجها المأمون لأغراض سياسية سنة ٢٠٩ هـ ليتألف قلب أبيها بعد قتله لأخييه الفضل بن سهل، ثم الاستفادة من أمواله إذ كان من أثرياء عصره، وقد انفق المأمون على زفافها ما أصبح مضرب الأمثال وسميت دعوة زواجه هذا بدعوة الإسلام، وقد امهرها المأمون مائة ألف دينار، وخمسة آلاف ألف درهم، واليه تنسب طعام البورانية. وقيل أنها كانت تعرف أحكام النجوم إذ يذكر انه بعد وفاة المأمون ومجيء المعتصم تغير على أبيها وأبعده وطبقا لأحكام النجوم التي تعرفها أتخذت المعتصم من بعض المؤامرات، فعندها أعاد أبيها لسالف عهده، وأعاد إليها ما أخذه من ضياعها، وعاشت ثمانين سنة وماتت في ٢٧١ هـ لمزيد من التفاصيل انظر: الطبري: تاريخ ٧ / ١٤٩، ١٧٨ - ١٨٠، الثعالبي: نمار القلوب ١٣٩ - ١٤١، الخطيب: تاريخ بغداد ١ / ١١٥، ١١٥ / ٧، ٣٣٢ / ١١، ١٥٩ / ١١، ابن ماكولا: إكمال الكمال ٧ / ٧٤، ابن عساکر: تاريخ دمشق ٣٣ / ٣٢٠، ٦٩ / ٢٧٩، السمعاني: الأتساب ٣ / ٥٥١، ابن طائوس: فرج المهموم ص ١٣٧ - ١٣٩، الحموي: معجم البلدان ٢ / ٤، القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ١٩ / ١٤٣ - ١٤٤، الذهبي: سير أعلام النبلاء ١١ / ١٧٢، ابن الدماطي: المستفاد ١ / ٢٠٣ - ٢٠٤، ابن كثير: البداية ١٠ / ١٠٦، ٢٧١، ٢٨٩، ١١ / ٧٨ - ٧٩، المجلسي: بحار ٥٥ / ٣٠٢ - ٣٠٣، ٦٣ / ٢٢٤، الفيروز آبادي: القاموس ١ / ٣٨٧، الزبيدي: تاج العروس ٣ / ٦١، الطباطبائي: رياض المسائل ٢ / ١٥ - ١٧، التمازي: مستدرک سفينة النجاة ٥ / ٢٢٩، الزركلي: الأعلام ٢ / ٧٧، القرشي: حياة الإمام الرضا ٢ / ١٩١ - ١٩٢.

(٢) - المحاسن والمساوي ص ٤٧١.

(٣) - عن هذه القراءات انظر الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء (كل الصفحات). السيد أبو القاسم الخوئي: البيان في تفسير القرآن ص ١٣٥ - ١٨١.

فأصبح مؤدبا لولده الأمين. إلا إننا لا نعلم كيف استقى البيهقي من الكسائي! هل عن طريق الإسناد؟ أم نقلا عن احد مؤلفاته؟ وقد يكون الأرجح انه نقل عن احد مؤلفاته وربما من كتابه - النوادر - الذي وصف بأنه كتاب مشهور^(٤).

إذن أتضح لنا أن الكسائي احد أصحاب القراءات الموثوق بهم، لذا ليس من المعقول أن يختلق رواية لحدث لا اصل له! أما مصدر الكسائي فهو الخليفة العباسي هارون الرشيد المعروف بعائه لآل البيت (عليهم السلام) إذ كان معروفا بمواقفه السلبية من الإمام موسى الكاظم عليه السلام^(٥)، ومن يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب^(٦).

لكن ما هو مصدر الخليفة؟ هذا ما لم تشر له الرواية. ولكن إذا ما نظرنا لحال الخليفة العباسي وموقفه من آل البيت عليهم السلام، أدركنا استحالة اختلاقه رواية في فضل أعدائه! ويلاحظ أن حادثة ضرب النقود يوم ما كان العلويون والعباسيون بيتا واحدا لذا فقد تناقلوها حتى أدلى بها الرشيد.

ثالثا: تذكر الرواية أن النقود كانت متناثرة بين يدي الرشيد وهو يوزعها على الخدم. فهل يصح أن يقوم الخليفة بتوزيع الأموال على الخدم بنفسه، وإنما كان يكتب بالرقاع لصاحب الخزانة لإعطاء الأموال.

رابعا: هل كانوا يستخدمون عبارة « يا سيدي » عند مخاطبة الخليفة أم يخاطبونه « يا أمير المؤمنين »

(٤) - الخوانساري: روضات الجنات ٥ / ١٩٤ - ١٩٧.

(٥) - كان الرشيد قاسيا مع الإمام موسى بن جعفر عليه السلام إذ سجنه في البصرة ثم نقله الى بغداد ثم أطلق سراحه لرؤيا رآها ثم وشي عند الرشيد إن الإمام تحمل إليه الأموال وانه عازم على الخروج على الرشيد فأعطى الرشيد هذا الواشي أموالا كعادته في صرف الأموال إلا إن الواشي حالما وصل المدينة تمرض ومات فلم يستفد من هذه الأموال شيئا. ولكن الرشيد لما حج بعد ذلك عرج على المدينة وقبض على الإمام وحمله معه إلى بغداد وأودعه سجن السندي بن شاهك، ثم ذهب الرشيد للرقعة وأمر بقتل الإمام خفية ثم ادخلوا جماعة لبروا انه مات حتف انفه. اليعقوبي: التاريخ ٢ / ٢٩٠. ابن الطقطقي: الفخري ص ١٩٦. المسعودي: مروج ٣ / ٣٢٧، ٣٣٥. وحول سجن الامام في البصرة ينظر تفصيلا النصرالله والعواد: الامام موسى بن جعفر في سجن البصرة ص ١ وما بعدها.

(٦) - عن موقف الرشيد من يحيى الحسني ينظر: اليعقوبي: التاريخ ٢ / ٢٨٦. المسعودي: مروج ٣ / ٣٢٢ - ٣٢٤. ابن الطقطقي: الفخري ص ١٩٤ - ١٩٥.

الروم؟ وما هذه الهدايا التي كان ملك الروم يضاعفها لعبد الملك والأخير لا يقبلها ولا يكثر بها!!

تاسعا: تشير الرواية أن ملك الروم هدد عبد الملك قائلا « أحلف بالمسيح لتأمرن برد الطراز إلى ما كان عليه أو لآمرن بنقش الدنانير والدرهم. فأنت تعلم أنه لا ينقش شيء منها إلا ما ينقش في بلادي، ولم تكن الدراهم والدنانير نقشت في الإسلام. فينقش عليها من شتم نبيك ما إذا قرأته أرفض جبينك له عرقا »^(٣)

لم يعرف أن الإمبراطورية البيزنطية ضربت دراهمها وإنما عملتها الدينار فقط، والدراهم عملة الدولة الساسانية، ثم أن الدنانير كانت تضرب في سائر الأقاليم التابعة للإمبراطورية البيزنطية فلما فتحت مصر والتي كانت تابعة للإمبراطورية البيزنطية كان بإمكان المسلمين استخدام دور الضرب السابقة، ثم أن المسلمين سبق وان ضربوا نقودا في عهد عمر وعثمان والإمام علي عليه السلام ومعاوية وعبد الله ابن الزبير.

قال المقرئ: « لما كانت سنة ثمان عشرة من الهجرة... فحضر حينئذ عمر الدراهم على نقش الكسروية وشكلها بأعيانها، غير انه زاد في بعضها (الحمد لله)، وفي بعضها (محمد رسول الله)، وفي بعضها (لا اله إلا الله وحده) وفي آخر: عمر... فلما بويع عثمان بن عفان ضرب في خلافته دراهم نقشها (الله أكبر). فلما أجمع الأمر لمعاوية بن أبي سفيان، وجمع لزيد بن أبيه الكوفة والبصرة... ضرب معاوية عند ذلك السود الناقصة من ستة دوانيق... وضرب منها زيادا... وضرب معاوية أيضا دنانير عليها تمثاله متقلدا سيفا... فلما قام عبد الله بن الزبير بمكة ضرب دراهم مدورة فكان أول من ضرب الدراهم المستديرة، وكان ما ضرب منها قبل ذلك ممسوحا غليظا قصيرا، فدورها عبد الله، ونقش بأحد الوجهين (محمد رسول الله)، وبالأخر (أمر الله بالوفاء والعدل).

« وضرب أخوه مصعب بن الزبير دراهم بالعراق، وجعل كل عشرة دراهم سبعة مثاقيل، وأعطاهم الناس في العطاء حتى قدم الحجاج بن يوسف العراق من قبل عبد الملك بن مروان، فقال: ما ينبغي أن تترك من سنة الفاسق، أو قال: المنافق شيئا غيرها^(٤) ». إذن فان الخلفاء السابقين لعبد الملك لم يكونوا يأخذوا النقود من الدولة البيزنطية وإلا لاستخدمتها كأسلوب للضغط على الدولة الإسلامية.

ثم نلاحظ هذه العبارة المقحمة بالنص « ولم تكن الدراهم والدنانير نقشت في الإسلام » فلمن هذه العبارة التي جاءت في

(٣) - المحاسن والمساوي ص ٤٦٨.

(٤) - شذ ور العقود ص ٩ - ١٠.

خامسا: تشير الرواية إن الكسائي كان يعلم إن عبد الملك هو أول من ضرب النقود، ولكنه لا يعلم السبب والکیفیه؟ وفعلا فإن المصادر ذكرت ذلك، وأشار بعضها إلى دور خالد بن يزيد في طرحه لفكرة ضرب النقود كما مر بنا، ولكنه لم يشر إلى الكيفية والتي كانت بإشارة غيره.

سادسا: أشارت الرواية « وكان أكثر من بمصر نصرانيا على دين الملك ملك الروم »^(١) إن هذا الكلام يصدق على مصر قبل الفتح الإسلامي سنة ٢٠ هـ ولكنه بعد الفتح انتشر الإسلام فيها واستوطنتها القبائل العربية^(٢) فلما جاء عبد الملك سنة ٦٥ هـ أصبح أكثرها مسلمين وقد بقي القليل على ديانتهم النصرانية مقابل دفعهم للجزية.

سابعا: الظاهر أن الرواية أرادت إظهار شخصية عبد الملك بكونه شخصية مثالية، فهو « كان فطنا »، ولما علم بأمر القرايطيس، وما ينقش عليها من كلمات، قال: « ما أغلظ هذا في أمر الدين والإسلام أن يكون طراز القرايطيس وهي تحمل في الأواني والثياب، وهما يعملان بمصر، وغير ذلك مما يطرز من ستور وغيرها من عمل هذا البلد على سعته وكثرة ماله والبلد يخرج منه هذه القرايطيس تدور في الأفاق والبلاد، وقد طرزت بسطر مثبت عليها »

ثم لم يكثر بتهديد ملك الروم الذي استخدم أسلوب الترغيب والترهيب إذ أرسل له الهدايا واخذ بمضاعفتها فلم يقبل الهدايا التي لم تشر الرواية لطبيعة هذه الهدايا.

ولكن عبد الملك تأثر كثيرا لما هدده ملك الروم بأن سينقش سب النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذ: « غلظ عليه وضاق به الأرض وقال: أحسبني أشأم مولود ولد في الإسلام لأني جنيت على رسول الله صلى الله عليه وآله) وسلم من شتم هذا الكافر ما يبقى غابر الدهر ولا يمكن محوه من جميع مملكة العرب ».

ثم « جمع أهل الإسلام واستشارهم فلم يجد عند احد منهم رأيا يعمل به » فأشار عليه روح بن زنباع بالرجوع للإمام الباقر عليه السلام، فعندها كتب لعامله على المدينة على أن ينفق أموالا طائلة من اجل أن يأتي الباقر عليه السلام إلى دمشق لمعالجة المشكلة.

ثامنا: ما السر في عدم جواب عبد الملك على كتب ملك

(١) - المحاسن والمساوي ص ٤٦٧، حياة الحيوان ١ / ٦٣.

(٢) - اليعقوبي: التاريخ ٢ / ١٠١ - ١٠٢.

سياق كلام ملك الروم، فهل هي ملك الروم؟ وهل كان يعلم بأن المسلمين سينقشون نقودا إسلامية؟! أم أنها للراوي ومن هو هذا الراوي؟ أهو الخليفة الرشيد أم الكسائي أم البيهقي أم غيرهم؟!

عاشرا: إن ما ينقشه الملوك من عبارات على النقود تشير لمدحهم أو إلى عقائدهم، فما الذي سينقشه ملك الروم من سب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهل فعل احد الملوك شيئا من هذا فسب خصومه على نقوده!!

حادي عشر: تذكر الرواية أن عبد الملك جمع أهل الإسلام واستشارهم. فمن هم أولئك الذين جمعهم وأسمتهم الرواية «أهل الإسلام»، فهل هم الولاة؟ أم الفقهاء؟ أم الأسرة الأموية؟ ثاني عشر: تشير الرواية أن روح بن زبناغ كشف عن حقيقة في نفس عبد الملك إلا وهي أن عبد الملك يعرف أين علاج المشكلة، ويهتمه بأنه يتعمد تركه!!

فهل يعقل أن روح يخاطب عبد الملك بهذا أسلوب وعبد الملك هو القائل «من قال لنا برأسه كذا قلنا له بالسيف كذا»^(١). والأغرب أن عبد الملك يصدق كلام روح، ويعتذر بأنه قد ارتج عليه الرأي!!

فمن هو روح هذا؟ هو أبو زرعة روح بن زبناغ الجذامي احد أعوان وأنصار بني مروان لم تعرف شيء عن حياته الأولى، لكنه كان يرافق تميم الداري النضرائي^(٢) الذي ادخل كثير من الإسرائيليات في الفكر الإسلامي، واخذ روح عن تميم هذا^(٣). وقد وصف الجاحظ روح بأنه من خطباء اليمن من حمير. وكان من أصحاب معاوية ثم غضب عليه وبعدها عفى عنه^(٤). وظهر نجمه بعد وفاة معاوية الثاني إذ استخلفه حسان بن مجدل الكلبي

(١) - جاء ذلك في وصيته لولي عهده ابنه الوليد بعدما رآه يبكي عليه فزجره ودعا أن يشمر عن ساعده لأهوال الخلافة. انظر: ابن قتيبة: الإمامة والسياسة ٢ / ٦٨. الدينوري: الأخبار الطوال ص ٣٢٥.

(٢) - هو تميم بن أوس بن خارجة الداري نسبة إلى الدار بن هاني من لخم، قيل انه اسلم سنة ٩هـ وادعى في خلافة عمر بن الخطاب إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قرية حبرون (الخليل في فلسطين)، سكن المدينة قم انتقل إلى الشام بعد مقتل عثمان حتى مات سنة ٤٠ هـ وهو أول من سمح له الخليفة عمر بن الخطاب بقص في المسجد، ومنه انتشرت روايات النضرائي (الإسرائيلية). الاقطسي: المجموع اللغيف ص ٣٧٣. ابن الجوزي: صفة الصفوة ١ / ٣١٠.

(٣) - احمد بن حنبل: المسند ٤ / ١٠٣. البخاري: التاريخ الكبير: ٣ / ٣٠٧. الطبراني: مسند الشاميين ١ / ٤١. المعجم الأوسط ٢ / ٣٠. المعجم الصغير ١ / ١٤. المعجم الكبير ٢ / ٥١. وانظر عن روح أيضا: ابن معين: التاريخ ٢ / ٣٥. ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار ص ١٨٩. الثقات ٤ / ٢٣٧. الخطيب: اقتضاء العلم العمل ص ١٠٧.

(٤) - الجاحظ: البيان والتبيين ١ / ٢٨٨ - ٢٨٩. وانظر: التاج في أخلاق الملوك ص ١٤٤.

على فلسطين لتثبيت الحكم الأموي، إلا إن أنصار عبد الله بن الزبير من فلسطين طردوه وبايعوا لابن الزبير^(٥)، فانظم للأمويين في الجابية، ولما دعا حسان لبيعة خالد، ودعا غيره لابن عمر أو ابن الزبير قام روح خطيبا، فقال:

«أيها الناس أنكم تذكرون عبد الله بن عمر وصحبته للرسول صلى الله عليه وآله وسلم وقدمه في الإسلام، وهو كما تذكرون. ولكن ابن عمر رجل ضعيف، وليس بصاحب أمة محمد الضعيف. وان ما يذكر الناس عن عبد الله بن الزبير فهو كما يذكرون من كون الزبير حوارى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. لكن ابن الزبير منافق قد خلع خليفته يزيد وابنه معاوية بن يزيد وسفك الدماء، وشق عصا المسلمين، وليس صاحب أمر أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم المنافق. وأما مروان بن الحكم فوالله ما كان في الإسلام صدق قط إلا كان مروان ممن يشعب ذلك الصدع، وهو الذي قاتل عن أمير المؤمنين عثمان بن عفان يوم الدار والذي قاتل علي بن أبي طالب يوم الجمل^(٦). وإنما نرى الناس أن يبايعوا الكبير ويتشبهوا بالصغير».

وكان يقصد بالكبير مروان والصغير خالد بن يزيد^(٧). وفعلا تم اختيار مروان للخلافة ومن بعده خالد بن يزيد ومن بعده عمرو الأشدق لان له أتباع فكانوا يخشونه.

ولما تمكن عبد الملك من السيطرة على الكوفة بعد القضاء على مصعب ولى عليها أخاه بشر بن مروان، وجعل معه روح بن زبناغ إلا إن بشر ضاق ذرعا بروح مما اضطره لطلب الإذن والرجوع لدمشق^(٨)، وربما السبب يعود لميل روح لعبد الملك، وعلاقته الوثيقة به، وكان وجوده بالكوفة ربما كعين لعبد الملك. وبعد عودته أصبح من المقربين من عبد الملك حتى يقال إن وسادها واحدا وكان اجل الناس عنده، ويقال: إن عبد الملك قال فيه: من أعطي مثل ما أعطي أبو زرعة، أعطي فقه الحجاز،

(٥) - ابن عساکر: تاريخ دمشق ١٢ / ٤٤٩. ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٦ / ١٥٧.

(٦) - يعتبر روح بن زبناغ قتال مروان بن الحكم للإمام علي عليه السلام من أهم مميزات مروان التي ترشحه للخلافة، فأقرأ وأعجب!

(٧) - ابن سعد: الطبقات ٥ / ٤١٠، الجاحظ: البيان والتبيين ١ / ٣٠٩. الطبري: التاريخ ٤ / ٤١٤. الطبراني: المعجم الكبير ٥ / ٨٠. ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٦ / ١٦٢ - ١٦٣.

(٨) - ابن عساکر: تاريخ دمشق ١٠ / ٢٦٣.

ودهاء أهل العراق، وطاعة أهل الشام^(٩).

يروى إن روح قال لعبد الملك: هل من رأيك الوفاء لعمر بن سعيد الأشدق. فقال عبد الملك: ويحك يا ابن زبناغ وهل اجتمع فحلان في هجمة قط إلا قتل احدهما صاحبة^(١٠).

ويفهم من هذا النص إن روح بن زبناغ يرى قتل الأشدق، ويتسائل هل إن عبد الملك سيفي له بعهد؟ وفعلا فان عبد الملك غدر بالأشدق وقتله.

وقد استشار عبد الملك روحا تارة بأمر الوليد لأنه كان يلحن في الكلام^(١١) واستشاره في عزل أخيه عبد العزيز بن مروان، فأشار عليه بعزله، وقال: انه لا ينتطح فيه عززان وأنا أول مجيب لذلك، فقال عبد الملك نصيح إن شاء الله، ولكن عبد العزيز توفي قبل عبد الملك^(١٢)، ولقد مات روح في أيام عبد الملك سنة ٨٤هـ^(١٣).

ثالث عشر: لماذا يشير روح بأن الرأي والمخرج هو عند الباقر من آل البيت عليه السلام!! فما علاقة الباقر بأمر النقود!!! هذا ما سنراه فيما بعد.

رابع عشر: - ومن علائم اهتمام عبد الملك بالأمر انه كتب لعامله على المدينة: «أن اشخص إلي محمد بن علي بن الحسين مكرما ومتعه بمائتي ألف درهم لمجهازه وثلاثمائة ألف درهم لنفقته وأزح علته في جهازه وجهاز من يخرج معه من أصحابه» إن الذي يلاحظ على النص أعلاه:-

١- انه كانت للنقد قوة شرائية كبيرة في عهد عبد الملك لذا فإن المبالغة بهذه الأرقام واضحة جدا، إذ إن إنفاق نصف مليون درهم في هذه السفارة أمر خيالي، نعم هذه الأرقام لم تعد لها قيمة في العصور العباسية المتأخرة إذ انخفضت قيمة النقود، ثم لماذا تفرق الرواية بين مائتي ألف لمجهازه وثلاثمائة ألف لنفقته، فما الفرق بين الجهاز والنفقة^(١٤)!!!

(١) - ابن سعد: الطبقات ٥ / ٢٣٣ - ٢٣٤. الصنعاني: المصنف ٧ / ٢٩٨. الجاحظ: البيان والتبيين ٢ / ٥٤. التاج في أخلاق الملوك ص، ١٩٦، ٢٠٧ - ٢٠٨. ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٥ / ٩٢.

(٢) - الدينوري: الأخبار الطوال ص ٢٨٦.

(٣) - ابن عساکر: تاريخ دمشق ٦٣ / ١٦٩.

(٤) - ابن سعد: الطبقات ٥ / ٢٣٣ - ٢٣٤. ابن عساکر: تاريخ دمشق ٣٦ / ٣٥٢ - ٣٥٣. ويروي يعقوبي انه ربما سقي سما. التاريخ ٢ / ١٩٦.

(٥) - ابن عساکر: تاريخ دمشق ٩ / ٢٩٠.

(٦) - العاملي: دراسات ١ / ١٥٢ - ١٥٣.

٢- يؤكد عبد الملك على الوالي أن يزيح أي علة أمام الإمام الباقر عليه السلام تمنعه من القدوم، بل عليه أن يجيز حتى أصحاب الإمام الباقر عليه السلام إن أرادوا القدوم!!

٣- إننا إذا تتبعنا سيرة أئمة أهل البيت عليه السلام وكيف كان أصحابهم يلاحقون ويضطهدون من قبل الدولة الأموية، أدركنا إلى أي مدى ذهبت الرواية بعيدا!!

٤- أم أن هذه الأرقام قد بولغ فيها كثيرا كمحاولة للتغطية على صفة البخل التي اتصف بها عبد الملك حتى سمي رشح الحجر^(١٥) لشدة بخله.

٥- أم أن الرواية أرادت أن تشير لحسن معاملة الأمويين للعلويين.

خامس عشر: يلاحظ أن عبد الملك في مسألة الطراز كتب إلى عمال الآفاق بأبطال الطرز المطرزة بطرز الروم، ومعاقبة من وجد عنده بعد هذا النهي بالضرب والحبس الطويل. ولكن الإمام الباقر عليه السلام في مسألة ضرب النقود أشار على عبد الملك «أن يتقدم إلى الناس في التعامل بها وان يتهددوا بقتل من يتعامل بغير هذه السكك»

إلا يلاحظ أن الرواية تصور الإمام الباقر عليه السلام أشد قسوة من عبد الملك^(١٦). أم إن الرواية تحاكي ما يحصل في العصور المتأخرة حينما أصبحت النقود من المشكلات التي تواجه أولي الأمر باستمرار!؟

سادس عشر: في النهاية تذكر الرواية «فقيل لملك الروم: أفعل ما كنت تهددت به ملك العرب. فقال: أما أردت أن أغيظه بما كتبت به إليه لأني كنت قادرا عليه والمال وغيره برسوم الروم فأما الآن فلا أفعل لأن ذلك لا يتعامل به أهل الإسلام»، ولكن:

١- من الذي قال لملك الروم: أفعل ما كنت تهددت به ملك العرب؟ ومن الذي نقل هذا الكلام من بلاط ملك الروم؟

٢- إن إشارة ملك الروم «أما أردت أن أغيظه بما كتبت به إليه لأني كنت قادرا عليه والمال وغيره برسوم الروم فأما الآن فلا أفعل لأن ذلك لا يتعامل به أهل الإسلام».

في الواقع إن المسلمين منذ عهد الخليفة عمر بن الخطاب (١٣ - ٢٣هـ) أخذوا بضرب النقود ولكن على الطراز الأجنبي، وهم لم يعودوا يأخذوها من الإمبراطورية البيزنطية التي حجموا سلطانها في مصر وبلاد الشام وأفريقيا، وكذلك الدولة الساسانية التي قضوا عليها نهائيا، ولو كانوا يحصلوا على الأموال من الإمبراطورية البيزنطية لأستغل ذلك ملك الروم وأخذ بالضغط على الدولة الإسلامية منذ عهد أبي بكر إذ وقعت

(٧) - أبو هلال العسكري: الأوائل ص ١٨٤.

(٨) - العاملي: دراسات ١ / ١٤٥.

معركة اليرموك وعلى أثرها انتزع المسلمون سورية من سيطرة الإمبراطورية البيزنطية.

ويلاحظ إن الدولة الساسانية قد سقطت نهائياً ولكن بقي المسلمون يتعاملون بالدرهم سواء القديمة أو التي ضربت من قبل الخلفاء على الطراز الساساني.

رابعاً: التباين في من الذي أشار على عبد الملك بضرب النقد ؟

تباينت الروايات في الإشارة إلى من أشار على عبد الملك بضرب نقود جديدة وترك نقود الروم إلى:

١ - خالد بن يزيد

٢ - عبد العزيز بن مروان

٣ - الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام.

والآن لنقف عند ترجمة المذكورين أعلاه:

أولاً: خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان^(١) من الشخصيات التي اختلفت الأقوال فيها إيجاباً وسلباً، فبعد وفاة والده يزيد وتنازل أخيه معاوية الثاني عن الخلافة وتركها بدون أن يوصي لأحد، وحد الأمويين صفوفهم واتفقوا في منطقة الجابية على اختيار مروان بن الحكم ومن بعده خالد بن يزيد، ومن بعده عمرو بن سعيد الأشدق الأموي.

كان خالد على النقيض من أخيه معاوية الثاني بشيد مجده معاوية وأبيه يزيد، لذا أحبه الأمويون وأرادوا مبايعته أولاً، لولا صغر سنه مقابل عبد الله بن الزبير^(٢).

روي خالد انه لما انتسب الإمام علي بن الحسين عليه السلام في قصر يزيد للنبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر يزيد احد أتباعه أن يأخذ الإمام إلى بستان ويقتله، فلما اخذ الرجل يحفر اخذ الإمام بالصلاة وبعد أن أنهى الحفر جاء ليقبل الإمام، فضربته يد من الهواء فخر لوجهه وشهق ومات، والظاهر إن خالد فعل ذلك بتوجيه من أبيه لذلك لما لاحظ ذلك أسرع واخبر أبيه يزيد الذي أمر أن يوضع ذلك الرجل في الحفرة^(٣).

وبعد وفاة يزيد تزوج مروان من أمه ليصغر من شأنه وكان يسمعه أقيح الكلام ويخطبه يا ابن الرطبة، فشكا خالد لأمه

(١) - لمزيد من التفاصيل عنه انظر: ابن حبيب: المنق من ص ٣٩١. ابن قتيبة: المعارف ص ١٩٩، ابن عساکر: تاريخ دمشق ١٦ / ٣٠١ - ٣١٥. الحموي: معجم البلدان ٢ / ٣٠٣، ابن أبي الحديد: شرح التهجد ١٥ / ٢٥٨، ابن خلدون: التاريخ ١ / ٥٠٥، ٣ / ٤٤. حاجي خليفة: كشف الظنون ١ / ٦٨١، الزبيدي: تاج العروس ٣ / ٤٥٣. البغدادي: إيضاح المكنون ١ / ٣٤٣، الحائري: شجرة طوبى ١ / ١١٨، الزركلي: الأعلام ٢ / ٣٠٠ - ٣٠١. كحالة: معجم المؤلفين ٤ / ٩٨. كحالة: معجم قبائل العرب ١ / ٣٢٩.

(٢) - ابن عساکر: تاريخ دمشق ١٦ / ٣١٣.

(٣) - البحراني: العوالم (الإمام الحسين عليه السلام) ص ٤١٢.

فعملت الحيلة في قتل مروان مع جواربها^(٤). وكان مروان قد ضرب مقررات مؤتمراً الجابية عرض الحائط، وأوصى لولديه عبد الملك وعبد العزيز متجاوزاً خالد وعمرو الأشدق^(٥)، وتظهر الروايات إن خالداً كان يظهر امتعاضه من عبد الملك حتى إن عبد الملك كان يمنع أهل بيته من اللقاء بخالد^(٦)، وهذا يبدو أمر طبيعي لان عبد الملك قد اغتصب الخلافة منه. ويرى مصعب الزبيري أن خالداً هو الذي وضع خبر السفباني المشهور في أخبار المغيبات والفتن بعد غلبة مروان ليكون للناس فيه مطمع وأمل^(٧)، ويروي عنه انه كان يتنبأ لحوادث المستقبل^(٨). وقيل إن خالداً كان يصوم الأعياد الثلاثة الجمعة والسبت والأحد، أي الجمعة للمسلمين، والسبت لليهود، والأحد للنصارى. ولم يتضح مراد خالد من ذلك؟ وهل هذا جائز في الشريعة الإسلامية؟ كان يروي عن أبيه يزيد وعن دحية الكلبي^(٩)، ولا ندري ماذا كان يروي عن أبيه يزيد شارب الخمر والمنشغل بالقرود! وقاتل النفس الزكية؟ ولكن من أشبه أباه فما ظلم؟! ولقد أكدت الروايات وغيره إن خالد كان مزواجا مطلقاً إذا هوى امرأة طلق السابقة وتزوجها، كما أكد ذلك كل من، الميرد^(١٠)، وأبي الفرج الاصفهاني^(١١)، والتعالبي^(١٢)، وابن عساکر^(١٣)، وابن الجوزي^(١٤)، وابن خلكان^(١٥)، والحلبي^(١٦).

(٤) - البهائي العاملي: توضيح المقاصد ص ٢٤.

(٥) - تمت تصفية عمرو بن سعيد الأشدق على يد عبد الملك غدرا. انظر: المرعشي: غرر السير ص ١٧ - ٢٠.

(٦) - ابن حبيب: المنق من ص ٣٩١ - ٣٩٢.

(٧) - ابن حماد: الفتن من ص ٢٨، ١٦٦، ١٦٩، ٤٢٩. ابن عساکر: تاريخ دمشق ١٦ / ٣٠٣. الكوراني: عصر الظهور ص ١١٥، الكوراني: معجم أحاديث الإمام المهدي ٣ / ٨٨، ٥ / ٣٥٩.

(٨) - مؤلف مجهول: أخبار الدولة العباسية ص ١٦٨، ١٧٨. الطبري: تاريخ الطبري ٥ / ١٤٩، ٦ / ٧٨. المرعشي: غرر السير ص ٧٢.

(٩) - هو الذي قيل أن جبرائيل كان ينزل بصورته لأنه وسيما، ولا ندري إلى أي مدى يصدق وجود هذه الشخصية! وربما هو من المختلقات اليهودية!

(١٠) - الكامل ١ / ٣٤٧ - ٣٤٩.

(١١) - الأغاني ١٧ / ٣٤٤.

(١٢) - لطائف المعارف ص ٨٠.

(١٣) - ٦٩ / ٢٤٣.

(١٤) - المنتظم ٤ / ٣٧٥ - ٣٧٦. ذم الهوى ص ٦٧ - ٦٨.

(١٥) - وفيات الأعيان ٢ / ٢٢٤.

(١٦) - نساء البيت الأموي ودورهن في الحياة السياسية والاجتماعية ص ٦٣ - ٦٤.

إن الشائع لدى بعضهم إن الإمام الحسن عليه السلام كان مزواجا ومطلقاً، حتى أنهم كانوا يفسرون سبب تركه الخلافة من هذا الباب، فهل إن هذه المواصفات التي انصف بها خالد بن يزيد قد ألصقت بالإمام الحسن عليه السلام طبقاً لمشروع معاوية في كتابة التاريخ ومن ضمن بنوده نسبة مثالب أعداء أهل البيت لأهل البيت عليهم السلام.

وكان خالد ينتقد سياسة الحجاج العضد الأمين لعبد الملك، فقال له: إلى كم هذا البسط في القتل؟ فقال الحجاج: إلى أن لا يبقى في العراق من يزعم أن أباك كان يشرب الخمر^(١).

فيما تأتي روايات أخر تبين إن العلاقة طيبة فيما بين خالد وعبد الملك وان عبد الملك كثيراً يستشر خالد في بعض المعضلات. كإشارته على عبد الملك بإعطاء الأمان لمصعب بن الزبير^(٢). وورد إن خالد بن يزيد بن معاوية كان أول من اهتم من المسلمين بعلوم الطب والفلسفة والكيمياء والحكمة^(٣) لذا عرف بمحكي آل مروان ويفسرون سبب توجه خالد هذا لعدم حصوله على الخلافة بعد أن عهد مروان بها لولديه عبد الملك وعبد العزيز^(٤). ويذكر ابن قتيبة إن خالد هو من اعلم قريش بفنون العلم وكان يقول الشعر وله عقب كثير بالشام^(٥).

قال ابن النديم: خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان... الذي عنى بإخراج كتب القدماء في الصنعة... وكان خطيباً شاعراً فصيحاً حازماً ذا رأي، وهو أول من ترجم له كتب الطب والتنجيم وكتب الكيمياء، وكان جواداً، يقال انه قيل له: لقد فعلت أكثر شغلك في طلب الصنعة. فقال خالد: ما أطلب بذلك إلا أن اغني أصحابي وأخواني، أني طمعت بالخلافة، فاخترت دوني فلم أجد منها عوضاً إلا أن ابليغ آخر هذه الصناعة فلا أحوج أحداً عرفني يوماً أو عرفته أن يقف بباب سلطان رغبة أو رهبة. ويقال والله اعلم إن صح له عمل الصناعة وله في ذلك عدة كتب ورسائل وله شعر كثير في هذا المعنى، رأيت منه نحو خمسمائة ورقة، ورأيت من كتبه كتاب الحرات، وكتاب

(١) - السيد احمد آل طاووس: عين الغيرة ص ٧٣.

(٢) - المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر ٣ / ١٠٦. الحائري: شجرة طوبى ١ / ١٢٢.

(٣) - ابن النديم: الفهرست ص ٤١٩. ابن طاووس: فرج المهموم ص ٢١٠. المجلسي: بحار ٥٧ / ١٩٧.

(٤) - الفهرست ص ٣٠٣.

(٥) - المعارف ص ١٩٨.

الصحيفة الكبير، والصغير، وكتاب وصية إلى ابنه في الصنعة^(٦). وقال: كان خالد بن يزيد يسمى حكيم آل مروان، وكان فاضلاً في نفسه وله همة ومحبة للعلوم، خطر بباله الصنعة فأمر بإحضار جماعة من فلاسفة اليونانيين ممن كان ينزل مدينة مصر، وقد تفصح بالعربية، وأمرهم بنقل الكتب في الصنعة من اللسان اليوناني والقبطي إلى العربي، وهذا أول نقل في الإسلام من لغة إلى لغة^(٧).

وقد أيد جرجي زيدان ما ذكره ابن النديم قائلاً: لا خلاف في إن العرب هم الذين أسسوا الكيمياء الحديثة بتجارهم ومستحضراتهم. وأول من اشتغل في نقلها إلى العربية خالد بن يزيد نقلها عن مدرسة الإسكندرية وعنه اخذ جعفر الصادق ت ١٤٠ هـ وبعده جابر بن حيان^(٨).

وكذلك احمد عطية الله أيد أسبقية خالد في الكيمياء، وان الإمام الصادق اخذ عنه إذ يقول: « قيل اخذ هذا العلم عند رومي يدعى مريانوس، من مدرسة الإسكندرية، ينسب إليه تأليف ثلاث رسائل في الكيمياء، ممن اخذ عنه جعفر الصادق وجابر بن حيان^(٩)».

فيما توقف الهاشمي متسائلاً حول ما نسب لأسبقية خالد في الكيمياء قائلاً « قيل كان يعيش في الإسكندرية راهب يدعى ماريانوس، كان يشتغل في الكيمياء، وقد سمع به الأمير العربي خالد بن يزيد، واستدعاه إلى دمشق ليتعلم منه الصنعة، وبعد أخذ ورد قبل هذا الراهب المجيء إلى سورية ليطلع خالد الكيمياء، وقام في ترجمة عدة كتب إلى اللغة العربية.

بعد ذلك تسائل الهاشمي: « لا ندري إلى أي درجة تصل صحة انتساب خالد إلى الكيمياء، ولقد عثر الأستاذ روسكا على مؤلف ينسب لخالد، ولكن لدى البحث والتحصيص تبين له إن هذا الكتاب لمنتحل للأسباب التالية:

١ - لأنه يشبه الكتب التي الفت في القرن الثالث عشر. ٢ - لم يجد ذكراً للمثل هذا المؤلف في الرسائل التي كانت تستقي من منابع سابقة، ولم نجد له ذكراً في كتاب جابر إلا مرة واحدة إثناء الحديث عن راهب يمت بصلة إلى خالد بن يزيد... ثم قال الهاشمي: « إن أول شخصية تاريخية ظاهرة اشتغلت في الكيمياء في العرب والإسلام هي جابر بن حيان الصوفي المثل الأول للكيمياء العربية وقد اثر أيضاً في الكيمياء الأوربية لظهور عدد لا يستهان به من المخطوطات اللاتينية في

(٦) - الفهرست ص ٤١٩. وانظر: ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١١ / ٣٥ - ٤٢.

(٧) - الفهرست ص ٣٠٣.

(٨) - تاريخ آداب اللغة العربية ص ٦٤٨.

(٩) - القاموس الإسلامي ٢ / ٢٠٥ - ٢٠٦.

من خلال ما مر نجد هناك بضعة ملاحظات:

١ - المبالغة في شخصية خالد بن يزيد فهو أولا السياسي المرشح لمنصب الخلافة بعد مروان طبقا لمقررات مؤتمر الجابية. ثم نجده الأديب والشاعر والبلغ الفصيح، وأنه ترك ديوانا يقع في ثلاثة آلاف ورقة، ولكننا لا نكاد نعثر على هذا الشعر الكثير في المصادر، فلم لا يخرج المحققون في التراث كما حققوا ما هو اقل منه عددا، مع وجود الكثيرين إلى يومنا هذا من يقدر خالد وجده معاوية وأباه يزيدا. ونجده أيضا ذلك المنتبئ لأحداث المستقبل، وأنه تنبأ بالسفياي المنتظر. مع إن خبر السفياي وارد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم. ثم نجده عالما في الطبيعة والكيمياء وان له رسائل وكتب، وأنه أول من ترجم كتب الطب والكيمياء. ولكن أين هذه الرسائل والكتب المترجمة؟ وهل اعتمد عليه من جاء من بعده من الحكماء؟ وما هو رأيهم في مدى صحة ترجمته وما عمله في الكيمياء والطب؟!

٢ - إن مسألة اهتمامه بالطب والكيمياء لازالت مثار شك بين الباحثين قديما وحديثا فقد شك فيها ابن النديم: ويقال والله اعلم ان صح له عمل الصناعة، وشك كذلك ابن الأثير بقوله: يقال انه أصاب علم الكيمياء ولا يصح ذلك. وكذلك أنكر ذلك ابن خلدون إذ قال: "ربما نسبوا بعض المذاهب والأقوال فيها لخالد بن يزيد بن معاوية ربيب مروان بن الحكم، ومن المعلوم البين إن خالد من الجيل العربي والبدواة إليه اقرب فهو بعيد عن العلوم والصنائع بالجملة فكيف له بصناعة غريبة المنحى مبنية على معرفة طبائع المركبات وأمزجتها وكتب الناظرين في ذلك من الطبيعيات والطب لم تظهر بعد ولم تترجم، اللهم إلا أن يكون خالد بن يزيد آخر من أهل المدارك الصناعية فتشبه باسمه ممكن^(٢)".

وما ذهب إليه ابن خلدون يبدو صحيحا وقد نجد في الكتب المختصة لدراسة الحكماء شخصا يحمل هذا الاسم كما ورد لدى ابن جليل^(٣)، وابن سينا^(٤)، وابن أبي أصيبعة^(٥).

فقد جاء عند ابن جليل قوله: خالد بن يزيد بن رومان النصراني، كان بارعا في الطب، ناهضا في زمانه فيه، وكان سكنه بيعة شنت أجلى^(٦)، وكانت داره الدار المعروفة بدار ابن

(١) - الكيمياء في التفكير الإسلامي ص ٢٩.

(٢) - تاريخ ابن خلدون ١ / ٦٩٦.

(٣) - طبقات الأطباء والحكماء ص ٩٦.

(٤) - القانون في الطب ٤ / ٥٨٤.

(٥) - عيون الأنباء في طبقات الأطباء ص ٤٤٧.

(٦) - البيعة تعني الكنيسة، أما شنت فتعني: قدس، وكلمة شنت ترد بكثرة في الأسماء الأندلسية مع إضافة اسم القديس إليها مثل: شنت مرية،

الشطجيري الشاعر، وكسب بالطب الأموال والعقار، وبنى الحمام المنسوب إليه الذي بجانب داره، وكان صانعا بيده، عالما بالأدوية الشجارية، وظهرت منه في البلد منافع، وكتب إليه نسطاس بن جريج^(٧) الطبيب المصري رسالة في البول. وأعقب خالد ابنا سماه يزيد، ولم يبرع في الطب براعة أبيه^(٨).

وترجم له ابن أبي أصيبعة ترجمة مشابهة لما ترجم ابن جلجل مع بعض التغيير وهي:

خالد بن يزيد بن رومان النصراني، كان بارعا في الطب، ناهضا في زمانه فيه، وكان بقرطبة وسكنه عند بيعة سبت أخلج^(٩)، وكانت داره الدار المعروفة بدار ابن السطخيري^(١٠) الشاعر، وكسب بالطب مبلغا جليلا من الأموال والعقار، وكان صانعا بيده، عالما بالأدوية الشجارية، وظهرت منه في البلد منافع، وكتب إليه نسطاس بن جريج الطبيب المصري رسالة في البول. وأعقب خالد ابنا سماه يزيد، ولم يبرع في الطب براعة أبيه^(١١).

فهل أشكل على بعضهم وتصوروا إن المقصود به هو خالد بن يزيد بن معاوية لشهرته ثم اخذوا يبحثون عن تبريرات لذلك التوجه نحو الكيمياء؟ أم أن بعضهم استفاد تعمداً من هذا الاسم لإضفاء طابع القداسة على خالد هذا؟

٤ - إن كلام جرجي زيدان صحيح في بيانه أسبقية العرب في تأسيس الكيمياء الحديثة، ولكن مسألة أن يكون خالد بن يزيد السباق لذلك مسألة لم يقطع بها احد ولا زالت موضع خلاف بين

وشنت يعقوب، وغير ذلك. ابن جلجل: طبقات الأطباء والحكماء ص ٩٦ هـ ٢، إلا إن لفظة شنت أجليج لم ترد في المصادر ما عدا كتاب أخبار مجموعة في ص ١٢ عند حديثه عن فتح قرطبة، أشار إن بها وقت الفتح كنيسة تحمل اسم شنت أجليج. كتاب أخبار مجموعة لمؤلف مجهول ص ١٢.

(٧) - من أطباء مصر النصارى في عهد الدولة الإخشيدية، وصف بأنه حسن البصارة بالماء، طبيبا نحريرا، وله عدة رسائل إلى الطبيب الأندلسي النصراني خالد بن يزيد بن رومان في البول، وكتب له خالد رسالة في الأدوية الشجارية. انظر مصادر ترجمته: ابن جلجل: طبقات الأطباء والحكماء ص ٨٢، القفطي: إخبار العلماء بأخبار الحكماء ص ٢٥١، ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء في طبقات الأطباء ص ٥٠٠.

(٨) - طبقات الأطباء والحكماء ص ٩٦. وانظر: د. أكرم عبود غضبان: تاريخ الطب في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة الأموية في الأندلس ص ١٨.

(٩) - وردت أعلاه عند ابن جلجل شنت أجليج.

(١٠) - الأصح الشطجيري.

(١١) - عيون الأنباء في طبقات الأطباء ص ٤٤٧.

الباحثين. والأخطر من ذلك ما ذهب إليه زيدان وعطية الله من إن الإمام الصادق عليه السلام اخذ عن خالد؟ وهذا شيء لا يمكن قبوله للأسباب التالية:

أولا - إن خالد توفي سنة ٨٥ هـ أما الإمام الصادق فولد في سنة ٨٢ هـ فكم يكون عمره ليدرس على يد خالد؟!

ثانيا - إن خالد كان في بلاد الشام والإمام الصادق في المدينة ولم يؤثر إن الإمام ذهب للشام.

ثالثا - إن معرفة الموقف الأموي من أهل البيت ينفي اخذ الإمام عن شخص أموي كخالد بن يزيد، والمعروف إن يزيدا هو المسؤول عن افضح جريمة شهدها التاريخ بحق البيت النبوي وكان ابنه خالد من المؤيدين لسياسته عموما وضد أهل البيت خاصة عكس أخيه معاوية الثاني.

رابعا - إن المكانة العلمية للإمام الصادق عليه السلام هي أرقى بكثير من المكانة العلمية لخالد - إن صح ما يقال عنه - وبشهادة كبار العلماء في زمان الإمام وبعده.

خامسا - لم نجد في المصادر الأولية المعتمدة ما يشير لأخذ الإمام الصادق عليه السلام عن خالد بن يزيد، وإنما هذه استنتاجات من المؤرخين المعاصرين، ولا ندري ما سبب هذا الاستنتاج؟!

- هل أشكل عليهم الأمر، ووجدوا إن الإمام الصادق جاء بعد خالد لذا تصوروا انه اخذ منه؟!

- أم أنهم أرادوا إظهار علاقة أهل البيت والأمويين بأنها تتميز بالمودة والتوافق العلمي؟!

- أم انه من باب سلب فضيلة زيادة الإمام الصادق عليه السلام في الكيمياء^(١) ونسبتها لشخصية أموية؟! أي أنها تأتي في سياق مشروع معاوية في تدوين التاريخ حسبما يروق لهم وسلب فضائل أهل البيت ونسبتها لغيرهم.

٥ - أظهرت الروايات وكأن العلاقة بين عبد الملك وخالد ودية، مع انه أتضح لنا من روايات أخر أن علاقتهما سلبية لدرجة إن عبد الملك كان يشير على أفراد من آل بيته بعدم مجالسة خالد! وهذا أمر طبيعي فأن آل مروان سلبوا الحكم من خالد الذي كان ينتظر الحصول عليه بعد مروان، ولكن كما لاحظنا فان مروان تجاهل خالد وعهد بالخلافة لولديه عبد الملك

(١) - انظر عن زيادة الإمام الصادق في علم الكيمياء وأثره في جابر بن حيان. الهاشمي: الكيمياء في التفكير الإسلامي ص ٢٨ - ٢١٨.

وعبد العزيز، بل كان يستحقه ويسميه ابن الرطبة لأنه تزوج أمه أم هاشم، ولما جاء عبد الملك تجاهله أيضا وعهد لولديه الوليد وسليمان.

٦ - إن الروايات التي تحدثت عن مشورة خالد لعبد الملك اكتفت بالقول إن دور خالد هو مجرد انه اقترح على عبد الملك ضرب نقود جديدة وإلغاء النقود البيزنطية دون بيان كيفية ذلك.

ثانيا: عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس^(٢) وهو اخو الخليفة الأموي الخامس عبد الملك بن مروان، تولى مصر بعد استيلاء أبوه عليها سنة ٦٥ هـ واقره أخوه عبد الملك عليها حتى وفاته سنة ٨٥ هـ^(٣) وكان أبوه عقد له ولاية العهد من بعد أخيه عبد الملك إلا أن عبد الملك أراد خلعه وتولية ولديه الوليد وسليمان.

واستشار عبد الملك قبيصة في ذلك فنهاه وخوفه شقاها، وقال: لعل الموت يأتيه فنستريح منه، فكف عبد الملك عنه، ثم استشار روح بن زبابغ. فقال: لو خلعت ما انتطح فيه عزان... وأنا أول من يجيبك إلى ذلك، ولكن عبد العزيز مات بضروف غامضة^(٤) وقيل أصيب بالطاعون فهرب إلى قرية سكر من قرى الصعيد فمات بها^(٥)، فيما يرى يعقوبي انه سقي سما^(٦)، ولم يتضح من الروايات هل كان عبد الملك من وراء موت عبد العزيز.

يقال عنه انه كان ثقة قليل الحديث يروي عن أبي هريرة فقط^(٧)، ومن جانب آخر يقال عن ابنه عمر بن عبد العزيز - السعيد بن الشقي - والسبب إن عبد العزيز امتلك ضياعا في مصر والشام والعراق والمدينة من غير طاعة الله، وإنما بسلطان أخيه عبد الملك وبولايته لمصر، ولما مات انتقلت لولده عمر الذي اخذ بانفاقها في طاعة الله إلى أن انتهت إليه الخلافة، إذ اخرج سجلات عبد الملك لعبد العزيز فمزقها بمحض من الناس، وقال:

(٢) - لمزيد من التفاصيل عنه انظر: ابن معين: تاريخ ٢ / ٣٤٠. ابن سعد: الطبقات الكبرى ٥ / ٢٣٦. ابن خياط: تاريخ ص ٢٠٠، ٢٢٣، البخاري: التاريخ الكبير ٦ / ٨. العجلي: الضعفاء ١ / ١٣٠. ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٥ / ٣٩٣. ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار ص ١٩٣. الثقات ٥ / ١٢٢. ابن عساکر: تاريخ دمشق ٣٦ / ٣٤٥ - ٣٥٣. ابن ماكولا: الإكمال ٤ / ٢١٦. ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٢٠ / ٧٤. القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ٣ / ٢٣٦. الهيثمي: موارد الضمان ص ٢٠٧.

(٣) - ابن عساکر: تاريخ دمشق ٣٦ / ٣٥١، ٣٥٣.

(٤) - ابن سعد: الطبقات الكبرى ٥ / ٢٣٣ - ٢٣٤. المرعشي: غرر السير ص ٥٧ - ٥٩. ابن عساکر: تاريخ دمشق ٣٦ / ٣٥٢ - ٣٥٣.

(٥) - القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ٣ / ٢٣٦.

(٦) - التاريخ ٢ / ١٩٦.

(٧) - ابن سعد: الطبقات الكبرى ٥ / ٢٣٦. الهيثمي: موارد الضمان ص ٢٠٧.

هذه كتبت من غير اصل شرعي وقد أعدتها إلى بيت المال^(١). ومن بين الأموال التي حصل عليها عبد العزيز فدك فأعادها عمر بن عبد العزيز لآل البيت لأول مرة^(٢).

وروي إن عبد الملك لما رأى قافلة عبد العزيز وهي ألف جمل قال: على كم كانت البداية؟ فقيل له: على ثلاثمائة. فقال: (أيتها العير أنكم لسارقون) فبلغ قوله لعبد العزيز، فقال: قولوا له: (إن يسرق فقد سرق له أخ من قبل^(٣))^(٤)، وكان عبد العزيز بعد توليته لمصر تتبع أنصار الإمام علي عليه السلام إذ قطع يد ولسان رشيد بن يزيد الزومي لأنه كان ممن وفد على الإمام علي عليه السلام من أهل مصر^(٥).

نلاحظ إن المصدر الذي أشار إلى إن عبد العزيز أشار على عبد الملك بضرب النقود هو ابن تغري بردى ت ٨٧٤ هـ والذي قال في ترجمته لعبد العزيز:

« عبد العزيز بن مروان هو الذي أشار على أخيه عبد الملك بضرب الدراهم والدنانير، فضرها سنة ست وسبعين. وعبد الملك أول من أحدث ضربها في الإسلام فانتفع الناس بذلك.

وكان سبب ضربها انه كتب في صدر كتاب إلى ملك الروم « قل هو الله احد » وذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع التاريخ، فكتب إليه ملك الروم: إنكم قد أحدثتم كذا وكذا فانزكوه وألا أتاكم في دنائيرنا من ذكر نبيكم ما تكروهون، فعظم ذلك عليه فاحظر خالد بن يزيد بن معاوية فاستشاره فيه، فقال حرم دنائيرهم واضرب للناس سكة وفيها ذكر الله تعالى ثم استشار أخاه عبد العزيز فأشار عليه أيضا بذلك، فضرِب الدنانير والدراهم^(٦) »

ولكن ما يمكن ملاحظته:

١ - إن ابن تغري بردى هو المصدر الوحيد وهو مؤرخ مصري لذا حاول إسباغ فضيلة على عبد العزيز باعتباره احد ولاية مصر.

٢ - إن ابن تغري أكد ما قاله الآخرون إن خالد هو الذي أشار على عبد الملك إذ نجد تناقضا في كلامه.

٣ - والأصح إن عبد العزيز كان المنفذ لتغيير النقود في مصر، كما كان الحجاج المنفذ لذلك في العراق.

ثالثا: الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام: هو الإمام الخامس من الأئمة الاثني عشر عليهم السلام، ولد في سنة ٥٧ هـ

(١) - ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٢٠ / ٧٤.

(٢) - ابن سعد: الطبقات ٥ / ٣٨٨ - ٣٨٩.

(٣) - سورة يوسف آية ٧٧.

(٤) - المرعشي: غرر السير ص ٥٧.

(٥) - ابن ماكولا: الإكمال ٤ / ٢١٦.

(٦) - النجوم الزاهرة ١ / ١٧٦ - ١٧٧.

وكان عمره يوم كربلاء أربع سنوات لذا أصبح من رواة واقعة كربلاء، وقد نجا من القتل، فيكون قد عاصر جده الإمام الحسين عليه السلام أربع سنوات فقط، ثم عاش مع أبيه زين العابدين حتى وفاة أبيه سنة ٩٥ هـ وبعدها تقلد أمور الإمامة حتى وفاته سنة ١١٤ هـ

إن رواية البيهقي أعلاه هي الرواية الوحيدة التي أشارت إلى كون الإمام محمد الباقر عليه السلام هو الذي اقترح على عبد الملك إلغاء النقود البيزنطية وضرب نقودا إسلامية.

وهنا نسجل بضعة ملاحظات:

١- نجد تناقض في الرواية في الإمام الذي أشار على عبد الملك إذ تقول الرواية: « فكتب إلى عامله بالمدينة: أن أشخص إلي محمد بن علي بن الحسين مكرما ومنتعه بمائتي ألف درهم لجهازه وبثلاثمائة ألف درهم لنفقته وأزح علته في جهازه وجهاز من يخرج معه من أصحابه، واحتبس الرسول قبله إلى موافاته علي، فلما وافى أخبره الخبر، فقال له علي: لا يعظمن هذا عليك فإنه ليس بشيء من جهتين...»

فلاحظ إن الرواية تارة تشير إلى محمد بن علي بن الحسين وتارة تشير إلى علي، فما المقصود بعلي؟ الظاهر أنه الإمام علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام)، وهذا ما تؤكد قرائن أخرى منها:-

١ - أن المعروف عن تاريخ ضرب العملة انه وقع بين سنتي (٧٤ - ٧٦ هـ)، أي في زمان إمامة الإمام زين العابدين (عليه السلام) الواقعة (٦١ - ٩٥ هـ)، والباقر يوم ضرب النقود ابن (١٧ - ١٩) سنة. فما السر في إرسال عبد الملك للباقر الابن وليس إلى والده زين العابدين (عليه السلام).

فهل هي محاولة من الأمويين لاستتغار الشخصيات العلوية وخاصة زين العابدين الذي كان يوم ذاك كبير البيت العلوي؟ أم إن الإرسال كان للإمام زين العابدين عليه السلام ولكن الإمام زين العابدين أثر إرسال ولده الإمام محمد الباقر عليه السلام لإبراز دور ولده الباقر رغم صغر سنه^(٧).

٢ - ولكن ورد في إحدى نسخ المحاسن والمساويء للبيهقي ما نصه « فقال له روح بن زبناغ... قال: الباقي من أهل بيت النبي^(٨) »

(٧) - النصر الله: المقرزي وآرائه في الأزمت الاقتصادية ص ١٤٤.

(٨) - المازندراني: العقد المنير ١ / ٧٢ - ٧٣. العاملي: دراسات ١ / ١٥٢.

٤ - ولكن لماذا تتم دعوة الإمام زين العابدين دون غيره إذ يقول روح بن زبناغ: انك لتعلم المخرج من هذا الأمر، ولكنك تتعمد تركه، فقال: ويحك من؟ فقال: عليك بالباقي من أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: صدقت، ولكنه ارتج علي الرأي فيه.

فما ذلك الأمر الذي لا يوجد له جواب إلا عند الباقي من أهل البيت، وهو الإمام زين العابدين عليه السلام، فقد لاحظنا إن خالد اكتفى - إن صح له دور - بالإشارة لضرب النقد، ولكن كيف يضرب هذا النقد، هنا فإن عبد الملك بن مروان ومستشاره روح بن زبناغ كانا يعلمان إن أمير المؤمنين عليه السلام هو أول من ضرب نقدا عربيا إسلاميا خالصا من أي إشارات أجنبية، ولمعرفة كيفية ذلك تم استدعاء حفيده الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام للاستفادة من تجربة جده أمير المؤمنين عليه السلام في هذا المجال.

وهنا طرح الإمام علي بن الحسين زين العابدين كيفية ضرب العملة الجديدة:

« فقال له علي: لا يعظمن هذا عليك، فانه ليس بشيء من جهتين، أحدهما أن الله عز وجل لم يكن ليطلق ما يهددك به صاحب الروم في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والأخرى وجود الحيلة فيه، قال: وما هي؟ قال: تدعو في هذه الساعة بصناع يضربون بين يديك سككاً للدراهم والدنانير، وتجعل النقش عليها سورة التوحيد، وذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أحدهما في وجه الدرهم والدينار، والأخر في الوجه الثاني، وتجعل في مدار الدرهم والدينار ذكر البلد الذي يضرب فيه، والسنة التي يضرب فيها تلك الدراهم والدنانير، وتعتمد إلى وزن ثلاثين درهماً عدداً من الثلاثة الأصناف التي العشرة منها عشرة مثاقيل وعشرة منها وزن ستة مثاقيل وعشرة منها وزن خمسة مثاقيل، فتكون أوزانها جميعاً واحداً وعشرين مثقالاً، فتجزئها من الثلاثين فتصير العدة من الجميع وزن سبعة مثاقيل، وتصب سنجات من قوارير لا تستحيل إلى زيادة ولا نقصان فتضرب الدراهم على وزن عشرة، والدنانير على وزن سبعة مثاقيل...»

ف فعل عبد الملك ذلك، ورد رسول ملك الروم إليه يعلمه بذلك ويقول: إن الله عز وجل مانعك مما قدرت أن تفعله، وقد تقدمت إلى عمالي في أقطار الأرض بكذا وكذا وبإبطال السكك والطرز الرومية^(٩).

إذا فالرواية لا تشير إلى الإمام الباقر (عليه السلام) وإنما إلى من بقي من آل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وفعلا فإن من بقي من آل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في كربلاء إنما هو الإمام زين العابدين (عليه السلام)، وكان هو المعاصر لعبد الملك، أما الإمام الباقر (عليه السلام) فكان يوم كربلاء ابن أربع سنوات وقد نجا من القتل كسائر الأطفال.

٣ - إن عدد من المصادر صرحت بان الذي أشار على عبد الملك إنما هو الإمام زين العابدين عليه السلام.

أولاً: ابن كثير ت ٧٧٤ هـ:

قال في ترجمته للإمام زين العابدين عليه السلام:

«وقد استقدمه عبد الملك بن مروان مرة أخرى إلى دمشق، فاستشاره في جواب ملك الروم عن بعض ما كتب إليه في أمر السكة، وطرز القراطيس...»^(١٠).

ويقصد بالمرّة الأولى إن الإمام جاء إلى دمشق حينما حلت الكارثة بآل البيت في كربلاء وجيء بهم سبائياً إلى يزيد في دمشق.

ثانياً: الشهيد الأول علي بن محمد ت ٨٧٦ هـ:

«...الدينار بزنة المتقال، وهو لم يختلف في الإسلام ولا قبله، وفي الدرهم ما استقر عليه في زمن بني أمية بإشارة زين العابدين...»^(١١)

ثالثاً: الصعدي:

« أول من ضرب الدراهم في الإسلام عبد الملك بن مروان سنة خمس وسبعين من الهجرة، وكان السبب في ذلك: إن القرطاس كان يحمل إلى الروم، وكان يكتب على عنوانه: لا اله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فشق ذلك على صاحب الروم لما كان كافراً، فكتب إلى عبد الملك: أما أن تزيلوا ما تكتبون على القرطاس، أو يأتبكم على الدراهم ما تكروهون. فتحير عبد الملك في الجواب، فاستحظر علي بن الحسين زين العابدين، فاستشاره في ذلك. فقال: حرم التابع إلا بما تضره من الدراهم، فبطل بذلك كيد صاحب الروم. فأمر أن يكتب عليها (قل هو الله احد) إلى آخر السورة غيضا للروم^(١٢).

(١) - البداية والنهاية ٩ / ١٢٢.

(٢) - البيان ص ١٨٥. وانظر: الحر العاملي: وسائل الشيعة ٩ / ١٤٩.

محمد حسن النجفي: جواهر الكلام ١٥ / ١٧٧.

(٣) - جواهر الأخبار والآثار ٣ / ١٥٠.

(٤) - البيهقي: المحاسن والمساويء ص ٤٦٩ - ٤٧٠.

إن عبد الملك بن مروان لما تولى الخلافة وجد إن هناك عدد من العملات متداولة في الأسواق. إذ « لما استوثق الأمر لعبد الملك بن مروان، بعد مقتل عبد الله ومصعب ابني الزبير، فحص عن النقود والأوزان والمكاييل، وضرب الدنانير والدرهم سنة ست وسبعين من الهجرة... وكتب إلى الحجاج وهو بالعراق أن اضربها قبلك فضرها^(١) »

وقال المقرئ: « لما كانت سنة ثمان عشرة من الهجرة... فضره حينئذ عمر الدرهم على نقش الكسروية وشكلها بأعيانها، غير انه زاد في بعضها (الحمد لله)، وفي بعضها (محمد رسول الله)، وفي بعضها (لا اله إلا الله وحده) وفي آخر: عمر... فلما بويع عثمان بن عفان ضرب في خلافته دراهم نقشها (الله أكبر). فلما أجمع الأمر لمعاوية بن أبي سفيان، وجمع لزياد بن أبيه الكوفة والبصرة... ضرب معاوية عند ذلك السود الناقصة من ستة دوانيق... وضرب منها زياد... وضرب معاوية أيضا دنانير عليها تمثالها متقلدا سيفا... فلما قام عبد الله بن الزبير بمكة ضرب دراهم مدورة فكان أول من ضرب الدرهم المستديرة، وكان ما ضرب منها قبل ذلك ممسوحا غليظا قصيرا، فدورها عبد الله، ونقش بأحد الوجهين (محمد رسول الله)، وبالأخر (أمر الله بالوفاء والعدل).

« وضرب أخوه مصعب بن الزبير دراهم بالعراق، وجعل كل عشرة دراهم سبعة مثاقيل، وأعطاهم الناس في العطاء حتى قدم الحجاج بن يوسف العراق من قبل عبد الملك بن مروان، فقال: ما ينبغي أن تترك من سنة الفاسق، أو قال: المناق شيئا فغيرها^(٢) »

إذن واجهت عبد الملك مشكلة اقتصادية متعلقة بالسياسة وعليه يجب حلها فالنقد المتداول يحمل إشارات لخصومه السياسيين من آل الزبير، فما كان عليه إلا وان يعقد اجتماعا لتداول الرأي، فكان أن طرح رأيا نسبته أغلب الروايات إلى خالد بن يزيد بن معاوية مفاده ضرب عملة جديدة، ولكن كيف تضرب هذه العملة هنا أشار مستشار عبد الملك روح بن زبناغ إن معرفة ذلك عند الباقي من أهل البيت عليهم السلام وهو زين العابدين، إشارة منه إلى الاستفادة من تجرية الإمام أمير المؤمنين عليه السلام والتي تناولناها تفصيلا في القسم الأول من هذه الدراسة.

وقد كشف روح إن عبد الملك يعرف ذلك جيدا ولكنه يتعمد الرجوع إلى آل البيت عليهم السلام، وهذا أمر طبيعي فالروح

(١) - إغاثة الأمة ص ٩٥، شذور العقود بذكر النقود ص ١٠.

(٢) - شذور العقود ص ٩ - ١٠.

الأموية جبلت على المحقد على أهل البيت عليهم السلام، ولكنه كان مضطرا للاعتماد على الإمام زين العابدين عليه السلام. وقد أوضح الإمام زين العابدين الطريقة لضرب نقد عربي إسلامي وهو النقد الذي ثبت واستمر فيما بعد.

ولكن ما علاقة الروم هنا؟ الجواب إن عبد الملك أثناء صراعه الداخلي لتثبيت خلافته عقد اتفاقا مع ملك الروم يدفع بموجبه مبلغا من المال ليكف ملك الروم عن حربه، وبعد أن استتب الأمر لعبد الملك وضرب النقد الجديد دفع الجزية المترتبة عليه بهذا النقد مما دعا ملك الروم لرفضه، وكانت حجة لعبد الملك لقطع الجزية عن الروم.

الخاتمة

لقد تبين لنا من خلال هذه الدراسة، أن أمير المؤمنين علي عليه السلام كان شأنه دائما السباق لكل فضيلة وفي أي مجال، ومنها المجال الاقتصادي إذ حرر النقد الإسلامي من التبعية للنقد الأجنبي، وهذه المسألة أصبحت لاشك فيها بعد أن وصل إلينا الدرهم الذي ضربه الإمام علي عليه السلام. إلا إن سياسة معاوية والقاضية بإسدال الستار على كل فضيلة لأمير المؤمنين عليه السلام دفعت معاوية للرجوع لاستخدام النقد الأجنبي، حتى تولى عبد الملك الخلافة إذ واجهته مشكلة تعدد العملات النقدية، والتي ضربت من قبل خصومه، وخاصة آل الزبير وهذا أربك الوضع السياسي والاقتصادي لدولته، مما دفعه لعقد اجتماع والتشاور مع حاشيته، فكان أن طرح رأيا نسب لخالد بن يزيد بن معاوية مفاده ضرب عملة موحدة، ولكن كيف تضرب هذه العملة.

هنا كشف روح بن زبناغ عن حقيقة مهمة جدا وهي إن علاج ذلك هو عند الباقي من آل البيت وهو الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام إشارة إلى ضرب الإمام علي عليه السلام للنقد، ولما وفد زين العابدين شرح لعبد الملك الطريقة التي يتبعها في ضرب العملة الجديدة. وهنا ضرب عبد الملك هذه العملة وشاع خبرها حتى أصبحت مسألة أسبقية عبد الملك لضرب النقد موضع قبول لدى الرواة والمؤرخين لكن الدراسات الانثارية أثبتت إن الإمام علي عليه السلام كان الأسبق إلى مسألة تحرير النقد العربي من أي تبعية أجنبية.

١٥. المحاسن والمساوي، منشورات الشريف الرضي، ط ١، قم، ١٤٢٣هـ.

- ابن تغري: أبو المحاسن جمال الدين الاتابكي ت ٨٧٤هـ.

١٦. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ب. محق، القاهرة، ط ١، ١٩٢٩.

- ابن تيمية: أبي العباس أحمد بن تيمية الحراني ت ٧٢٨هـ.

١٧. منهاج السنة النبوية، ط ١، بولاق، مصر، ١٣٢١هـ.

- التعالي: أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (٣٥٠ - ٤٢٩ هـ - ٩٦١ - ١٠٣٨ م).

١٨. تحسين القبيح وتقييح الحسن، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ٢٠٠٢.

١٩. ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٧.

٢٠. لطائف المعارف، ب. محق، بيروت، ١٩٦٠.

- المجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بمرت ٢٥٥هـ.

٢١. البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، ط ٥، القاهرة، ١٩٨٥.

- الناج في أخلاق الملوك، تح: عمر الطباع، شركة دار الأرقم، بيروت، ٢٠٠٢.

٢٢. رسائل المجاحظ، تح: السندوي، ط ١، القاهرة، ١٩٣٣.

٢٣. رسائل المجاحظ السياسية، تح: علي أبو ملحم، ط ١، بيروت، ١٩٨٧.

٢٤. رسالة الأوطان والبلدان، ضمن رسائل المجاحظ السياسية، تح: علي أبو ملحم، ط ١، بيروت، ١٩٨٧.

٢٥. رسالة في بني أمية، نشرت مع كتاب النزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم للمقرئ، بيروت، ب. ت.

٢٦. رسالة في فضل بني هاشم على عبد شمس، ضمن رسائل المجاحظ السياسية، تح: علي أبو ملحم، ط ١، بيروت، ١٩٨٧.

٢٧. رسالة في فضل بني هاشم على بني عبد شمس، ضمن رسائل المجاحظ للسندوي، ط ١، ١٩٣٣، ص ٦٧ - ١١٦.

٢٨. رسالة الحكمين، ضمن رسائل المجاحظ السياسية، تح: علي أبو ملحم، ط ١، بيروت، ١٩٨٧.

٢٩. العثمانية، تح وشرح: عبد السلام محمد هارون، دار الكتاب العربي، مصر ١٩٥٥.

- الجزري: شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد ت ٨٣٣هـ.

٣٠. غاية النهاية في طبقات القراء، عني بنشره بر جستر، ص ١٣٥٢ هـ - ١٩٣٣ م.

٣١. مناقب الأسد الغالب ممزق الكتاب ومظهر العجائب ليث بني غالب أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قدم لهما وعلق عليهما: علي أحمد عبد العال الطهطاوي، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥.

- ابن جلجل: أبي داود سليمان بن حسان الاندلسي ت ٣٧٧هـ.

٣٢. طبقات الأطباء والحكماء، تح: فؤاد سيد، القاهرة، ٢٠٠٥.

- ابن الجوزي: جمال الدين: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ت ٥١٠ هـ - ٥٩٧ هـ.

فهرس المصادر والمراجع

أولا: المصادر الأولية

١. القرآن الكريم

- ابن الأثير: أبو الحسن عز الدين علي بن محمد ت ٦٣٠هـ.

٢. أسد الغابة في معرفة الصحابة، تح: الشيخ خليل مأمون شيحة، ط ٢، دار المعرفة، بيروت، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١ م.

٣. الكامل في التاريخ، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩.

- ابن أبي أصيبعة: موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم ت ٦٦٨هـ.

٤. عيون الأنباء في طبقات الأطباء: ضبطه وصححه ووضع فهارسه: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٨.

- الافطسي: أمين الدولة محمد بن محمد بن هبة الله الحسيني ت بعد ٥١٥هـ - ١١٢١ م.

٥. المجموع اللقيف، تح: يحيى الجبوري، ط ١، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٥.

- البحراني: الشيخ عبد الله ت ١١٣٠هـ.

٦. العوالم (الإمام الحسين)، تح: مدرسة الإمام المهدي، ط ١، قم، ١٤٠٧هـ.

- البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ١٩٤ - ٢٥٦هـ.

٧. الصحيح، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ.

٨. التاريخ الكبير، ب. محق، بيروت، ب. ت.

- البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر ت ٢٧٩هـ.

٩. أنساب الأشراف، الإمام علي (عليه السلام) ح ٢، تح وتعليق: محمد باقر المحمودي، ط ٢، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية ١٤١٩هـ.

١٠. أنساب الأشراف، (الإمام الحسن والحسين عليهما السلام) ج ٣، تح وتعليق: الشيخ محمد باقر المحمودي، ط ٢، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، ١٤١٩هـ.

١١. فتوح البلدان، ب. محق، مط السعادة، مصر، ١٩٥٩.

- البلخي: أبي زيد أحمد بن سهل ت ٣٢٢هـ.

١٢. البدء والتاريخ، وضع حواشيه: خليل عمران المنصور، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧.

- البهائي العالمي: بهاء الدين محمد بن الحسين ت ١٠٣٠هـ.

١٣. توضيح المقاصد، مط الصدر، قم، ١٤٠٦هـ.

- البيضاوي: زين الدين أبي محمد علي بن يونس العالمي النباطي

١٤. الصراط المستقيم إلى مستحقى التقديم، تح: محمد باقر اليهودي، ط ١، مطبعة الحيدري، ١٣٨٤هـ.

- البيهقي: إبراهيم بن محمد (ق ٥٥هـ).

٣٣. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح: د. سهيل زكار، دار الفكر، بيروت ١٩٩٥.

– ابن حبيب: محمد البغدادي ت ما بعد ٢٧٩ هـ.

٣٤. أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام، منشور ضمن نوادر المخطوطات، المجموعة السادسة، تح: عبد السلام هارون، ط ١، القاهرة، ١٩٥٤ ص ١٠٦ – ٢٣٥.

٣٥. المحبر، تح أيلزه ليختن شتير، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٤٢.

٣٦. المنق، تح: خورشيد احمد فاروق؛ ط ١، حيدر آباد الدكن – الهند، ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٤ م.

– ابن أبي الحديد: عز الدين عبد الحميد بن هبة الله المدائني (٥٨٦-٦٥٦ هـ) ٣٧. شرح نهج البلاغة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٧.

– الحري: إبراهيم بن اسحق ت ٢٨٥ هـ.

٣٨. غريب الحديث، تح سليمان إبراهيم، ط ١، جدة، ١٤٠٢.

– ابن حماد: أبي عبد الله نعيم المروزي ت ٢٢٩ هـ / ٨٤٤ م.

٣٩. الفتن، تح: سهيل زكار، دار الفكر، ١٩٩٣.

– ابن حنبل: أبو عبد الله احمد بن محمد (١٦٤-٢٤١ هـ).

٤٠. المسند، ب. محق، دار صادر، بيروت، ب. ت.

– ابن خلدون: عبد الرحمن ت ٨٠٦ هـ.

٤١. مقدمة ابن خلدون، ط ٤، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ب. ت.

٤٢. التاريخ، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٠.

– ابن خلكان: أبو العباس احمد بن محمد (٦٠٨-٦٨١ هـ).

٤٣. وفيات الأعيان، تح: إحسان عباس، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٤.

– الخوانساري: محمد باقر الموسوي ت ١٣١٣ هـ.

٤٤. روضات الجنات: المطبعة الحيدرية، طهران، ب. ت.

– الدميري: الشيخ كمال الدين ت ٨٠٦ هـ.

٤٥. حياة الحيوان الكبرى، ط ١، مط البقيع، قم، ١٤٢٥ هـ.

– الدينوري: أبو حنيفة ت ٢٨٢ هـ.

٤٦. الأخبار الطوال، تح: عبد المنعم عامر، ط ١، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٠ م.

– ابن رسته: أبو علي احمد بن عمر ت ٣٠٠ هـ.

٤٧. العلاقات النفيسة، تح: وستنفلد، ليدن ١٨٩٢.

– ابن سعد: محمد ت ٢٣٠ هـ.

٤٨. الطبقات الكبرى، تح: إحسان عباس، بيروت، ١٩٧٨ م.

– ابن سلام: أبي عبيد القاسم الهروي ت ٢٢٤ هـ / ٨٣٨ م.

٤٩. الأموال، مطبعة حجازي، مصر، ١٣٥٣ هـ.

٥٠. غريب الحديث، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، ط ١، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بميدان آباء الدكن، الهند، ١٩٦٤.

– السمعاني: أبي سعيد عبد الكريم بن محمد ت ٥٦٢ هـ.

٥١. الأنساب، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، ط ١، دار الجنان، بيروت، ١٤٠٨ هـ.

– ابن سينا: أبو علي الحسين بن عبد الله (٣٧٠-٤٢٨ هـ/ ٩٨٠-١٠٣٦).

(م)

٥٢. القانون في الطب، تح: سعيد اللحام، ط ١، بيروت، ١٩٩٩.

– السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١ هـ.

٥٣. تاريخ الخلفاء، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، منشورات الشريف الرضي، ب. ت.

٥٤. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ب. محق، بغداد، ١٣٧٧ هـ.

٥٥. لب اللباب في تحرير الأنساب، ب. محق، دار صادر، بيروت، ب. ت.

– الشريف المرتضي: أبو القاسم علي بن الحسين علم الهدى (٣٥٥-٤٣٦ هـ) ٥٦. تزييه الأنبياء والأئمة، ط ٣، النجف، ١٩٧٤.

٥٧. رسائل المرتضى، تح: السيد مهدي رجائي، دار القرآن، مط الحياض، قم، ١٤٠٥ هـ.

٥٨. الشافي في الإمامة، تح: عبد الزهراء الخطيب، مؤسسة الصادق، طهران، ١٩٨٦.

– الصعدي: محمد بن يحيى بهران ت ٩٥٧ هـ.

٥٩. جواهر الأخبار والآثار المستخرجة من لجة البحر الزخار، تصحيح: القاضي عبد الله بن عبد الكريم الجرافي اليمني، ط ١، مصر، ١٩٤٧. ملحق بكتاب البحر الزخار الجامع لمذاهب الأمصار لأحمد بن يحيى بن المرتضى ت ٨٤٠ هـ.

– آل طاووس: جمال الدين السيد أحمد ت ٦٦٧ هـ.

٦٠. عين العبرة في غبن العترة، دار الشهاب، قم، ب. ت.

– الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير ت ٣١٠ هـ.

٦١. تاريخ الرسل والملوك، تقديم ومراجعة: صدقي العطار، ط ٢، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٢ م.

٦٢. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ب. محق، ط ٣، ب. مكا، ١٩٦٨.

– ابن الطقطقي: محمد بن علي بن طباطبا ت ٧٠٩ هـ.

٦٣. الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، دار صادر، بيروت، ب. ت.

– ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله الشافعي (٤٩٩-٥٧١ هـ).

٦٤. تاريخ مدينة دمشق، تح: علي شيري، ب. ط، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥ م.

– أبو الفرج الأصفهاني: علي بن الحسين (٢٨٤-٣٥٦ هـ)

٦٥. الأغاني، تح: علي محمد الجاوي، بيروت، ١٩٦٣.

٦٦. مقاتل الطالبين، تح: احمد صقر، ط ١، المكتبة الحيدرية، ١٤٢٣ هـ.

– الفيروز آبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب ت ٨١٧ هـ.

٦٧. تحفة اليايه. في من نسب إلى غير أبيه، منشور ضمن نوادر المخطوطات، المجموعة الأولى، تح: عبد السلام هارون، ط ٢، ١٩٧٢.

٨٤. التاريخ، تح: عبد الله أحمد حسن، دار القلم، ب. ت.

– المفيد: محمد بن محمد النعمان (٣٦٦-٤١٣ هـ)

٨٥. الإرشاد، تح: حسين الاعلمي، ط ٥، بيروت، ٢٠٠١ م.

٨٦. الإفصاح، مؤسسة البعثة، ط ٢، بيروت، ١٩٩٣.

٨٧. الجمل والنصرة لسيد العترة في حرب البصرة، تح: السيد علي مير شريفي، ط ٢، قم، ١٤١٦ هـ.

– المقرئ: تقي الدين أبو العباس احمد بن علي ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤٢ م.

٨٨. إغاثة الأمة بكشف الغمة، تح: محمد مصطفى زيادة – جمال الدين الشيبان، ط ٢، القاهرة، ١٩٥٧.

٨٩. الخطط المقرئية، ب. محق، بولاق، ١٢٩٤ هـ.

٩٠. شذور العقود بذكر التقود، تح وإضافات: السيد محمد بحر العلوم، ط ٥، النجف، ١٩٦٧.

– ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ت ٧١١ هـ/ ١٣١١ م.

٩١. لسان العرب، ط ١، دار أحياء التراث العربي، أدب الحوزة، ب. ت.

– المنقري: نصر بن مزاحم ت ٢١٢ هـ.

٩٢. وقعة صفين، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٦٥ هـ.

– ابن النديم: محمد بن اسحق (ت ق ٥ هـ)

٩٣. الفهرست، ب. محق، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٨ هـ- ١٩٧٨.

– أبو هلال الثقفي: إبراهيم بن محمد الكوفي ت ٢٨٣ هـ.

٩٤. الغارات، تح: السيد جلال الدين المحدث، مط بهمن، ب. ت.

– أبو هلال العسكري: الحسن بن عبد الله بن سهل ت ٣٩٥ هـ.

٩٥. الأوائل، الأوائل، وضع حواشيه: عبد الرزاق غالب، ط ١، منشورات بيبضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧.

٩٦. جهرة الأمثال، تح: محمد أبو الفضل سوس – عبد المجيد قطامش، ط ١، القاهرة، ١٩٦٤.

– ياقوت: أبو عبد الله الحموي ت ٦٢٦ هـ.

٩٧. معجم الأدباء، ط الأخيرة، مكتبة عيسى الحلبي، مصر، ١٩٦٣.

٩٨. معجم البلدان، تح: وستنفلد، لا بيز، ١٨٦٨.

٩٩. المقتضب من كتاب جهرة النسب، تح: ناجي حسن، ط ١، بيروت، ١٩٨٧.

– يعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب (كان حيا في ٢٩٢ هـ)

١٠٠. التاريخ، علق عليه: خليل المنصور، ط ١، مط مهر، دار الاعتصام، ١٤٢٥ هـ.

ثانيا : المراجع الثانوية

– الأمين: محسن ت ١٣٧١ هـ/ ١٩٥١ م.

١٠١. اصدق الأخبار، مطبعة العرفان، مكتبة بصيرتي، ب. ت.

١٠٢. أعيان الشيعة، تح: حسن الأمين، بيروت، ب. ت.

– الاميني: محمد هادي

١٠٣. معجم المطبوعات النجفية، ط ١، النجف، ١٣٨٥ هـ.

– باقر: طه، وآخرين

١٠٤. تاريخ إيران القديم، بغداد، ١٩٨٠.

– البغدادي: إسماعيل باشا ت ١٣٣٩ هـ.

١٠٥. إيضاح المكتون في الذيل على كشف الظنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ب. ت.

١٠٦. هدية العارفين ، دار إحياء التراث العربي ، ١٩٥١ .
 - التبريزي : علي بن موسى ت ١٣٣٠هـ
 ١٠٧. مرآة الكتب ، تح : محمد علي الحائري ، ط ١ ، قم ، ١٤١٤ هـ .
 - حاطوم : نور الدين
 ١٠٨. تاريخ أوروبا في العصر الوسيط ، دار الفكر ، ب . ت .
 - الحسيني : محمد باقر
 ١٠٩. تطور النقود الإسلامية ، بغداد ، ١٩٦٩ .
 - الحكيم : السيد محمد تقي
 ١١٠. عبد الله بن عباس ، مط ستاره ، ط ١ ، قم ، ١٤٢٣ .
 - الحلواني : الشيخ محمد أمين
 ١١١. نشر الهذيان من تاريخ جرجي زيدان ، ط لکنهو ، الهند ، ب . ت .
 - الدوري : عبد العزيز
 ١١٢. مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي ، دار الطليعة ، بيروت ، ط ٣ ، ١٩٨٠ .
 رشيد : خليل
 ١١٣. الإمام محمد الباقر ، النجف ، مط الغري ، ١٩٥٧ .
 - رمضان : عاطف منصور محمد
 ١١٤. موسوعة النقود في العالم الإسلامي ، دار القاهرة ، ط ١ ، القاهرة ، ٢٠٠٤ .
 - أبو رية : محمود
 ١١٥. أضواء على السنة المحمدية ، ط ٢ ، قم ، ١٩٩٩ .
 ١١٦. شيخ المضيرة أبو هريرة ، ط ٣ ، دار المعارف ، مصر ، ب . ت .
 - الزركلي : خير الدين
 ١١٧. الأعلام ، دار العلم ، ط ٨ ، بيروت ، ١٩٨٩ .
 - زيدان : جرجي (١٨٦١-١٩١٤)
 ١١٨. تاريخ آداب اللغة العربية ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ب . ت .
 ١١٩. تاريخ التمدن الإسلامي ، القاهرة ، دار الهلال ، ب . ت .
 ١٢٠. تاريخ مصر الحديث ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٩١ .
 - سركيس : يوسف آليان ت ١٣٥١ .
 ١٢١. معجم المطبوعات العربية والمعربة ، مط : بهمن ، مكتبة المرعشي ، قم ، ١٤١٠ هـ .
 - الطهراني : آغا بزرك
 ١٢٢. الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، ط ٣ ، دار الأضواء ، بيروت ، ١٩٨٣ .
 - العالمي : جعفر مرتضى
 ١٢٣. دراسات وبحوث في التاريخ والإسلام ، ط ٢ ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، ١٤٠٩ هـ .
 - عثمان : حسن
 ١٢٤. منهج البحث التاريخي ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٦٤ .
 - عثمان : هاشم
 ١٢٥. الإسماعيلية بين الحقائق والأباطيل ، مؤسسة الاعلمي ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٩٨ .
 - عطية الله : احمد
 ١٢٦. القاموس الإسلامي ، ط ١ ، القاهرة ، ١٩٦٦ .
 - علي : جواد

١٢٧. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط ١ ، آوند دانس ، ٢٠٠٦ .
 - القمي : عباس ت ١٣٥٩هـ
 ١٢٨. الأنوار البهية في تواريخ الحجج الإلهية ، ط ١ ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، ١٤١٧ هـ .
 ١٢٩. هدية الأحاب في ذكر المعروفين بالكنى والألقاب ، ترجمة الشيخ هاشم الصالح ، ط ١ ، مؤسسة النشر الإسلامي ، ١٤٢٠ هـ .
 - القيسي : ناهض عبد الرزاق
 ١٣٠. النقود في العراق ، مراجعة : عيسى سلمان ، بيت الحكمة ، ط ١ ، بغداد ، ٢٠٠٢ .
 - الكتاني : عبد الحمي
 ١٣١. الترتيب الإدارية ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ب . ت .
 - كحالة : عمر رضا
 ١٣٢. معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، مؤسسة الرسالة ، ط ٧ ، ١٩٩٤ .
 ١٣٣. معجم المؤلفين ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٥٧ .
 - الكرمل : الأب انتستاس ماري
 ١٣٤. النقود العربية وعلم النميات ، الناشر : محمد أمين دمج ، بيروت ، ١٩٣٩ .
 - كلانتر : السيد محمد (محقق)
 ١٣٥. الروضة البهية في شرح اللمعة دمشقية لزين الدين الجبجي العالمي المعروف بالشهيد الثاني (٩١١ - ٩٦٥ هـ) ، ط ٢ ، النجف ، ١٣٩٨ هـ .
 - لومبارد : موريس
 ١٣٦. الإسلام في مجده الأول ، ترجمة وتعليق : إسماعيل العربي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ١٩٧٩ .
 ١٣٧. الذهب الإسلامي ، مقال ضمن كتاب ((بحوث في التاريخ الاقتصادي)) لمجموعة مؤلفين ، ترجمة : توفيق اسكندر ، القاهرة ، ١٩٦٠ .
 - المازندراني : السيد موسى الحسيني
 ١٣٨. العقد المنير في ما يتعلق بالدرهم والدنانير ، ط ٢ ، طهران ، ١٣٨٢ هـ .
 - المطيعي : حميد
 ١٣٩. موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين ، ط ١ ، بغداد ، ١٩٩٥ .
 - النصر الله : د . جواد
 ١٤٠. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد رؤية اعتزالية عن الإمام علي (عليه السلام) ، ط ١ ، ذوي القربى ، قم ، ١٣٨٤ ش / ٢٠٠٥ م .
 ١٤١. فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام المنسوبة لغيره ، الحلقة الأولى (الولادة في الكعبة) ، مركز الأبحاث العقائدية ، ٢٠٠٩ .
 - النقشبندى : ناصر السيد محمود
 ١٤٢. الدرهم الإسلامي المضروب على الطراز الساساني ، بغداد ، ١٩٦٩ .
 ١٤٣. الدينار الإسلامي في المتحف العراقي ، بغداد ، ١٣٧٢ هـ .
 الهاشمي : محمد يحيى

١٤٤. الكيمياء في التفكير الإسلامي : بيان لدور الإمام الصادق في توجيهات جابر بن حيان ، ط ٢ ، دار الفكر العربي ، حلب ، ١٩٥٠ .
 - هنتس : فالتر
 ١٤٥. المكايل والأوزان الإسلامية وما يعادها في النظام المتري ، ترجمة كامل العسلي ، عمان ، ١٩٧٠ .
 - آل ياسين : الشيخ راضي
 ١٤٦. صلح الحسن عليه السلام ، منشورات الشريف الرضي ، ط ١ ، قم ، ١٤١٤ هـ .

ثالثا : البحوث

- الحسيني : محمد باقر
 ١٤٧. الكنى والألقاب على نقود الكوفة ، مجلة سومر ، مج ٦ ، ١٩٧٠ ، ص (١٦٩-٢٣٥) .
 - دفتر : د . ناهض عبدالرزاق
 ١٤٨. أول درهم عربي سك في عهد أمير المؤمنين علي (عليه السلام) في البصرة ، مجلة بنايع ، س ١ ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣/٢٠٠٤ م ، ص ٤٠ - ٤٢ .
 - النصر الله : د . جواد
 ١٤٩. الإمام علي عليه السلام في البصرة ، مقبول للنشر في مجلة دراسات البصرة .
 ١٥٠. الإمام علي عليه السلام في فكر معتزلة البصرة ، مجلة دراسات البصرة ، العدد الثاني ، ٢٠٠٦ .
 ١٥١. المجاهلية فترة زمنية أم حالة نفسية ، مجلة أبحاث البصرة ، العدد ٣١ ، ٢٠٠٦ .
 ١٥٢. عزل المغيرة بن شعبه عن ولاية البصرة ، بحث مقدم للخطة العلمية في مركز دراسات البصرة للعام ٢٠٠٥ - ٢٠٠٦ .
 ١٥٣. دور النقود في الأزمان الاقتصادية في مصر في العصور الإسلامية ، بحث مقبول للنشر في مجلة التربية الأساسية ، جامعة بابل ، ٢٠٠٩ .
 ١٥٤. فدك في مرويات الجوهري ، مجلة دراسات البصرة ، العدد السابع ، ٢٠٠٩ .
 ١٥٥. مرويات الجوهري عن يوم السقيفة ، مجلة دراسات البصرة ، العدد الثالث ، ٢٠٠٧ .
 ١٥٦. مسجد البصرة دراسة في تطوره العمراني ودوره السياسي والفكري ، مجلة دراسات البصرة ، العدد الخامس ، ٢٠٠٨ ، ص ١ - ٥٢ .
 ١٥٧. ولاية ابن عباس للبصرة في عهد الإمام علي والحسن عليهما السلام ، مجلة رسالة الرافيدين ، العدد الرابع ، ٢٠٠٦ .

رابعا : الرسائل الجامعية (الماجستير)

- عبد اللطيف : محمد فوزي
 ١٥٨. دراسة لمجموعة ال-سكة العربية الإسلامية المكتشفة بالجبل الغربي بليبيا ، رسالة ماجستير ، قسم الآثار الإسلامية ، كلية الآثار ، جامعة

القاهرة ، ٢٠٠٠ .

خامسا : أطاريح الدكتوراه :

- الحلبي : صبيح نوري
 ١٥٩. نساء البيت الأموي ودورهن في الحياة السياسية والاجتماعية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، البصرة ، ٢٠٠٦ .

سادسا : المحاضرات العلمية :

١٦٠. محاضرات ألقاها الأستاذ الدكتور محمد جواد الموسوي (أستاذ الفلسفة الإسلامية في جامعة البصرة) على طلبة الدكتوراه / قسم التاريخ الإسلامي في عام ١٩٩٩ - ٢٠٠٠ .

سابعا : المقابلات الشخصية

١٦١. مقابلة مع السيد محمد مهدي الخرسان - إمام جامع الترك ، النجف الاشرف ، ١٧ شعبان ١٤١٨ هـ ، ١٨ كانون الأول ١٩٩٧ م .
 ١٦٢. مقابلة مع الشيخ باقر شريف القرشي - صاحب مكتبة الإمام الحسن العامة ، النجف الاشرف ، ١٨ شعبان ١٤١٨ هـ ، ١٩ كانون الأول ١٩٩٧ م .

